

موقف كندا من أزمة الكونغو

(١٩٦٠ - ١٩٦٤م)*

د/ أحمد السيد أحمد عبدالرؤف

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية - جامعة عين شمس

ملخص:

يتناول هذا البحث موقف كندا من أزمة الكونغو خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٠ - ١٩٦٤م)، وهي الفترة التي شهدت مشاركة كندا في عملية الأمم المتحدة في الكونغو من أجل إنهاء الأزمة التي بدأت بإعلان إقليم كاتانغا انفصاله عن الكونغو بدعم بلجيكي في يوليو عام ١٩٦٠م، وهدف البحث إلى رصد تطور موقف كندا من الأزمة خلال تلك الفترة، واستخدام منهج البحث التاريخي للكشف عن ذلك، واعتمد البحث بشكل رئيس على الوثائق الكندية وغيرها، وتوصل إلى أن الموقف الكندي كان متغيراً طوال فترة الأزمة؛ فقد ترددت كندا في التدخل فيها في البداية، ولكنها بعد دراسة عواقب عدم تدخلها، فإنها قررت الانضمام إلى عملية الأمم المتحدة التي هدفت إلى استعادة الاستقرار في الكونغو وسحب القوات البلجيكية منها، ثم تبنت كندا موقف الحياد بتدخلها في الأزمة؛ حيث حاولت تحقيق توازن بين الأمم المتحدة وحليفاتها بلجيكا في حلف شمال الأطلسي، ولكن نتيجة ضغط الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول على الأمم المتحدة من أجل إنهاء الأزمة بعد أن تزايدت حدتها، فإن موقف كندا قد تحول إلى دعم الأمم المتحدة بكل الوسائل المتاحة، وعلى الرغم من ذلك، فإن الأمم المتحدة لم تتجح في إنهاء الأزمة؛ ولذلك تغير موقف كندا إلى تبني الدبلوماسية باعتبارها اتجاهاً آخر يمكن من خلاله إنهاء الأزمة؛ حيث دعمت خطة يو ثانت للمصالحة الوطنية التي نجحت في إنهاء انفصال كاتانغا في يناير عام ١٩٦٣م، ولكن سرعان ما تغير هذا الموقف في شهر أبريل من العام نفسه؛ حيث لم تعد تهتم كندا بالأزمة كما كان في السابق بعد أن وصل الحزب الليبرالي إلى السلطة، واستمر موقفها على هذا النحو حتى انتهى تدخلها في الكونغو بانتهاء عملية الأمم المتحدة في عام ١٩٦٤م.

الكلمات المفتاحية: أزمة الكونغو، عملية الأمم المتحدة في الكونغو، خطة جرين، حكومة باتريس لومومبا، حكومة سيريل أدولا، خطة يو ثانت.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٢)، يناير ٢٠٢٥.

Abstract:

The present paper tackles Canada's position on the Congo crisis over the period 1960 to 1964. This period marked Canada's participation in the United Nations Operation in the Congo for ending the crisis that began with the Katanga province declaring its secession from the Congo with the Belgian support in July 1960. The study investigates the development of Canada's position on the crisis during that period by using the historical research method, and it draws heavily on Canadian and other documents. It revealed that the Canadian position did not remain unchanged throughout the crisis period. More specifically, Canada initially hesitated to interfere, but after considering the consequences of non- intervention, it joined the United Nations operation which aimed to Restoring stability in the Congo and withdraw the Belgian troops. Canada then adopted neutrality by its intervention in the crisis; where it attempted to achieve a balance between the United Nations and Belgium, its ally in the NATO. However, as a result of pressure from the Soviet Union and other countries on the United Nations to end the crisis after it became more severe, Canada's position changed to support the United Nations by all means available. Despite this, the United Nations did not succeed in ending the crisis, so the Canadian position changed to adopt diplomacy as another direction through which the crisis can be ended. It supported U Thant's plan for national reconciliation that succeeded in ending the secession of Katanga in January 1963. But soon this situation changed in April of the same year and Canada no longer cared about the crisis as before, particularly after the Liberal Party came to power. Its position continued in this manner until its intervention in the Congo ended with the end of the United Nations operation in 1964.

Key words: the Congo crisis, United Nations operation, Green's Plan, Patrice Lumumba Government, Cyrille Adoula Government, U Thant's plan.

مقدمة:

تمثلت أزمة الكونغو في سلسلة حروب أهلية بدأت في عام ١٩٦٠م، وتعدت هذه الأزمة حدود الكونغو، وتحولت إلى أزمة دولية؛ حيث كانت نزاعاً بالوكالة أثناء الحرب الباردة (١٩٤٧ - ١٩٩١م)، فقد دعم كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فصائل الكونغو المتنازعة، وكانت كندا من أبرز الدول التي شاركت في محاولة إنهاء هذه الأزمة من خلال انضمامها إلى "عملية الأمم المتحدة في الكونغو United Nations Operation in the Congo" (ONUC) (١٩٦٠ - ١٩٦٤م) التي كانت بمثابة علامة فارقة في تاريخ عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة؛ ومن ثم تحدد الهدف الرئيس لهذا البحث في تناول موقف كندا من أزمة الكونغو.

اتخذ البحث من عام ١٩٦٠م نقطة بداية له؛ فهو العام الذي تدخلت فيه كندا في الأزمة التي بدأت في شهر يوليو من هذا العام، وجاء هذا التدخل في ضوء انضمام كندا إلى عملية الأمم المتحدة في الكونغو من أجل إنهاء الاضطرابات الناتجة عن الأزمة، وظلت مشاركة كندا في الأزمة طوال مراحلها المختلفة حتى انتهائها في يونيو عام ١٩٦٤م، وبالتالي مثل هذا العام نقطة نهاية البحث.

وقع الاختيار على موضوع هذا البحث؛ حيث إنه على الرغم من تناول الدراسات السابقة أزمة الكونغو من جوانب عدة لاسيما مواقف بعض الدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا منها، فإن هذه الدراسات لم تتناول الموقف الكندي من الأزمة بشكل واف؛ وذلك على الرغم من أهمية دراسة هذا الموقف؛ نظراً لدور كندا في تطور الأحداث في الكونغو أثناء الأزمة، ولذلك حاول البحث تتبع هذا الموقف من خلال اعتماده على دراسة الوثائق وتحليلها بشكل مفصل ودقيق.

ويدور هذا البحث حول تساؤل رئيس هو: ما موقف كندا من أزمة

الكونغو خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٠-١٩٦٤م)؟ وتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة التي من أهمها: ما هي أوضاع الكونغو قبل حدوث الأزمة في عام ١٩٦٠م؟ وهل تدخلت كندا في الكونغو مع بدء الأزمة؟ وكيف تطور الموقف الكندي مع تصاعد أحداث الأزمة؟ وكيف شاركت كندا في جهود الأمم المتحدة لاستيعاب الأزمة؟ وما طبيعة العلاقات الكندية الكونغولية أثناء الأزمة؟ وهل كان لكندا دور واضح في إنهاء الأزمة؟ وما النتائج المترتبة على موقف كندا من الأزمة؟

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من الوثائق، وثأتي الوثائق الكندية في مقدمتها، وكان من أهمها وثائق "المكتبة والأرشيف الكندي Library and Archives Canada" التي استفاد منها البحث في الحصول على عدد من الوثائق التي تتبعت موقف كندا من الأزمة أثناء فترة البحث بشكل مفصل ودقيق، وتمثلت الوثائق الكندية أيضاً في "وثائق العلاقات الخارجية الكندية Documents on Canadian External Relations" التي أمدت البحث بمضابط اجتماعات مجلس الوزراء الكندي، وعدد من المراسلات الرسمية بين مسؤولي وزارة الخارجية الكندية وممثلي كندا في الكونغو، وأتاحت كذلك مراسلات وزارة الدفاع الكندية مع مجلس الوزراء، إضافة إلى مراسلات الممثل الدائم لكندا في منظمة الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية الكندية.

وكانت وثائق "مجلس العموم الكندي House of Commons of Canada" من ضمن الوثائق الكندية التي استعان بها البحث أيضاً؛ حيث أبرزت التطورات السياسية في الكونغو أثناء فترة الأزمة، وموقف الحكومة الكندية منها، واستعان البحث أيضاً بوثائق "مجلس الشيوخ الكندي Senate of Canada"؛ فقد احتوت على مزيد من مناقشات جلساته التي أوضحت تطورات السياسة الخارجية الكندية تجاه الأزمة، وتمت الاستعانة أيضاً بوثائق وزارة الدفاع الكندية التي أوضحت تطور الأوضاع العسكرية في الكونغو أثناء الأزمة، وما تبع ذلك من ترتيبات عسكرية كندية، وأخيراً ضمت الوثائق الكندية

وثائق "مركز ديفنبيكر الكندي Diefenbaker Canada Centre" التي أمدت البحث بمزيد من التفاصيل عن توجهات السياسة الخارجية الكندية.

واستعان البحث بالوثائق البلجيكية التي تمثلت في وثائق البرلمان البلجيكي؛ حيث رصدت سياسة بلجيكا أثناء الأزمة، وتمثلت أيضاً في وثائق أرشيف الحزب الشيوعي التي أوضحت التطورات السياسية الداخلية في الكونغو أثناء الأزمة، كما استعان البحث بالوثائق الكونغولية التي بينت موقف مسؤولي الكونغو من تطور الأحداث فيها أثناء فترة البحث، وعلاوة على ذلك، فقد استعان البحث بالوثائق الأمريكية التي تتبعت أحداث الأزمة، وكانت من أهمها وثائق كل من العلاقات الخارجية الأمريكية، ووزارة الخارجية الأمريكية، ونشرة وزارة خارجيتها، ووكالة المخابرات المركزية، والبيت الأبيض، ومجلس الأمن القومي، ووزارة الدفاع الأمريكية، وأرشيف الأمن القومي الأمريكي، والوكالة الأمريكية لتحديد الأسلحة ونزع السلاح، وأخيراً الأوراق العامة والخطب الخاصة برؤساء الولايات المتحدة، ومثلما تمت الاستعانة بالوثائق الأمريكية، فقد تمت الاستعانة أيضاً بالوثائق السوفيتية من أجل تقصي الحقائق بشكل مفصل ودقيق، وكانت من ضمنها وثائق كل من أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي وأرشيف روسيا للتاريخ المعاصر، وأوضحت هذه الوثائق تطورات الأزمة، والموقف السوفيتي منها. ويرصد البحث أيضاً الوثائق البريطانية التي تمثلت في وثائق كل من وزارة الخارجية البريطانية ومجلس الوزراء البريطاني. كما تمت الاستعانة بالوثائق الهندية التي تمثلت في السجل الرسمي لخطابات رئيس الوزراء الهندي "جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru"^(١) (١٩٤٧-١٩٦٤م) الذي نُشر بعنوان "السياسة الخارجية للهند" بواسطة وزارة الإعلام الهندية.

واستعان البحث بوثائق بعض المنظمات التي كان لها دور مهم في تطور أحداث الأزمة، وكانت على رأسها وثائق منظمة الأمم المتحدة التي تمثلت في وثائق مجلس الأمن التي أمدت البحث بمزيد من القرارات والتقارير

بشأن تطور الأحداث السياسية في الكونغو أثناء الأزمة، وقدمت وثائق الجمعية العامة مزيدًا من التفاصيل المتعلقة بالأزمة خلال فترة البحث، في حين وفرت حولية الأمم المتحدة عرضًا عامًا تفصيليًا عن عملية الأمم المتحدة في الكونغو من خلال وثائقها، وتمت الاستعانة أيضًا بوثائق "منظمة حلف شمال الأطلسي The North Atlantic Treaty Organization"^(٢) - التي تختصر باسم الناتو NATO، وكانت كندا أحد أبرز أعضائها - التي اشتملت على كل ما يخص اللجنة العسكرية، ومجلس شمال الأطلسي، ونشر بعضها باللغة الإنجليزية، وبعضها الآخر باللغة الفرنسية.

بدأ البحث بمقدمة يتبعها أربعة محاور رئيسة؛ أولها: أوضاع الكونغو قبل حدوث الأزمة في عام ١٩٦٠م. وثانيها: تطور الأزمة في يوليو عام ١٩٦٠م، والموقف الكندي منها. وثالثها: مشاركة كندا في جهود الأمم المتحدة لاستيعاب الأزمة (يوليو عام ١٩٦٠م - يناير عام ١٩٦٣م). وأخرها: الدور الكندي خلال مرحلة إنهاء الأزمة (يناير عام ١٩٦٣م - يونيو عام ١٩٦٤م). ثم انتهى البحث بخاتمة أوضحت أهم النتائج التي توصل إليها.

أولاً- أوضاع الكونغو قبل حدوث الأزمة في عام ١٩٦٠م، والموقف الكندي منها:

أدت حركة الكشف الجغرافية الأوروبية في القارة الأفريقية منذ القرن التاسع عشر إلى ظهور حركات استعمارية أوروبية، هدفت إلى الكشف عن ثروات هذه القارة من شبكات المجاري المائية والموارد الطبيعية الباطنية منها والسطحية والمواد الخام الأولية، وهدفت أيضًا إلى البحث عن أسواق جديدة من أجل تصريف فائض إنتاجها^(٣)، وفي ضوء ذلك أقامت بلجيكا علاقات مع الكونغو منذ أواخر القرن التاسع عشر؛ وذلك عندما قام الملك "ليوبولد الثاني Leopold II"^(٤) (١٨٦٥ - ١٩٠٩م) بتكليف المستكشف "هنري ستانلي Henry Stanley"^(٥) بإقامة مراكز تجارية في وسط أفريقيا، وعلى الرغم من تنافس بعض الدول مثل بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، والبرتغال، وهولندا على أراضي هذه القارة، فإن ستانلي نجح في السيطرة على

الكونغو للتجارة الحرة في نهاية المطاف؛ ومن ثم وافق البرلمان البلجيكي على تشريع يسمح لليوبولد أن يكون صاحب سيادة على كل من بلجيكا والكونغو في عام ١٨٨٥م^(٦)، وبالتالي أصبحت لبلجيكا استثمارات كبيرة في الكونغو، وأصبحت أيضًا بمثابة المصدر الوحيد في حصول الكونغو على مختصين في مجالات العمل من أجل بناء دولة قابلة للحياة^(٧)، واستغلت بلجيكا ذلك، وعملت على نزع ثروات هائلة من الكونغو؛ وكان ذلك في الوقت الذي عانى فيه شعبها من الفقر والتخلف في مختلف المجالات^(٨)، بل أدرك أنه مجبر على إرضاء الرجل الأبيض في بلاده^(٩).

نددت بعض الجمعيات الكندية بالظروف المعيشية السيئة التي عانى شعب الكونغو منها في ظل تدخل بلجيكا فيها، ونتيجة تزايد حدة هذه الانتقادات، فقد تخلى ليوبولد عن سيطرة الحكومة البلجيكية على الكونغو في عام ١٩٠٨م، ولكنه سرعان ما غير سياسته؛ حيث عمل على ضمها، وحولها إلى مستعمرة بلجيكية في العام نفسه، وعلى الرغم من مراقبة بعض الجمعيات الكندية لتطور الأوضاع في الكونغو، فإن العلاقة بين كندا وأفريقيا في ذلك الوقت كانت محدودة، واستمرت هذه العلاقة على هذا النحو إلى أن تولى "جون ديفنبيكر John Diefenbaker"^(١٠) (١٩٥٧ - ١٩٦٣م) رئاسة وزراء كندا و"هوارد جرين Howard Green"^(١١) (١٩٥٩ - ١٩٦٣م) وزارة خارجيتها اللذان تبني فكرة أن دولتهم يجب أن يكون لها دور أكبر في أفريقيا؛ خوفًا من تعرض دولها النامية للتدخل السوفيتي إذا لم يقم الغرب بتلبية احتياجاتها من المساعدة^(١٢).

على أي حال، طالب شعب الكونغو بالاستقلال عن بلجيكا نتيجة استمرارها في استغلال ثروات بلاده، ولكن تجاهلت بلجيكا ذلك؛ ومن ثم شهدت الكونغو عديدًا من الاضطرابات في عام ١٩٥٩م ضد بلجيكا، ولقد أدت إلى إعلان الملك "بودوان الأول Baudouin I"^(١٣) (١٩٥١ - ١٩٩٣م) أن حكومته سوف تمنح الكونغو استقلالها؛ ومن ثم التقت السلطات البلجيكية مع

القادة الكونغوليين في اجتماع في العاصمة البلجيكية "بروكسل" Brussels^(١٤) في الفترة الممتدة بين الخامس والعشرين من يناير إلى السادس عشر من فبراير عام ١٩٦٠م^(١٥)؛ وذلك من أجل مناقشة خطة استقلال الكونغو، وعرض حينها الجانب البلجيكي أن يتم منح الاستقلال بناءً على جدول زمني مدته أربع سنوات، ولكن رفض قادة الكونغو ذلك؛ حيث رغبوا في الحصول على الاستقلال بشكل فوري؛ ومن ثم تجددت المفاوضات بين الجانبين^(١٦) حتى وافقت الحكومة البلجيكية على منح استقلال الكونغو في الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٠م^(١٧)؛ وذلك دون أي تحفظات أو شروط سياسية من أي نوع^(١٨)، وأشارت وزارة الخارجية الكندية حينها إلى أن بلجيكا غادرت الكونغو بشكل مبكر جداً قبل أن تدرب شعبها على الحكم الذاتي مثلما فعلت بريطانيا في مستعمراتها؛ مما قد يترتب على ذلك اضطراب أوضاع الكونغو^(١٩)، خاصة أن الكونغو كانت في ذلك الوقت غير متطورة سواء على الجانب الفكري أو الاقتصادي^(٢٠)، بالإضافة إلى ذلك، فقد كان هناك تغلغل شيوعي فيها منذ الفترة المضطربة التي سبقت الاستقلال^(٢١).

وفي هذه الظروف، جرت انتخابات في الكونغو في مايو عام ١٩٦٠م، ونتج عنها تشكيل حكومة ائتلافية في يونيو من العام نفسه برئاسة "باتريس لومومبا" Patrice Lumumba^(٢٢) (يونيو- سبتمبر عام ١٩٦٠م) - الذي كان قومياً متشدداً يرغب في تحقيق استقلال حقيقي عن بلجيكا - و"جوزيف كازافوبو" Joseph Kasavubu^(٢٣) (١٩٦٠- ١٩٦٥م) رئيساً للبلاد - الذي كان معتدلاً مؤيداً للتعاون مع بلجيكا بعد الاستقلال^(٢٤) - وسرعان ما حصلت الكونغو بعد هذه الانتخابات على استقلالها الموعود في الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٠م^(٢٥)، وتولت هذه الحكومة السلطة في اليوم نفسه كما كان مخطط له^(٢٦)، ولكن على الرغم من ذلك، فقد بقي في الكونغو حوالي مائة وعشرون ألف مدني بلجيكي، بالإضافة إلى خمسة وعشرون ألف عسكري ضمن قوات القوة العامة الكونغولية - أي الجيش الكونغولي - من أجل الحفاظ على القانون

والنظام، وكان الضباط في هذه القوات يشكّلون من البلجيكين بشكل كامل؛ حيث كان الضباط الكونغوليون الجدد ما زالوا يتلقون التدريب، وبقي البلجيكيون بصفة عامة في أعلى المناصب في أجهزة الدولة المدنية^(٢٧).

نرى مما سبق أنه على الرغم من أن العلاقات الكندية مع الكونغو قبل استقلالها كانت محدودة، فإن وجهة نظر الحكومة الكندية بشأن استجابة بلجيكا للكونغو في حصولها على الاستقلال في يونيو عام ١٩٦٠م قد جاء بشكل مبكر، تعد وجهة نظر صائبة؛ حيث رأت الحكومة الكندية أن تحقيق الاستقلال قد جاء في ظل تغلغل شيوعي فيها، بالإضافة إلى أن الشعب الكونغولي كان غير مؤهل لإدارة شئون بلاده؛ حيث كان متخلفاً سواء على الجانب الفكري أو الاقتصادي؛ ولذلك رأت الحكومة الكندية أنه كان يجب على بلجيكا أن تعمل على تأمين الكونغو من التغلغل الشيوعي، وتعمل كذلك على تدريب الشعب الكونغولي على إدارة شئون بلاده في المجالات كافة قبل منح الاستقلال.

ثانياً- تطور الأزمة في يوليو عام ١٩٦٠م، والموقف الكندي منها:

أقيمت احتفالات في الكونغو بمناسبة حصولها على الاستقلال في العاصمة "ليوبولدفيل Leopoldville" في الأول من يوليو عام ١٩٦٠م^(٢٨)، وفي هذه الاحتفالات ألقى لومومبا خطاباً ضد بلجيكا^(٢٩)؛ حيث ذكر: "... أن الكونغو حصلت على استقلالها نتيجة نضال شعبها الذي تعرض للعبودية والسخرية والشتائم والضرب صباحاً وظهرًا ومساءً...". ومن ثم بدد أي فكرة قد تسمح بمواصلة أي تدخل بلجيكي في شئون بلاده^(٣٠). وفي ضوء ذلك تمرد الجنود الكونغوليون ضد ضباطهم البلجيكين في القوة العامة في الخامس من يوليو عام ١٩٦٠م؛ حيث أدرك هؤلاء الجنود أن الكونغو أصبحت دولة مستقلة، وأنه ليس هناك أي حاجة لإطاعة أوامر ضباطهم^(٣١) الذين توقع فئة كبيرة منهم بأنه يجب أن يقوموا بدور مهم في بناء الدولة الجديدة بعد الاستقلال - وجاء هذا التوقع نتيجة أن التحول السريع الذي شهدته الكونغو من دولة مستعمرة إلى دولة ذات سيادة لم يتوافق مع عقلية بعض البلجيكين الذين كان

ذلك ضد رؤيتهم^(٣٢) - وتلا هذا التمرد أعمال شغب وعنف استهدفت السكان البلجيكيين المتبقين في الكونغو بعد الاستقلال؛ مما أدى إلى هروب كثير منهم إلى الدول المجاورة، وهرب أيضًا بعض الأوروبيين^(٣٣)، ومعظم الكنديين المقيمين في ليوبولدفيل^(٣٤).

أرسلت بلجيكا قوات مظلات^(٣٥) من أجل تعزيز قاعدتها في الكونغو خلال الفترة الممتدة بين العاشر إلى الثامن عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، ونشرت هذه القوات بشكل سلمي في ست وعشرين منطقة - عشرة منهم في إقليم "كاتانغا Katanga"^(٣٦)، وستة عشر آخرين في مناطق أخرى - ولقد نجحت في استعادة النظام، وإجلاء الأوروبيين الذين أرادوا مغادرة الكونغو^(٣٧)، وبررت بلجيكا هذا التدخل من أجل حماية مواطنيها^(٣٨) الذين كانوا في خطر كبير، ويفتقرون إلى أي نوع من أنواع الحماية التي يجب أن توفرها أي دولة لأفرادها^(٣٩)، وبررته أيضًا بأنه من أجل استعادة النظام^(٤٠)، وأوضحت في الوقت نفسه أن هذا التدخل لا يعني تدخلًا في الشؤون الداخلية للكونغو؛ بل هو مجرد تدخل مؤقت^(٤١).

احتج كل من كازافوبو ولومومبا على انتهاك بلجيكا لمعاهدة الاستقلال التي وقعتا مع بلادهما^(٤٢)، وكان ذلك في الوقت نفسه الذي وقعت فيه مناوشات بين القوات البلجيكية والكونغولية في أنحاء البلاد كافة؛ مما أسفر عن مقتل تسعة عشر كونغوليًا، وتمثل موقف كندا من هذه الأحداث بأن بعض مسئوليتها انتقدوا التدخل البلجيكي، وأوضحوا أن هذا التدخل طمس تمامًا أي عنصر من عناصر التعاون أو التعاطف بين العرقين الأسود والأبيض في الكونغو، وعلى الرغم من هذه الانتقادات، فإن الحكومة الكندية لم تقدم أي نقد للحكومة البلجيكية بشكل علني^(٤٣).

وزادت الفوضى في الكونغو بعد أن أعلن رئيس إقليم كاتانغا "موز تشومبي Moise Tshombe"^(٤٤) انفصاله التام عن الكونغو في الحادي عشر

من يوليو عام ١٩٦٠م^(٤٥)، وكان هذا الإقليم بمثابة المنطقة الأكثر تراءً في الكونغو الذي بدوره لن يستمر اقتصادها على قيد الحياة^(٤٦)، وبالإضافة إلى ذلك، فإن انفصال هذا الإقليم قد يؤدي إلى نشوب فوضى وحرب أهلية قد ينتج عنها تغلغل شيوعي فيها^(٤٧)، وأعلنت بلجيكا حينها معارضتها لهذا الانفصال بشكل رسمي، وأعلنت أيضاً رغبتها في وجود حكومة مركزية قوية^(٤٨)، ولكن في الواقع دعمت هذا الانفصال من أجل الحفاظ على أكبر استثماراتها في كاتانغا بشكل أفضل^(٤٩)؛ حيث كانت شركات التعدين الخاصة بها تسيطر على هذا الإقليم^(٥٠)؛ ومن ثم دعا كل من لومومبا وكازافوبو المجتمع الدولي إلى مساعدة بلاديهما؛ حيث أرسلنا رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة "داج همرشولد Dag Hammarskjöld"^(٥١) (١٩٥٣ - ١٩٦١م) في الثاني عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، يطلبان فيها مساعدة الأمم المتحدة العسكرية^(٥٢).

اهتمت كندا بتطور الأوضاع في الكونغو بشكل كبير؛ حيث تابع عدد من صحفها التطورات المضطربة فيها؛ فعلى سبيل المثال احتوت الصفحات الافتتاحية لصحيفة "جلوب أند ميل The Globe and Mail" على دعوات لتحرك الأمم المتحدة إلى الكونغو؛ فقد تساءلت الصحيفة في الثاني عشر من يوليو عام ١٩٦٠م "أين قوات الأمم المتحدة؟"، وسأل حينها الناقد الليبرالي "بول مارتن Paul Martin"^(٥٣) رئيس الوزراء ديفنبيكر عن إمكانية إرسال وحدة كندية ضمن قوات تابعة للأمم المتحدة من أجل الحفاظ على النظام في الكونغو؛ فكان رد ديفنبيكر مراوفاً؛ حيث ذكر أن همرشولد يتشاور حالياً مع الدول الأفريقية، ويعتقد أنه من السابق لأوانه تقديم أي مساعدة حتى يتم الانتهاء من هذه المشاورات^(٥٤).

على أي حال، استمرت المناوشات بين الجانبين الكونغولي والبلجيكي؛ ومن ثم أرسل كازافوبو ولومومبا رسالة أخرى إلى همرشولد في الثالث عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، وذكرنا فيها أن المساعدة العسكرية للأمم المتحدة لم تكن مطلوبة من أجل استعادة النظام فقط، ولكن من أجل حماية الكونغو من

العدوان البلجيكي^(٥٥)، ووضحا شكل المساعدة العسكرية المطلوبة بأن تكون عبارة عن قوات عسكرية تابعة للأمم المتحدة من دول محايدة^(٥٦)، وفي ضوء ذلك صدر قرار مجلس الأمن في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م الذي نص على دعوة بلجيكا لسحب قواتها من الكونغو^(٥٧)، وإقامة قوة طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة تعرف باسم "عملية الأمم المتحدة في الكونغو"^(٥٨) من أجل الحفاظ على وحدة الكونغو وسلامتها أراضيها^(٥٩)، ونص أيضاً على تفويض الأمين العام باتخاذ الخطوات اللازمة بالتشاور مع الحكومة الكونغولية في تزويدها بالمساعدات العسكرية التي قد تكون ضرورية من أجل تمكين قواتها للقيام بدورها الكامل^(٦٠)، وفي ضوء هذا القرار صرح الممثل البلجيكي في مجلس الأمن في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م أن القوات البلجيكية ستسحب عندما يتم استعادة الأمن، وضمانه بشكل صحيح من قبل سلطة مسئولة، ويقصد هنا الأمم المتحدة^(٦١).

نستخلص مما سبق أن الأزمة بدأت في يوليو عام ١٩٦٠م؛ نتيجة عدم رغبة بلجيكا في منح الكونغو استقلالها الحقيقي الذي أعلنت عنه في الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٠م مما أدى ذلك إلى اندلاع أعمال عنف استهدفت السكان البلجيكين المتبقين في الكونغو بعد الاستقلال؛ ومن ثم تدخلت بلجيكا في الكونغو بإرسال قوات مظلات إليها من أجل إعادة تعزيز وجودها هناك مما أدى ذلك إلى احتجاج مسئولو الكونغو على انتهاك بلجيكا لمعاهدة الاستقلال، وتبع ذلك وقوع مناوشات بين القوات البلجيكية والكونغولية في أنحاء البلاد كافة، وما زاد من الأزمة إعلان رئيس إقليم كاتانغا انفصاله التام عن الكونغو بدعم بلجيكي مما أدى ذلك إلى طلب الكونغو مساعدة الأمم المتحدة العسكرية التي استجابت بالفعل؛ حيث دعت بلجيكا لسحب قواتها من الكونغو وإقامة قوة طوارئ دولية تابعة لها من أجل الحفاظ على وحدة الكونغو وسلامتها أراضيها، وتمثل الموقف الكندي من حدوث الأزمة في انتقاد بعض مسئوليتها هذا التدخل ولكن لم تقدم الحكومة الكندية أي نقد للحكومة البلجيكية بشكل علني.

ثالثاً - مشاركة كندا في جهود الأمم المتحدة لاستيعاب الأزمة (يوليو عام ١٩٦٠م - يناير عام ١٩٦٣م):

اختار همرشولد الدول التي ستشارك في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، وتكونت في الأساس من وحدات تابعة للدول الأفريقية^(٦٢) - التي استجابت لنداء مجلس الأمن بسرعة من أجل التضامن مع أشقائهم في الكونغو^(٦٣) - ولكنه رأى أنه يجب ضم وحدات من أجزاء أخرى من العالم في هذه العملية حتى يعكس الطابع العالمي للأمم المتحدة، وحتى لا يظهر أنها تمارس عملها على أساس اللون^(٦٤)؛ ولذلك طلب من كل من أيرلندا والسويد وبيوغسلافيا توفير قوات مسلحة، في حين طلب من النرويج والدنمارك توفير أفراد لوجستيين متخصصين غير قتاليين، وعلى الرغم من هذه الطلبات، فإنه قد ظل هناك عجز رئيس في الإمدادات والطائرات والموظفين المتخصصين وفنيي الاتصالات الذين يجب أن يكون لديهم معرفة باللغتين الفرنسية والإنجليزية^(٦٥)؛ وذلك من أجل سد فجوة التحدث بين الكونغوليين الذين يتحدثون أغلبهم اللغة الفرنسية وقوات الأمم المتحدة الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية بشكل كبير^(٦٦).

وقع اختيار همرشولد على كندا لتلبية احتياجاته من فنيي الاتصالات؛ حيث لا يوجد أي دولة من الدول المحايدة يمكنها القيام بهذا الدور^(٦٧)، فقد كانت بمثابة المصدر الوحيد المتاح للحصول على هؤلاء الفنيين نتيجة خبرتهم في مجال الاتصالات، وكذلك لتحدثهم اللغتين الإنجليزية والفرنسية^(٦٨)، وبالإضافة إلى ذلك، فإنها كانت من إحدى الدول القليلة المقبولة سياسياً؛ فعلى الرغم من كونها عضواً في حلف الناتو - الذي كانت بلجيكا من ضمن أعضائه - فإن صورتها سواء في العالم الأفريقي أو الآسيوي كانت خالية من وصمة الاستعمار الغربي^(٦٩)، وفي ضوء اختياره لكندا للقيام بهذا الدور، فقد أعلن - دون الإشارة إليها - قائلاً: "... إنه سيتم إرسال قوات إلى الكونغو من أفريقيا، وربما من آسيا، بالإضافة إلى وحدات ناطقة باللغة الفرنسية من دولة

عبر المحيط الأطلسي...^(٧٠).

تناول مجلس الوزراء الكندي تطور الأوضاع في الكونغو لأول مرة في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م؛ وذلك بناء على طلب الوفد الكندي لدى الأمم المتحدة بشأن الحصول على تعليمات للرد على طلب همرشولد بشأن إرسال وحدات عسكرية كندية إلى الكونغو، ولكن أخبر ديفنبيكر الوفد حينها بأنه لا يريد أن يتم تكليف كندا بهذه الطريقة^(٧١) - أي على أساس أنها دولة ثنائية اللغة^(٧٢) - فكان لا يرغب في أن ينظر إلى المجتمع الكندي على أنه مقسم إلى شرائح ناطقة باللغة الفرنسية وأخرى ناطقة باللغة الإنجليزية؛ ولذلك أوضح ديفنبيكر أن همرشولد لم يشر في إعلانه إلى الوحدات الكندية على وجه الأخص^(٧٣)، ولكن في الحقيقة لم يكن هذا السبب الحقيقي لعدم الاستجابة لطلب همرشولد، ولكن جاء ذلك نتيجة تردد الحكومة الكندية في إرسال قواتها إلى الكونغو؛ حيث تخوفت من تعرض هذه القوات للخطر بعد أن يبدو الكنديون الناطقون باللغة الفرنسية بالنسبة للكونغوليين بأنهم بلجيكيون^(٧٤).

أثيرت أوضاع الكونغو في مجلس العموم الكندي في وقت لاحق من اليوم نفسه الذي تناول فيه مجلس الوزراء هذه الأوضاع؛ حيث اغتتم ديفنبيكر الفرصة لتوضيح موقف حكومته بشأن مشاركة كندا في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، فقد قال: "... إن قوات حفظ السلام التي سنتبع الأمم المتحدة يجب أن يتم اختيارها في المقام الأول من الدول الأفريقية المجاورة؛ وذلك لتجنب أي سوء فهم من جانب الكونغو نتيجة استخدام بعض القوات غير الكونغولية..."، وقال أيضاً: "... إن الحكومة الكندية ستستجيب لأي طلبات بشكل إيجابي قد تضمن تقديم مستشارين فنيين، أو أغذية، أو وسائل نقل؛ لأننا نعتقد أن هذه المساهمة هي الفائدة الأكثر التي يمكن أن تقدمها كندا في الوضع الحالي...^(٧٥).

حرصت الحكومة الكندية على الاستماع إلى المعارضة الداخلية عند

اتخاذ قراراتها من أجل تقليل الانشقاقات^(٧٦)، وكان زعيم المعارضة مع بدء الأزمة هو "ليستر بيرسون Lester Pearson"^(٧٧) الذي اتفق حينها مع سياسة حكومته وإجراءاتها، ولكنه اقترح إذا لم تتمكن الأمم المتحدة من حشد قوات مسلحة كافية بالاعتماد على الدول الأفريقية وحدها، فربما تستطيع الحكومة إعلام الأمم المتحدة بأن لدى كندا كتيبة مدربة لمثل هذا النوع من الخدمة التي يمكن إتاحتها إذا طلبت الأمم المتحدة ذلك، وفي الحقيقة لم يكن همرشولد يميل إلى طلب قوات قتالية من كندا، وعلى الرغم من ذلك، فإن الحكومة الكندية قد اغتتمت كل فرصة لتذكير الممثل الكندي لدى الأمم المتحدة "تشارلز ريتشي Charles Ritchie"^(٧٨) (١٩٥٨ - ١٩٦٢م) بالحد من أي طلبات من هذا القبيل أو تجنبها، وفي الوقت نفسه أظهرت الحكومة الكندية علناً أنها تراعي التوقعات الفائلة بأن كندا يجب أن تلعب دوراً في حفظ السلام في الكونغو، واتضح ذلك من تصريح جرين في مجلس العموم الكندي، فقد قال: "... ومن المؤكد أن عقولنا ليست منغلقة، ونحن نؤيد بشدة القيام بكل ما تستطيع كندا أن تفعله بشكل عملي للمساعدة في تعزيز آلية حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة..."^(٧٩)، ويمكن تفسير ذلك بأن الحكومة رغبت في إرضاء الرأي العام الكندي الذي كان يرغب في استقرار الكونغو.

أشارت وثائق العلاقات الخارجية الكندية إلى أن همرشولد طلب إشارة مبكرة من الحكومة الكندية في الخامس عشر من يوليو عام ١٩٦٠م حول إذا كانت في وضع يسمح لها بتزويد الأمم المتحدة بإمدادات لوجستية، وفنيي اتصالات باعتبار ذلك جزءاً من عملية الأمم المتحدة في الكونغو^(٨٠)، وطلب أيضاً سماح الحكومة الكندية بإعارة خمسة ضباط كنديين للتطوع من أجل الخدمة في الكونغو^(٨١) - وكانوا جميعاً برتبة نقيب، ويعملون ضمن قوات طوارئ الأمم المتحدة في فلسطين^(٨٢) - وطلب أيضاً الحصول على مساعدات في شكل مواد غذائية من دقيق ولحم خنزير معلب وحليب مجفف كامل الدسم^(٨٣)، وجاء الطلب الأخير؛ نتيجة التقارير الواردة إلى الأمم المتحدة من

احتمال وجود عجز كبير في الإمدادات الغذائية في ليوبولدفيل والمناطق المحيطة بها^(٨٤).

وفي ضوء ذلك، اجتمع مجلس الوزراء الكندي في اليوم التالي من طلبات همرشولد^(٨٥)، ووافق على إغارة أربعة ضباط^(٨٦)؛ للعمل مستشارين فنيين للسلطات الكونغولية المسؤولة عن الأمن الداخلي^(٨٧)، وسافروا في اليوم نفسه الذي وافق المجلس فيه على إغارتهم؛ وذلك من أجل الوصول إلى ليوبولدفيل في السابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، وكانوا جزءاً من المجموعة المتقدمة للأمم المتحدة التي تكونت من ضباط ذوي جنسيات دنماركية ونرويجية وسويدية^(٨٨)، ووافق المجلس أيضاً على توفير إمدادات غذائية؛ حيث خصص حوالي تسعة أطنان من لحم الخنزير المعلب، وحوالي عشرين ألف طن من الحليب المجفف كامل الدسم، وما لزم ذلك من وسائل نقل مطلوبة لإرسال هذه المساعدات إلى الكونغو^(٨٩)، أما بشأن إرسال فنيي الاتصالات، فكانت في انتظار مزيد من الدراسة من جانب وزارة الدفاع الكندية^(٩٠).

ومن الجدير بالذكر، أن الحكومة الكندية قدمت المساعدات السابقة رغبة منها في الحفاظ على استقلال الكونغو وسلامتها، فضلاً عن تجنب الحرب الأهلية فيها، بالإضافة إلى إبعادها عن الحرب الباردة^(٩١)، ولكن على الرغم من ذلك، فإنه قبل تقديم الإمدادات الغذائية للكونغو، فقد انتقد بعض الوزراء الكنديين أثناء اجتماع مجلس الوزراء ذلك؛ حيث رأوا أنه قد ينظر الشعب لها على أنها هدية "للثوار، والمغتصبين، وللصوص، وما إلى ذلك"، في حين أعرب آخرون عن وجهة نظر مفادها أنه ينبغي توزيع هذه الإمدادات على العاطلين الكنديين بدلاً من المساعدات الدولية للكونغو^(٩٢).

على أي حال، وصلت أول وحدة عسكرية إلى الكونغو التي تكونت من جنود تونسيين في الخامس عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، ثم تلت هذه الوحدة قوات من كل من غينيا، وإثيوبيا، وغانا، ومالي، وليبيريا، وأيرلندا، ومصر،

والمغرب، والسويد، وبدأت بذلك عملية الأمم المتحدة في الكونغو بقيادة الأمريكي "رالف بنش Ralph Bunche" (٩٣) ممثلاً خاصاً للأمين العام (٩٤)، وحلت هذه القوات محل القوات البلجيكية التي انسحبت من أنحاء الكونغو كافة باستثناء كاتانغا (٩٥)، ولكن ازدادت الأوضاع سوءاً حينها عندما أعلن تشومبي في اليوم الذي وصلت فيه هذه القوات أن حكومته تعارض تدخلها في كاتانغا (٩٦)؛ حيث إن تدخلها قد يعني بدء الحرب، وأرسل رسائل رسمية إلى معظم عواصم العالم في اليوم نفسه طالب فيها بالاعتراف الفوري باستقلال كاتانغا (٩٧)؛ فدعمت بلجيكا ذلك بشكل واضح مما زاد الفجوة بينها وبين حكومة لومومبا (٩٨).

لم يرغب مسئولو الحكومة الكندية في أن تظهر كندا بوصفها دولة منتقدة لبلجيكا التي كانت حليفها في حلف الناتو، ولكنها ظلت قلقة للغاية من أن تعترف بلجيكا باستقلال كاتانغا؛ حيث إن ذلك قد يكون خطوة من شأنها أن يضعها في موقف حرج، واعتقدت الحكومة الكندية أن أفضل طريقة لمنع حدوث ذلك هي العمل على ضمان نجاح عملية الأمم المتحدة في الكونغو؛ ولذلك أرسلت وزارة الخارجية الكندية رسالة إلى البعثة الكندية لدى الأمم المتحدة في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م، وعبرت فيها عن قلقها، فقد جاء فيها: "... تخطط بلجيكا للاعتراف باستقلال كاتانغا في وقت ما، ويبدو أن الحكومة البلجيكية بدأت تعتقد أن كاتانغا قد استوفت تقريباً العناصر اللازمة كافة للاعتراف الفعلي بها دولة مستقلة، وأن هذا الاعتراف من شأنه أن يضع ضغوطاً غير مرغوب فيها على حلفائها بما في ذلك كندا، ويمكن حل هذه المشكلة في إزالة الدافع وراء حملة كاتانغا من أجل الاستقلال، وهو الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا إذا نجحت الأمم المتحدة في استعادة النظام في أنحاء الكونغو كافة في أقرب وقت ممكن..." (٩٩).

وفي هذه الظروف، أرسلت قيادات الجيش الكندي وزير الدفاع في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م؛ وذلك من أجل إبلاغه بأن الجيش يعاني

من نقص شديد في فنيي الاتصالات، فقد وصل العجز إلى حوالي أربعمائة فرد، وتم إبلاغه أيضًا بأنه لا يوجد فنييون محصنون ضد الأمراض الاستوائية للخدمة في أفريقيا، وعلى الرغم من ذلك، فإنه يمكن للكتيبة الاحتياطية الثانية أن تكون جاهزة في غضون خمسة أيام إذا كانت هناك حاجة إلى كتيبة مشاة، وفي ضوء ذلك كانت مسألة مساهمة الجيش في أيدي مجلس الوزراء الذي اجتمع في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م من أجل مناقشة إمكانية المساهمة بفنيي الاتصالات ضمن قوات الأمم في الكونغو، وتم توجيه تعليمات إلى وزارة الخارجية بالسعي من أجل الحصول على تفاصيل أكثر دقة، ولكن كان أعضاء المجلس منقسمين حينها بشأن هذه المساهمة^(١٠٠).

وفي ضوء تردد كندا بشأن مشاركتها في الأزمة من خلال الانضمام إلى عملية الأمم المتحدة، فقد اجتمع مسئولو وزارة الخارجية الكندية مع مسئولو السفارة البلجيكية في العاصمة الكندية "أوتاوا Ottawa" في العشرين من يوليو عام ١٩٦٠م، وفي هذا الاجتماع أشار مسئولو السفارة البلجيكية إلى محاولات السوفييت للاستيلاء على السلطة في الكونغو؛ وذلك بعد أن يتم إنهاء دور مسئولو بلجيكا الذين هم في وضع يسمح لهم وحدهم بإدارة البلاد، ووحدهم أيضًا الذين يستطيعون تحويل القوات المسلحة الكونغولية إلى أداة فعالة للحفاظ على النظام، وأشاروا أيضًا إلى خطورة سيطرة الاتحاد السوفيتي على السلطة إذا لم تتبن الولايات المتحدة والدول الصديقة موقفًا حازمًا علنيًا؛ ولذلك أبدوا رغبتهم في عدم تدخل قوات الأمم المتحدة في المناطق التي مازالت سلمية، أو التي سيطرت عليها القوات البلجيكية بشكل فعلي، فكان رد مسئولو وزارة الخارجية الكندية بأنه سيكون من الصعب العثور على أي مبرر قانوني لوجود قوات بلجيكية خارج نطاق معاهدتها باستعادة السلام، وعبروا حينها عن وجهة نظر تفيد بأنه سيكون من الأفضل ترك مثل هذه الأمور لحكم همرشولد، أي أعربوا عن ثقتهم في الأمم المتحدة وأمينها العام^(١٠١).

وصل عدد قوات الأمم المتحدة في الكونغو بحلول العشرين من يوليو

عام ١٩٦٠م إلى حوالي ثلاثة آلاف وثلاث مائة فرد^(١٠٢)؛ ولذلك طلب همرشولد من الحكومة الكندية في اليوم نفسه استخدام الطائرات الكندية لبضعة أيام من أجل نقل إمدادات غذائية إلى الكونغو، وعاود طلبه مرة أخرى بشأن الاستعانة ببعض فنيي الاتصالات من أجل إقامة نظام اتصالات بين القوات في الكونغو^(١٠٣)، وكان هناك تأييد من الشعب الكندي في ذلك الوقت بشأن مشاركة بلاده في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، واتضح ذلك عندما ذكرت صحيفة "تورونتو ستار Toronto Star" في افتتاحيتها في العشرين من يوليو عام ١٩٦٠م: "... إن هذه الأزمة تقدم للدول المتوسطة والصغيرة فرصة لفعل شيء أكثر من مجرد الوقوف على الهامش والضغط على أيديهم إزاء خطر حدوث صدام بين القوى العظمى؛ ولذلك يجب على كندا أن تكون مستعدة لاغتنام هذه الفرصة، وتقديم أقصى مساهمتها مهما كانت التكاليف والمخاطر..."، في حين ذكرت صحيفة أخرى: "... كيف لا تشارك كندا في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، في حين قامت دول أخرى مثل أيرلندا والسويد بتزويد عملية الأمم المتحدة في الكونغو بقوات خلال ثمان وأربعين ساعة من تأسيسها؟..."^(١٠٤).

وفي ضوء ذلك، درست الحكومة الكندية طلبات همرشولد في يومي العشرين والحادي والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م، وأجرى بعض القادة العسكريين مزيداً من المحادثات مع مسؤولي الأمم المتحدة في نيويورك^(١٠٥)، وقدم جرين حينها مذكرة للمناقشة أخبر فيها بأنه طلب من قيادة عملية الأمم المتحدة في الكونغو تقديم قوائم مفصلة بمتطلباتها، وتابعت المذكرة أن همرشولد حريص للغاية على الحصول على رد، وأن هذا الرد لن يشكل التزاماً شاملاً^(١٠٦)؛ ومن ثم وافق مجلس الوزراء الكندي على إعداد وحدة اتصالات، وتوفير الخدمة اللازمة لدعم أربع طائرات كندية^(١٠٧) من طراز "نورث ستار North Star" من أجل استخدامها في دعم عملية الأمم المتحدة؛ ومن ثم لأغراض أخرى^(١٠٨)، ولكن أوصى المجلس بأنه لا يمكن إتاحة فنيي

الاتصالات المزودين بالمعدات المناسبة إلا بعد أن يتم تحصينهم ضد الأمراض الاستوائية، وقد يستغرق هذا التحصين حوالي ثلاثة أسابيع على الأقل^(١٠٩).

حاولت الحكومة الكندية التوفيق بين مشاركتها في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، والتزاماتها تجاه حلف الناتو^(١١٠)؛ ولذلك وضعت بعض الشروط قبل هذه المشاركة، وكانت مقبولة لدى همرشولد، وكان من أهمها أن دور القوات الكندية يجب أن يكون غير قتالي بحت، وأنه لا بد من استشارة الحكومة قبل إرسال قواتها إلى كاتانغا^(١١١)، وأن أي طائرات مرسلة يجب أن تستخدم في نقل الإمدادات والمعدات إلى الكونغو فقط؛ فكانت كندا لا تريد أن ينظر إليها على أنها تعمل بالتنسيق مع حليفتها في الناتو داخل الكونغو، وبالتالي كانت لا ترغب في أن ترتبط بحركة القوات البلجيكية في أي منطقة في الكونغو، وخاصة بالقرب من كاتانغا؛ ولذلك قرر ديفنبيكر في الثاني والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م أنه لا يمكن استخدام الطائرات الكندية بالقرب من كاتانغا، وأبلغ جرين بقراره، وطلب من ريتشي أن يوضح ذلك لهمرشولد^(١١٢).

على أي حال، استخدمت الطائرات الكندية الأربعة في نقل إمدادات غذائية من كندا إلى الكونغو، وبلغت قيمتها حوالي اثنين وأربعين ألف جنيه إسترليني^(١١٣)، ثم أصبحت هذه الطائرات تحت تصرف الأمم المتحدة^(١١٤) لمدة ثلاثين يومًا بدءًا من الحادي والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م، وهو اليوم الذي وصلت فيه أولى هذه الطائرات إلى ليوبولدفيل^(١١٥)؛ وذلك من أجل استخدامها في نقل الإمدادات والمعدات فقط - دون نقل أي قوات من خلالها^(١١٦) - في جسر جوي من بيزا بإيطاليا إلى ليوبولدفيل^(١١٧)؛ حيث أقيم من أجل تقديم دعم لوجستي لعملية الأمم المتحدة في الكونغو^(١١٨) - وكانت كندا وإيطاليا الدولتين الوحيدتين اللتين طلب منهما المساعدة في هذه المهمة^(١١٩).

ومن الجدير بالذكر، أن تشومبي اعتمد بشكل متزايد على المساعدات

البلجيكية المستمرة من أجل الحفاظ على سلطته في كاتانغا^(١٢٠)، وفي ضوء ذلك اعتمد مجلس الأمن قرارًا في الثاني والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م، وتمت فيه دعوة بلجيكا إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن - الذي صدر في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م - بشكل سريع بشأن سحب قواتها، وأذن للأمين العام باتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد، وطلب من جميع الدول الامتناع عن أي إجراء قد يؤدي إلى إعاقة استعادة القانون والنظام وممارسة حكومة الكونغو لسلطتها^(١٢١)، وعلى الرغم من هذا القرار فإن بلجيكا رفضت سحب قواتها من الكونغو، بل أشارت حينها إلى أنه لن يكون هناك انسحاب لقواتها حتى يحين الوقت الذي يكون فيه الوضع تحت سيطرة الأمم المتحدة^(١٢٢).

وفي ضوء ذلك، اجتمع جرين مع السفير البلجيكي في كندا في السابع والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م، وفي هذا الاجتماع قال السفير: "... نشعر بالقلق إزاء حالة الرأي العام الكندي المتعاطف بشكل مفرط مع لومومبا، ربما نتيجة الاهتمام الموجه للزيارة المرتقبة له...". وزعم السفير بأنه ليس هناك أي شك أن لومومبا شيوعي، وأنه مسئول إلى حد كبير عن الاضطرابات في الكونغو، وأصر حينها على أن بلجيكا من حقها الاحتفاظ بقواعدها العسكرية في الكونغو، وفي هذا الاجتماع أبلغ جرين السفير بأن الحكومة الكندية ستبذل قصارى جهدها لتجنب جعل الأوضاع أكثر صعوبة بالنسبة للحكومة البلجيكية^(١٢٣).

وفي هذه الظروف، قررت الحكومة الكندية في الثامن والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م توفير فنيي الاتصالات الذين طلبتهم الأمم المتحدة^(١٢٤)، وأكدت الحكومة حينها مرارًا وتكرارًا أن الهدف الرئيس من عملية الأمم المتحدة في الكونغو سيكون استعادة النظام، ومنع التدخل الخارجي فيها، ولا ينبغي للأمم المتحدة أن تسعى إلى فرض حلول لمشاكل الكونغو الداخلية، وبمشاركة كندا في عملية الأمم المتحدة، أحست بأن من واجبها الحفاظ قدر الإمكان على

موقف محايد تجاه النزاعات الكونغولية الداخلية^(١٢٥).

ومن الجدير بالذكر، أن لومومبا زار الولايات المتحدة في الفترة الممتدة بين السابع والعشرين إلى التاسع والعشرين من يوليو عام ١٩٦٠م؛ وذلك من أجل التشاور مع همرشولد بشأن أوضاع بلاده^(١٢٦)، ثم قرر تمديد زيارته إلى كندا للاجتماع مع ديفنبيكر، وكانت الحكومة الكندية مترددة في البداية بشأن استقبال لومومبا؛ حيث كانت ترى أنه لن تكون هناك أي فائدة من هذه الزيارة، ولكن كانت هناك صعوبة في رفضها؛ ولذلك تقرر أن يجتمع ديفنبيكر مع لومومبا لفترة وجيزة في أوتاوا^(١٢٧)، وتمت بالفعل زيارة لومومبا إلى كندا في الفترة الممتدة بين التاسع والعشرين إلى الحادي والثلاثين من يوليو عام ١٩٦٠م، وأشار حينها إلى أنه وشعبه يميلون شعوريًا إلى كندا؛ حيث إنها دولة ناطقة باللغة الفرنسية^(١٢٨)، وليس لديها أي ماض استعماري، وعلى حد قوله إن تاريخ كندا مشابه لتاريخ الكونغو من حيث إنها انتقلت من وضع استعماري إلى استقلال، وبالتالي فإنها يمكن أن تفهم المشكلات التي تمر بها بلاده، كما أشار إلى أن الكونغوليين ينظرون إلى الكنديين على أنهم أشخاص صادقون ومخلصون^(١٢٩).

وفي الحقيقة، رغب لومومبا من زيارته إلى كندا في الحصول على بعض الكنديين الناطقين باللغة الفرنسية الذين قد يكونون على استعداد للعمل في الكونغو، ورغب أيضًا في الحصول على دعم كندا السياسي ضد بلجيكا وكاتانغا^(١٣٠)؛ ولذلك تواصل أثناء زيارته مع مسؤولي خارجيتها من أجل ترتيب مساعدات ثنائية بجانب المساعدات التي تقدمها كندا للكونغو من خلال قنوات الأمم المتحدة، ولكن أيدت كندا دعم الأخيرة فقط إلا إذا كانت الأولى بمقابل دفع رواتب^(١٣١)؛ فكانت ترى أن هذا هو المسار الأمثل الذي يجب أن تتبعه^(١٣٢)؛ مما أدى إلى انزعاج لومومبا، ونظر إلى الأمم المتحدة على أنها عقبة أمام العمل السريع من أجل حصوله على المساعدات؛ ومن ثم ألقى باللوم على المسؤولين الكنديين أثناء اجتماعه بديفنبيكر؛ مما أدى إلى استياء

الدبلوماسيين الكنديين من ذلك، ولخص وكيل وزارة الخارجية الكندية "تورمان روبرتسون Norman Robertson"^(١٣٣) رأيه في لومومبا حينها بقوله: "إنه مغرور، تافه، فظ، مشبوه، وربما معدوم الضمير"^(١٣٤).

على أي حال، قدمت الحكومة الكندية طلباً إلى مجلس العموم في الثلاثين من يوليو عام ١٩٦٠م بشأن قرار مشاركة كندا في عملية الأمم المتحدة في الكونغو الذي اتخذته الحكومة في الثامن والعشرين من الشهر نفسه؛ وذلك للسماح لجميع الأطراف للتعبير عن موقفهم عن طريق التصويت، وتمت بالفعل مناقشة القرار في الأول من أغسطس عام ١٩٦٠م، وأشار ديفنبيكر حينها أمام المجلس إلى المشاركة والدعم الكندي لقوات الأمم المتحدة، وأشاد بشكل خاص بالضباط الكنديين الذين يخدمون حينها في الكونغو، وينظمون الجسر الجوي، ويعملون في مقر قوات الأمم المتحدة في الكونغو، وأشار أيضاً إلى أن تدخل الاتحاد السوفيتي في الأزمة هو دليل على استمرار موقفه العدائي الذي يتخذه في أنحاء كثيرة من العالم؛ ومن ثم طالب بموافقة المجلس على المسار الذي اتبعته الحكومة، وبالفعل وافق كلا الحزبين المعارضين فيه على القرار؛ ربما كان ذلك خوفاً من الشعب الكندي الذي قد لا يشاركهم حماسهم إذا رفضوا التأييد، وتمت الموافقة على القرار بالإجماع^(١٣٥)؛ ومن ثم وافقت الحكومة الكندية في الخامس من أغسطس عام ١٩٦٠م على خدمة حوالي خمسمائة فرد من القوات المسلحة^(١٣٦)، وانضم منهم حوالي مئتا فرد إلى وحدة الاتصالات التي عرفت بالوحدة السابعة والخمسين^(١٣٧)؛ وبذلك وصلت العناصر الكندية إلى الكونغو في أغسطس عام ١٩٦٠م، وكانت من ضمنها وحدة الاتصالات التي ضمت جميع الرتب^(١٣٨).

نرى مما سبق، أن الحكومة الكندية ترددت بشكل كبير بشأن تدخلها في الأزمة من خلال انضمامها إلى عملية الأمم المتحدة في الكونغو، وفي الحقيقة لم يأت هذا التردد من فراغ؛ حيث كان من أكثر أسبابه تخوف الحكومة الكندية على قواتها من الاختلاط بينها وبين البلجيكين في الكونغو، وكذلك كانت لا

ترغب في أن تظهر في شكل ند لحليفها بلجيكا في حلف الناتو، ولكن هذا التردد سرعان ما انتهى بعد أن قررت الحكومة المشاركة في عملية الأمم المتحدة، ونرى أن سبب ذلك كان الخوف من زيادة تغلغل الاتحاد السوفيتي في الكونغو، وضغط الشعب الكندي على حكومته من أجل المشاركة، ورغبة الحكومة في تقديم مساعدتها المادية إلى الكونغو لاستعادة الاستقرار فيها.

على أي حال، اتخذ مجلس الأمن قراره الثالث بشأن أزمة الكونغو في التاسع من أغسطس عام ١٩٦٠م من أجل استقرار الأوضاع فيها؛ حيث دعا القوات البلجيكية إلى الانسحاب الفوري من كاتانغا بموجب أساليب سريعة يحددها الأمين العام^(١٣٩)، وأكد ضرورة دخول قوات الأمم المتحدة إلى كاتانغا، ولكنه اشترط ألا تصبح هذه القوات طرفاً في أي صراع داخلي أو أن يكون لها أي تأثير على نتائجه، وفي ضوء ذلك وصل همرشولد برفقة وحدة قوامها ثلاثمائة جندي سويدي إلى كاتانغا في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٦٠م^(١٤٠) - بموافقة تشومبي^(١٤١) - واضطرت بلجيكا حينها إلى أن توافق على الطريقة التي تطور بها الأوضاع^(١٤٢)، واجتمع مجلس وزرائها في التاسع من أغسطس عام ١٩٦٠م من أجل وضع جدول زمني للانسحاب من كاتانغا^(١٤٣).

أعلن لومومبا رفضه لقرار مجلس الأمن السابق، وقدم سلسلة مطالب تمثلت في إرسال قوات كونغولية وقوات من مختلف الوحدات الأفريقية الموجودة في الكونغو إلى كاتانغا على الفور، وتوفير طائرات للحكومة من أجل توفير الحماية اللازمة لاستعادة النظام، ومصادرة الأسلحة والذخيرة من الثوار المتمردين في كاتانغا ووضعها تحت تصرف الحكومة، وسحب جميع القوات غير الأفريقية من كاتانغا، وأعلن أنه إذا لم ترض حكومته عن سياسة الأمم المتحدة في الكونغو، فإنه سوف يضطر إلى اتخاذ خطوات أخرى، وأشار لومومبا إلى أن حكومته فقدت الثقة في همرشولد^(١٤٤)، بل بدأ يهدد بطرد قوات الأمم المتحدة من بلاده^(١٤٥)، وطالب مجلس الأمن بإرسال مراقبين يمثلون كل

من المغرب، وتونس، وإثيوبيا، وغانا، وغينيا، والجمهورية العربية المتحدة، والسودان، وسيلان، وليبيريا، ومالي، وبورما، والهند، وأفغانستان، ولبنان إلى الكونغو من أجل ضمان التطبيق الفوري والكامل لقراراته الثلاثة السابقة^(١٤٦)، ولم يكتف بذلك، بل أعلن الأحكام العرفية في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٦٠م لمدة ستة أشهر؛ بحيث يستطيع تطوير قوات الأمن الكونغولية للاعتماد على نفسها؛ ومن ثم كان من المتوقع حدوث مضايقات كبيرة ضد قوات الأمم المتحدة في الكونغو^(١٤٧).

وفي هذه الظروف، لم يرحب الكونغوليون بالقوات الكندية في الكونغو؛ مما جعل هذه القوات أشبه بالمحتجزين في محل إقامتهم^(١٤٨)، والذي دل على ذلك ما وقع في مطار "ندجيلي N'djili" في ليوبولدفيل في الثامن عشر من أغسطس عام ١٩٦٠م^(١٤٩)؛ حيث قامت القوات الكونغولية بالقبض على أربعة عشر كندياً ضمن قوات الأمم المتحدة، ونزعت سلاحهم^(١٥٠) - فكانوا أعضاء ضمن وحدتين عسكريتين كنديتين في طريقهما إلى مهام في مدينتي "كوكويلهاثفيل Coquilhatville" و"لولوابورج Luluabourg"^(١٥١) - وأجبروا على الخروج من طائرتهم اعتقاداً من الكونغوليين بأن هؤلاء الكنديين مظلون بلجيكويون^(١٥٢)، وتمت معاملتهم بعنف حتى تم إنقاذهم على يد قوات وحدة غانية من ضمن قوات الأمم المتحدة^(١٥٣)؛ ومن ثم قدمت كل من كندا والأمم المتحدة احتجاجهما على هذا الحادث؛ مما جعل كلا من لومومبا ورئيس أركان الجيش الكونغولي "جوزيف موبوتو Joseph Mobutu"^(١٥٤) يقدمان أسفهما عن ذلك، وبرر لومومبا هذا الحادث بأنه مجرد حماسة زائدة من جانب جنوده في تنفيذ الأوامر بالتحقق من جميع بطاقات الهوية، ووضح بأنه قد تم الخلط بين القوات الكندية والمظليين البلجيكيين^(١٥٥)، ورغبت الحكومة الكندية حينها في إعفاء قواتها من الكونغو في أقرب وقت، خاصة أنهم أكملوا تركيب معدات الاتصالات؛ ومن ثم يمكن استبدالهم بسهولة بالآسيويين أو الأفارقة^(١٥٦).

على أي حال، انتشرت قوات الأمم المتحدة في كاتانغا من أجل إعادة

توحيد جميع أجزاء البلاد تحت سيطرة الحكومة^(١٥٧)، وأدى ذلك إلى الحاجة الملحة لوجود فريق اتصالات في كاتانغا، وكانت التعليمات الموجهة لفريق الاستطلاع الكندي الذي أرسل إلى الكونغو في يوليو عام ١٩٦٠م - كما سبقت الإشارة - أن يتم فرض قيود على وجود أي قوات كندية في كاتانغا، ولكن سرعان ما رفعت الحكومة الكندية هذه القيود؛ حيث سمحت لقواتها بالعمل في كاتانغا تحت قيادة الأمم المتحدة وفقاً للترتيبات نفسها المطبقة في بقية أنحاء الكونغو بدءاً من التاسع عشر من أغسطس عام ١٩٦٠م^(١٥٨).

ومن الجدير بالذكر، أن نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي "فاسيلي كوزنتسوف" Vassili Kuznetsov^(١٥٩) (١٩٥٨-١٩٧٧م) طالب في مؤتمر صحفي في نيويورك في العشرين من أغسطس عام ١٩٦٠م بانسحاب القوات الكندية^(١٦٠)؛ لأن كندا كانت عضواً في حلف الناتو^(١٦١)، وبالتالي فإن إرسال هذه القوات إلى الكونغو لن يكون سوى مساعدة للمعتدي من جانب حلفائه العسكريين^(١٦٢)، فقد ذكر حينها: "... أنه من غير الحكمة الآن إرسال قوات كندية إلى الكونغو...". ولكن أعرب همرشولد عن ثبات سياسته بشأن إدراج الكنديين ضمن قوات الأمم المتحدة في الكونغو؛ مما جعل كوزنتسوف يهاجم ذلك بشدة في خطاب له أمام مجلس الأمن في الحادي والعشرين من الشهر نفسه، ولكن همرشولد أصر على موقفه في ضم هذه القوات، وأيدت أغلبية أعضاء المجلس موقفه بشأن ذلك^(١٦٣).

وعلى الرغم من معارضة الاتحاد السوفيتي للوجود الكندي في الكونغو، فإن همرشولد قد أعلن في الثالث والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٠م عن تشكيل لجنة استشارية لعمليات الأمم المتحدة في الكونغو^(١٦٤) - التي مثلت الدول المساهمة بوحدات في قوة الأمم المتحدة^(١٦٥)؛ وذلك من أجل التعاون مع الأمين العام لضمان تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن انسحاب القوات البلجيكية من الأراضي الكونغولية، والحفاظ على سلامة أراضي الكونغو واستقلالها السياسي^(١٦٦) - وكان لا يوجد في هذه اللجنة سوى ثلاث دول غربية، وهي

كندا، والسويد، وأيرلندا، بالإضافة إلى بعض الدول الأفريقية والآسيوية^(١٦٧) مثل الجمهورية العربية المتحدة، وإثيوبيا، وغانا، وغينيا، والهند، وإندونيسيا، وليبيريا، ومالي، والمغرب، وباكستان، والسودان، وتونس^(١٦٨).

كان اختيار كندا ضمن أعضاء اللجنة الاستشارية؛ نتيجة مساهمتها في عملية الأمم المتحدة في الكونغو^(١٦٩)، وقبلت الحكومة الكندية عرض همرشولد بشأن عضويتها في اللجنة بعد أن أوصى روبرتسون بذلك؛ حيث قال: "... إن المشاركة الكندية لن تدعم مهمة الأمم المتحدة وهمرشولد فحسب، بل إن هذه المشاركة ستكون في صالح كندا بلا شك..." - وقصد أن عضويتها في هذه اللجنة قد يسمح لها بالقيام بدور أكبر في تشكيل أعمال الأمم المتحدة - وحظيت توصية روبرتسون بتأييد ديفنبيكر الذي أرسل رسالة إلى ريتشي، ذكر فيها: "... نرحب بقرار الأمين العام الخاص بشأن تشكيل لجنة استشارية لعملية الأمم المتحدة في الكونغو لمساعدته في تنفيذ مهمته الصعبة هناك..."^(١٧٠)؛ ومن ثم كلف ديفنبيكر الوفد الكندي لدى الأمم المتحدة بالمشاركة فيها ممثلاً عن كندا^(١٧١)، وأصبح ذلك بمثابة دور جديد لكندا في الكونغو، بالإضافة إلى أدوارها السابقة المتعلقة بتوفير الفنيين والإمدادات^(١٧٢).

على أي حال، استمرت مضايقات القوات الكندية في الكونغو؛ حيث تعرض اثنان منها وثمانية آخرون من أفراد طاقم القوات الجوية الأمريكية للضرب من قبل جنود كونغوليين في السابع والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٠م، وحدث ذلك عندما هبطت طائرة أمريكية تحمل معدات لقوات الأمم المتحدة في مطار مدينة "ستانليفيل Stanleyville"؛ حيث اعتقد هؤلاء الجنود أن هذه القوات مظليون بلجيكويون، وتمكنت حينها قوات وحدة عسكرية إثيوبية ضمن قوات الأمم المتحدة من إطلاق سراحهم^(١٧٣)، ولم يبد لومومبا حينها أي اهتمام لهذا الحادث حتى أنه لم يشر إليه في خطاب له في اليوم نفسه الذي حدث فيه هذا الحادث^(١٧٤).

ردت الحكومة الكندية على الهجوم السابق على الفور؛ حيث قدمت احتجاجًا شفهيًا إلى وزارة الخارجية الكونغولية، وتحدث ديفنبيكر في أوتاوا ضد هذا الهجوم، وقال في بيان صحفي: "... نشعر بطبيعة الحال بقلق بالغ نتيجة مواجهة الكنديين صعوبات مرة أخرى في الكونغو..."، وأعرب عن أمله في تعاون السلطات الكونغولية مع الأمم المتحدة من أجل ضمان عدم وقوع مزيد من الحوادث المشابهة، وكان المسؤولون الكنديون صارمين بعد هذا الحادث؛ حيث اقترحت وزارة الخارجية عقد اجتماع عاجل للجنة الاستشارية للنظر في أوضاع الكونغو، وحذرت من أنه إذا تبين أنه لا يمكن السماح لقوات الأمم المتحدة بالعمل من قبل السلطات الكونغولية بطريقة توفر الحد الأدنى من الأمن، فإن قضية استمرار عملية الأمم المتحدة في الكونغو برمتها يجب أن ينظر فيها مجلس الأمن، وطلبت الحكومة الكندية حينها ضمانات من الأمم المتحدة بأنه سيتم توفير الأمن الكافي في المطارات الكونغولية في المستقبل^(١٧٥).

نستج مما سبق، أنه على الرغم من تصاعد حدة الأزمة، وتعرض القوات الكندية للخطر في الكونغو، إضافة إلى معارضة الاتحاد السوفيتي لمشاركة هذه القوات ضمن قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو، فإن الحكومة الكندية حرصت على استمرار مشاركتها ضمن هذه القوات، ولم تكتف بذلك فقط، بل سمحت لقواتها بالعمل في كاتانغا تحت قيادة الأمم المتحدة، ورحبت أيضًا بعرض همرشولد بشأن عضويتها في اللجنة الاستشارية، ويمكن أن نرجع سبب استمرار مشاركتها ضمن قوات عملية الأمم المتحدة في الكونغو إلى الأسباب التالية: أولاً: منع امتداد نفوذ الاتحاد السوفيتي في الكونغو الذي قد يصل إلى الدول الأفريقية الأخرى. ثانيًا: استعادة استقرار الكونغو؛ خوفًا من تهديد السلم والأمن الدوليين. ثالثًا: الخوف من فشل عملية الأمم المتحدة في

الكونغو؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى إضعاف قدرة الأمم المتحدة على حفظ السلام في مناطق أخرى من العالم. رابعًا: التقرب من الدول الأفريقية. خامسًا: تخفيف حدة الصدام بين بلجيكا والأمم المتحدة.

على أي حال، أمر لومومبا قواته خلال شهر أغسطس عام ١٩٦٠م بغزو إقليم "كاساي" Kasai من أجل وضع حد لانفصاليه - الذي بدأ في الثامن من الشهر نفسه، وكان هذا الإقليم به عدد من عمليات التعدين البلجيكية^(١٧٦)؛ ولذلك دعمت بلجيكا هذا الانفصال^(١٧٧) - ونجح في ذلك، ولكنه قام بذبح عدد من المدنيين الأبرياء، فوصف همرشولد ذلك بأنه بمثابة إبادة جماعية؛ ومن ثم استخدم هذا الحادث ذريعة للتخلص من لومومبا؛ حيث حثت الأمم المتحدة كازافوبا على إقالته^(١٧٨)، وانقلب كازافوبا بالفعل في الخامس من سبتمبر عام ١٩٦٠م^(١٧٩)، وأعلن في بيان له أن لومومبا خائن لمنصبه من خلال إثارة الخلاف داخل الحكومة، وحرمان المواطنين من حرياتهم الأساسية، وإغراق البلاد في حرب مدنية بين مواطنيها^(١٨٠)؛ فقام بعزله، وعين بدلاً منه رئيس مجلس الشيوخ "جوزيف إيليو Joseph Ileo"^(١٨١) من أجل تشكيل حكومة جديدة^(١٨٢) - وكان ذا توجهات غربية^(١٨٣) - وطلب كازافوبا من الأمم المتحدة حينها بأن تكون مسئولة عن استعادة النظام والقانون في الكونغو^(١٨٤)، ولكن رفض لومومبا قرار عزله^(١٨٥)، ووضح بأنه لا يزال في القيادة، بل أعلن إقالة كازافوبو^(١٨٦)؛ ولذلك اجتمع البرلمان بشكل متواصل حينها، وقرر إلغاء قراري كازافوبو ولومومبا بإقالة بعضهما البعض^(١٨٧)، وتمت هذه الأحداث في الوقت الذي كان تشومبي يعزز قواته فيه؛ حيث زاد عددها من ألف ومائة إلى ثلاثة آلاف فرد، وكان لديه أيضًا قدر لا بأس به من العتاد البلجيكي^(١٨٨).

وفي هذه الظروف، قام موبوتو بانقلاب عسكري في الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٠م؛ وذلك بعد أن أقال كلا من كازافوبو ولومومبا^(١٨٩)، وأعلن أنه سيتولى مسئولية الأوضاع في الكونغو، وأنه لن يسمح بعقد البرلمان^(١٩٠)،

وبرر ذلك بسبب عدم ثقته في لومومبا، إضافة إلى رغبته في إنقاذ البلاد من الفوضى والشيوعية^(١٩١)، وأعلن استيلاء الجيش على الحكومة^(١٩٢)، وتحديد الحكومتين المتصارعتين في البلاد^(١٩٣)، وأعلن أيضًا أنه سيعمل على إقامة هيئة مفوضين تتألف من طلاب جامعيين من أجل إدارة شؤون البلاد^(١٩٤) حتى الحادي والثلاثين من ديسمبر من العام نفسه، وهو الوقت الذي توقع أن يتوصل فيه السياسيون إلى اتفاق^(١٩٥)، قد يترتب عليه تشكيل حكومة مدنية معتدلة في نهاية المطاف^(١٩٦) - وأيد كازافوبو ذلك^(١٩٧) - وفي ضوء ذلك قام موبوتو بحملة اعتقالات ضد مؤيدي حكومة لومومبا^(١٩٨)، وأعلن عن سياسة التعاون مع الأمم المتحدة، وطالب بمغادرة الفنانين السوفيتيين والتشيكيين البلاد في غضون ثمان وأربعين ساعة، وطالب بوضع سفارات الدول الشيوعية تحت الحراسة^(١٩٩)، وتمكنت القوى السياسية حينها من تحقيق تسوية مؤقتة بين موبوتو وكازافوبو^(٢٠٠)؛ ومن ثم دعم الأخير موبوتو^(٢٠١)، ولذلك استمر في منصبه بعد أن حثت الإدارة الأمريكية موبوتو على ذلك من أجل ضمان وجود الشرعية^(٢٠٢).

طالب لومومبا الأمم المتحدة في السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٦٠م بتمكين حكومته من خلال إرسال قوات من ستانليفيل جواً إلى ليوبولدفيل من أجل ضمان أمنها^(٢٠٣)، وناشدها أيضًا بحمايته، وبالفعل قامت بذلك؛ حيث ظل قيد الإقامة الجبرية في مقر إقامة رئيس الوزراء في ليوبولدفيل، وقامت وحدة غانية ضمن قوات الأمم المتحدة بحمايته من اعتقال قوات موبوتو له، وحظي لومومبا في ذلك الوقت بدعم كل من الاتحاد السوفيتي، والجمهورية العربية المتحدة، وغانا، وغينيا، وكذلك المغرب^(٢٠٤)، وعلى الرغم من ذلك، فقد ظل قيد الإقامة الجبرية في مقر إقامته قلقاً من اعتقاله؛ فقد كان هناك قوة قدرها حوالي ألف جندي كونغولي حول مقره سيقومون باعتقاله إذا حاول الهرب، ولم تكن قوة الحراسة التابعة للأمم المتحدة التي كانت حول مقره بحجم القوات الكونغولية^(٢٠٥)، واستمرت هاتان القوتان في حراسة مقره ليلاً ونهاراً^(٢٠٦).

وفي هذه الظروف، أرسل همرشولد مذكرة إلى وزارة الخارجية الكندية في الحادي والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠م، وطلب فيها النظر بشكل عاجل للمساهمة في صندوق الأمم المتحدة للكونغو - الذي جاءت فكرة تأسيسه في السابع من سبتمبر عام ١٩٦٠م عندما أوصى به بشكل عاجل من أجل توفير مبلغ قدره مائة مليون دولار^(٢٠٧) - بهدف تمكين الكونغو من سداد نفقاتها الخاصة، وكذلك لأغراض التنمية في المستقبل القريب، وتقادي تركها عرضة للمساعدات المباشرة من كلا الجانبين في الحرب الباردة^(٢٠٨)؛ مما قد يترتب على هذه المساهمة إعادة أمن الكونغو واستقرارها، واستعادة الحياة الاقتصادية الطبيعية فيها، ومن هذا المنطلق اقترحت الحكومة الكندية قيمة المساهمة بأربعة ملايين دولار أي ٤% من إجمالي المبلغ المقرر للصندوق، ولكن فيما بعد قد خفض جرين قيمة هذه المساهمة إلى مليون دولار فقط، وأشار إلى إمكانية تقديم مزيد من المساهمات في وقت لاحق^(٢٠٩).

على أي حال، هرب لومومبا وبعض مؤيديه من مقر إقامتهم في ليوبولدفيل في السابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٠م، وتوجهوا إلى ستانليفيل التي كان بها مؤيدوه^(٢١٠) - الذين رغبوا في جعله إما رئيساً لنظام انفصالي أو مساعدته في استعادة سلطته^(٢١١) - ولكن عندما اكتشفت سلطات ليوبولدفيل اختفائه، بدأت في البحث عنه حتى قبضت عليه - وهو في طريقه إلى ستانليفيل - في كاساي في الأول من ديسمبر عام ١٩٦٠م، وتم نقله جواً إلى ليوبولدفيل في اليوم التالي^(٢١٢) من أجل محاكمته، وسجن في معسكر يدعى "هاردي Hardy" في مدينة "ثيسفيل Thysville"، وتعرض حينها إلى إصابات خطيرة^(٢١٣).

تصاعد التوتر في الكونغو بعد أن صرح "أنطوان جيزينجا Antoine Gizenga"^(٢١٤) - الذي كان نائباً في حكومة لومومبا - في الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٦٠م عن قيام حكومة جمهورية الكونغو الحرة؛ بحيث تكون الحكومة الشرعية^(٢١٥)، وأعلن نفسه رئيساً لها، وأن مقر النظام الجديد سيكون

في ستانليفيل^(٢١٦)، وهدف من تصريحه الحصول على اعتراف دبلوماسي ومساعدات مادية من الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأفريقية والآسيوية^(٢١٧)، وبالفعل اعترف كل من الاتحاد السوفيتي، وغانا، وغينيا، والجمهورية العربية المتحدة بحكومته^(٢١٨)، وسيطرت هذه الحكومة على المقاطعة الشرقية في الكونغو منذ منتصف أكتوبر عام ١٩٦٠م^(٢١٩)، وكان ذلك بدعم مباشر من الجمهورية العربية المتحدة، وبشكل غير مباشر من الاتحاد السوفيتي^(٢٢٠)، وكان من المرجح أن جيزينجا سيحاول تشكيل حكومته في أجزاء أخرى من الكونغو^(٢٢١)؛ ومن ثم رغب موبوتو في القيام بعمل عسكري ضد ستانليفيل^(٢٢٢)، ولكن هدده همرشولد بسحب قوات الأمم المتحدة من الكونغو في حال وقوع هذا الهجوم؛ ولذلك اكتفى موبوتو بحصارها الذي تم بشكل ناجح للغاية مما أدى إلى اختناق ستانليفيل اقتصادياً^(٢٢٣).

تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة الأوضاع في الكونغو بناءً على طلب من ممثلي الهند وبيوغوسلافيا، فقد تم تقديم مشروع قرار من ثماني دول، وهي: الهند، وبيوغوسلافيا، وسيلان، وغانا، واندونيسيا، والعراق، والمغرب، والجمهورية العربية المتحدة - في السادس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٠م، وتضمن هذا المشروع قيام الأمم المتحدة بمنع انتهاكات السلام والأمن واستعادة القانون والنظام والحفاظ عليهما، وإطلاق سراح السجناء السياسيين كافة فوراً، وعقد البرلمان تحت حماية الأمم المتحدة، واتخاذ التدابير اللازمة من أجل منع تدخل الجيش الكونغولي في الحياة السياسية، والانسحاب الفوري لجميع القوات البلجيكية، وضرورة تقديم الأمم المتحدة المساعدات كافة إلى الكونغو من أجل وقف أي تدخل أجنبي فيها. وعلى الجانب الآخر اقترحت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا مشروعاً آخر في اليوم التالي من اقتراح المشروع السابق، وطالب هذا المشروع بمواصلة دور الأمم المتحدة في استعادة القانون والنظام في الكونغو، واستمرار جهودها في ضمان عدم إدخال أي قوات عسكرية أجنبية إلى الكونغو، ودعوة جميع الدول إلى الامتناع عن تقديم أي

مساعداً عسكرية إلى الكونغو إلا من خلال الأمم المتحدة، ومساعدة رئيس الكونغو في تهيئة الظروف التي يمكن للبرلمان أن يجتمع فيها^(٢٢٤).

أصدر ديفنبيكر تعليماته إلى الوفد الكندي لدى الأمم المتحدة بالتصويت لصالح مشروع القرار الغربي، ولكنه نصح الوفد بعدم معارضة أي تحرك أفريقي آسيوي يدعو إلى تعديل نص مشروع القرار الغربي بإضافة الدعوة إلى إطلاق السجناء السياسيين؛ وذلك من أجل التوصل إلى حل وسط مع الدول الأفريقية والآسيوية، وكان ذلك ضد السياسة الأمريكية التي عارضت أي اقتراح لإطلاق سراح لومومبا، وبررت كندا تصويتها لصالح مشروع القرار الغربي وضد مشروع قرار الدول الثمان على أساس أن الأول بناءً؛ حيث أوضح دور عملية الأمم المتحدة في الكونغو، في حين أن الثاني كان غامضاً، ومن المرجح أن يؤدي إلى مزيد من التوتر، ولكن لم يحصل أي من المشروعين في النهاية على العدد المطلوب من الأصوات، واختتمت المناقشة باقتراح إجرائي، وقررت الجمعية بموجبه الإبقاء على الكونغو كبنود في جدول الأعمال^(٢٢٥).

اعتقلت قوات موبوتو لومومبا واثنين من مساعديه، وهما وزير الشباب والرياضة السابق ونائب مجلس الشيوخ السابق بشكل تعسفي^(٢٢٦) في السابع عشر من يناير عام ١٩٦١م، وتم نقلهم جويًا من معسكر الجيش الكونغولي في نيسفيل إلى مدينة "إليزابيثفيل Elizabethville" في كاتانغا^(٢٢٧)، وتعرض لومومبا حينها إلى سوء معاملة وتعذيب^(٢٢٨) حتى قتل ومعه رفاقه في غضون خمس ساعات بعد وصولهم إلى كاتانغا^(٢٢٩)، وقتل بحضور كبار مسؤولي حكومة كاتانغا على الأرجح^(٢٣٠) - الذين كان على رأسهم تشومبي^(٢٣١) - حيث أطلق جنود كاتانغا النار على مساعدي لومومبا فقتلوه، في حين قام ضابط بلجيكي بقتل لومومبا بنيران مدفع رشاش، ودفنت الجثث الثلاثة في قبر مشترك، ولم يعلن عن ذلك حينها^(٢٣٢).

وفي هذه الظروف، تواصل مسئولو وزارة الخارجية البلجيكية مع السفارة الكندية في بلجيكا في السادس والعشرين من يناير عام ١٩٦١م؛ حيث أبدت

بلجيكا قلقها بسبب عدم منح كندا مزيداً من الدعم لها في الأمم المتحدة، فكان رد مسؤولي السفارة الكندية بأن هناك اختلافاً حقيقياً في الرأي بين حكومتي كندا وبلجيكا حول أفضل السبل من أجل تعزيز المصالح المشتركة؛ حيث رأت كندا أنه في ظل التوازن السياسي الحالي في العالم والأمم المتحدة، وبالنظر إلى عضوية كندا في اللجنة الاستشارية للأمم المتحدة الخاصة بأوضاع الكونغو إضافة إلى وجود القوات الكندية فيها، فإن أفضل طريق لها للمساعدة هو الحياد، وتجنب الانحياز إلى أي من الطرفين بشكل علني^(٢٣٣).

تابع كازافوبو خطته التي ناقشها في السابق مع القنصل العام الكندي في أواخر يناير عام ١٩٦١م من أجل التعامل مع الأزمة في بلاده من خلال العمل مع إيليو، فدعا كازافوبو إلى حضور مؤتمر للقادة السياسيين الكونغوليين كافة من أجل اتخاذ خطوات فورية لاستبدال هيئة المفوضين - التي أقامها موبوتو بعد انقلابه - بسلطة مؤقتة أكثر تمثيلاً قبل عقد البرلمان، وهدف من ذلك إلى إقامة حكومة أكثر شرعية، ولكن كان مفهوماً أنه بدون موافقة البرلمان كانت شرعية حكومة إيليو مشكوكاً فيها خاصة أنه لم يحضر المؤتمر القادة الرئيسيون من "كيفو Kivu" و"أورينتال Orientale" وكاتانغا، وعندما تولت هذه الحكومة السلطة في ليوبولدفيل، أوضحت كندا أن موقفها بشأن الأزمة هو الحياد، وأن الهدف الأساسي للسياسة الكندية يتمثل في دعم الأمم المتحدة وأمينها العام^(٢٣٤).

تواصل ريتشي مع بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة التي أوضحت في الثالث من فبراير عام ١٩٦١م أن النهج الأمريكي الجديد تجاه الأزمة سيكون كالتالي: أولاً: إقامة حكومة ذات قاعدة عريضة في أقرب وقت ممكن. ثانياً: تأييد اقتراح الأمين العام بشأن منح الأمم المتحدة سلطة السيطرة على جميع العناصر العسكرية الرئيسة في الكونغو، وبالتالي تحييد دور القوات الكونغولية في سياسة البلد. ثالثاً: زيادة دعم الأمم المتحدة للكونغو؛ بحيث تكون القناة الوحيدة لذلك^(٢٣٥). وفي ضوء ذلك، تواصل جرين مع ريتشي في

السادس من الشهر نفسه حتى يبلغ المسؤولين الأمريكيين بالتالي: "... نحن نتفق مع الولايات المتحدة في ضرورة دعم عمل الأمم المتحدة في الكونغو؛ لأن فشلها سيكون له عواقب وخيمة للغاية، ونتفق معكم أيضاً بأن الأمم المتحدة يجب أن تسعى إلى تعزيز العودة المبكرة إلى الدستورية، وتشكيل حكومة كونغولية ذات قاعدة عريضة في أقرب وقت ممكن، ونؤكد أيضاً ضرورة الاعتراف بالأمم المتحدة باعتبارها القناة الوحيدة للمساعدة الخارجية، ومن أجل تحقيق كل ذلك لا بد من تحقيق تفاهم تام بين الأمين العام والحكومة البلجيكية..."^(٢٣٦).

نلاحظ مما سبق، أن أزمة الكونغو وصلت إلى حدها خلال الفترة الممتدة بين شهري (سبتمبر - ديسمبر عام ١٩٦٠م)؛ حيث حدث خلال هذه الفترة انقلاب كازافوبو في الخامس من سبتمبر، ثم انقلاب موبوتو في الرابع عشر من سبتمبر، ثم إلقاء قوات الجيش الكونغولي القبض على لومومبا في الأول من ديسمبر، ثم إعلان جيزينجا عن قيام جمهورية الكونغو الحرة في الثاني عشر من ديسمبر، وفي ضوء ذلك حرصت الحكومة الكندية على أن تتبع في موقفها السياسي الحياد، واتضح ذلك من خلال محاولة تحقيق توازن سياسي بين مشاركتها في عملية الأمم المتحدة في الكونغو التي هدفت إلى سحب القوات البلجيكية في أقرب وقت، وحليفها بلجيكا في حلف الناتو، وبرز هذا الحياد من خلال تصويتها على مشاريع قرارات الأمم المتحدة، أو من خلال أي مناقشات أو اجتماعات أو مراسلات تخص مسؤولي كندا مع مسؤولي الدول الأخرى، ويمكن تفسير هذا الحياد، بأنه نتيجة رغبة الحكومة الكندية في نجاح عمل الأمم المتحدة في الكونغو من خلال تحقيق الاستقرار فيها من خلال انسحاب القوات البلجيكية منها، ولكن في الوقت نفسه حرصت ألا تخسر بلجيكا التي كانت بينها وبين كندا عدد من المصالح المشتركة التي لا يمكن تحقيقها على أفضل وجه إذا ساءت العلاقة بينهما.

على أي حال، أعلنت سلطات كاتانغا عن مقتل لومومبا في الثالث

عشر من فبراير عام ١٩٦١م^(٢٣٧)، واستنكرت الحكومة الكندية ذلك؛ فقال جرين: "... على الرغم من أن السيد لومومبا شخصية مثيرة للجدل، فإنه تظل حقيقة أنه كان عضواً منتخباً من البرلمان، وشكّل أول حكومة لجمهورية الكونغو المستقلة حديثاً، وأن مقتله إذا حدث بالفعل، فإنه من المرجح صعوبة استقرار أوضاع الكونغو...". ولم يأت هذا الاستنكار من الحكومة فقط، بل من الشعب أيضاً، فعلى سبيل المثال كتب أحد الكنديين الذين يعيشون في الكونغو إلى ديفنيكر قائلاً: "... لقد مات لومومبا، كلنا مذبونون... أتمنى أن يأتي اليوم الذي تقف فيه كندا، وتكشف الولايات المتحدة على حقيقتها، أنا لست شيوعياً...". في حين قالت مواطنة أخرى: "... إنه أمر مخز بالنسبة لي! وإنني متأكدة من أنه كذلك بالنسبة للجميع في مختلف أنحاء العالم، كان من الممكن منع قتل لومومبا إذا قامت الأمم المتحدة بواجباتها...". وعلى الرغم من استنكار الحكومة الكندية العلني لمقتل لومومبا، فإنها لم تتابع عديداً من المقترحات التي أثارها كاتبو الرسائل السابقة^(٢٣٨).

كان قتل لومومبا بمثابة تحدٍ لعملية الأمم المتحدة وقراراتها السابقة؛ حيث كان ذلك إهانة لها^(٢٣٩)، بل تعرضت للانتقاد، فقد اتهمها رئيس الاتحاد السوفيتي "نيكيتا خروتشوف" Nikita Khrouchtchev^(٢٤٠) (١٩٥٣-١٩٦٤م) بأنها تتحمل المسؤولية الكاملة عن مقتل لومومبا^(٢٤١)، فقد رأى أن كازافوبو قد أرسل لومومبا إلى كاتانغا، وأن تشومي قتله بتواطؤ من همرشولد؛ ولذلك فإن الثلاثة مذنبون، ويجب محاكمتهم^(٢٤٢)، ولم يكتف الاتحاد السوفيتي بالنقد فقط^(٢٤٣)، بل أصدر بياناً رسمياً في الرابع عشر من فبراير عام ١٩٦١م، أدان فيه الأمين العام، وأعلن أن الحكومة السوفيتية لن تقيم أي علاقات مع همرشولد، ولن تعترف به بصفته مسؤولاً في الأمم المتحدة^(٢٤٤)، بل طالب بإنهاء عملية الأمم المتحدة في الكونغو^(٢٤٥)، وسحب القوات الأجنبية كافة للسماح للشعب الكونغولي بإدارة مشاكله الداخلية^(٢٤٦)، وتتحى همرشولد من منصبه، ومعاقبة قتلة لومومبا المباشرين كل من تشومي وموبوتو^(٢٤٧).

وفي ضوء ذلك، اقترح همرشولد في جلسة لمجلس الأمن في الثالث عشر من فبراير عام ١٩٦١م إجراء تحقيق رسمي في تصرفات حكومة كاتانغا^(٢٤٨)، ولكن صدر بيان سوفييتي في اليوم التالي، يعلن عن عدم اعتراف الاتحاد السوفييتي بهمرشولد أمينًا عامًا للأمم المتحدة، وأن الاتحاد السوفييتي مستعد لتقديم كل الدعم الممكن لحكومة جيزينجا^(٢٤٩)؛ ومن ثم تخوفت الحكومة الكندية من تطور الأحداث، خاصة أنها رأت أن الاتحاد السوفييتي يسعى للحصول على منطقة نفوذ له في أفريقيا؛ حيث قد يستغل بمهارة التردد البلجيكي غير الحكيم في الانسحاب من الكونغو لتحقيق ذلك^(٢٥٠)؛ ومن ثم دعمت الحكومة الكندية همرشولد، فأرأت أنه يدافع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة بكل شجاعة وإصرار وصبر^(٢٥١).

وفي هذه الظروف، عزز نظام جيزينجا قبضته على مقاطعة كيفو والجزء الشمالي من كاتانغا والجزء الجنوبي الشرقي من المقاطعة الاستوائية والجزء الشمالي من مقاطعة كاساي^(٢٥٢) حتى وصل إلى مدينة "مانونو Manono" - التي كانت على بعد حوالي أربعمائة وثمانين كيلو من إيلزابيثفيل - وحاولت الأمم المتحدة منع جيزينجا من غزو كاتانغا؛ فقد نتج عن ذلك قتال بين قوات الأمم المتحدة النيجيرية ووحدات الجيش الكونغولي في مطار هذه المدينة، وكان الوضع سيئًا في كيفو بنفس القدر^(٢٥٣)، وظهر على نظام كازافويو - موبوتو علامات قليلة من إعادة تنظيم نفسه، ويبدو أنه فقد السيطرة على جيشه بشكل متزايد، وعلى الجانب الآخر نمت قوات جيزينجا، وتوسعت بسرعة في نطاق نفوذها^(٢٥٤).

صدر قرار مجلس الأمن في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦١م، وأعرب عن قلقه العميق إزاء الأوضاع في الكونغو^(٢٥٥)، وأكد من جديد أهمية دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة؛ حيث حث على اتخاذ جميع التدابير المناسبة على الفور من أجل منع وقوع حرب أهلية في الكونغو^(٢٥٦)، ووقف العمليات العسكرية كافة، واستخدام الأمم المتحدة القوة باعتبارها ملاذًا أخيرًا

لضمان الامتثال لقراراتها إذا لزم الأمر^(٢٥٧)، وإجلاء جميع البلجيكين وغيرهم من الأجانب سواء كانوا عسكريين أو مدنيين على الفور^(٢٥٨)، وعودة عمل البرلمان في ظروف آمنة، وإعادة تنظيم القوات المسلحة الكونغولية^(٢٥٩)، وإجراء تحقيق فوري ونزيه بشأن ملابس قتل لومومبا وزملائه، ومعاينة مرتكبي ذلك^(٢٦٠)، والتأكيد على قرارات مجلس الأمن التي صدرت في الرابع عشر والثاني والعشرين من يوليو، والتاسع من أغسطس عام ١٩٦٠م، وتذكير الدول بالتزاماتها بموجب هذه القرارات^(٢٦١)، وتم التصويت على هذا القرار بأغلبية تسعة أصوات مقابل عدم وجود أي أصوات معارضة، مع امتناع الاتحاد السوفيتي وفرنسا عن التصويت^(٢٦٢)، ويتضح من هذا القرار أنه زاد صلاحيات الأمم المتحدة حتى تتمكن من التدخل في أوضاع الكونغو^(٢٦٣).

أدرك مسئولو كندا أن قرار مجلس الأمن السابق من شأنه أن يعيد تركيز الاهتمام على تشومبي وكاتانغا، وأشاروا إلى أنه إذا أمكن تعزيز وجود الأمم المتحدة في كاتانغا وإزالة الدعم الخارجي، فإن موقف تشومبي سيكون أقل قابلية للاستمرار، وسيكون أكثر استعدادًا للتوصل إلى تسوية مع الزعماء السياسيين الآخرين في الكونغو؛ ومن ثم سعت وزارة الخارجية الكندية إلى بذل جهد أكبر من أجل إقناع بلجيكا بتعاطف الحكومة الكندية معها، وصدقها في رغبتها في مساعدتها في إيجاد طريقة مرضية إلى حد معقول للخروج من الوضع الحالي، ولكن على الرغم من ذلك فقد أكد روبرتسون أنه على الرغم من تعاطف كندا مع بلجيكا، فإن ذلك لا يمنع إصرار الحكومة الكندية على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي صدر في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦١م^(٢٦٤).

على أي حال، اجتمع كازافوبو وإيليو وتشومبي وممثلون آخرون عن كل من الحكومة الكونغولية والسلطات الإقليمية في الكونغو في الفترة الممتدة بين الثامن إلى الثاني عشر من مارس عام ١٩٦١م في مدينة "تاناناريف Tananarive" في جمهورية مدغشقر، وأصدروا بيانًا في الثاني

عشر من الشهر نفسه، وأوضحوا فيه أن الكونغو ستشكل اتحادًا برئاسة كازافوبو^(٢٦٥)، وفي ضوء ذلك تواصل ريتشي مع جرين في الرابع عشر من مارس عام ١٩٦١م، وحثه على توظيف النفوذ الكندي مع بلجيكا وحلفاء كندا في الناتو من أجل إقناع بلجيكا بأنه من مصلحتها تجنب المظاهر الفجة لنفوذها ونواياها في الكونغو مثل استمرار وجود مستشارين عسكريين وسياسيين، والسيطرة التي تمارسها على تشومبي في كاتانغا؛ حيث إن ذلك جعل موقف كندا أكثر صعوبة^(٢٦٦)، ورد جرين عليه بقوله "... أنه في ضوء اعتراف الأمم المتحدة بالسلطة الحالية المتمثلة في كازافوبو رئيسًا للكونغو، فإنه يجب التعاون معه من أجل الحفاظ على الكونغو الموحدة..."^(٢٦٧)، ورغبت الحكومة الكندية حينها في أن يقوم كازافوبو بكل ما في وسعه من أجل تعزيز تعاونه الكامل مع الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف المشتركة^(٢٦٨).

وفي ضوء ذلك، عقد ممثلو الأمين العام اتفاقًا مع كازافوبو في ليوبولدفيل في السابع عشر من أبريل عام ١٩٦١م، وتضمن إعادة تأكيد مبدأ حرية حركة قوات الأمم المتحدة، وقبول الكونغو قرار مجلس الأمن الذي صدر في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦١م، وتعهد الأمم المتحدة بتقديم المساعدة في تنفيذه، خاصة فيما يتعلق بإعادة القوات الأجنبية إلى وطنها، وتجنيد الفنيين وتدريبهم، وإعادة تنظيم الجيش الكونغولي^(٢٦٩)، وقبل كازافوبو هذا الاتفاق لإدراكه أن الأمم المتحدة ستكون حليفًا محتملاً ضد كاتانغا في حال لم يتم التوصل إلى صيغة اتفاق مع تشومبي^(٢٧٠)، وبناء على هذا الاتفاق اعتمد مؤتمر "كوكويلهاتفيل Coquilhatville" - الذي كان الهدف الرئيس منه شل حركة تشومبي^(٢٧١) - قرارًا بالموافقة على الاتفاق السابق، واعتمد المؤتمر قرارًا نص على اتخاذ خطوات لإزالة جميع القوات الأجنبية في كاتانغا وأوريننتال وكيفو^(٢٧٢).

وفي هذه الظروف، حرصت الحكومة الكندية على إنهاء أزمة الكونغو من خلال دور الأمم المتحدة فقط، واتضح ذلك عندما أرسل رئيس غانا "كوامي

نكروما Kwame Nkrumah^(٢٧٣) رسالة إلى ديفنبيكر في الخامس من مايو عام ١٩٦١م، وذكر فيها أن الوضع في الكونغو يتدهور يوماً بعد يوم، وأكد ضرورة القضاء على العصابات المسلحة من مختلف فصائل الكونغو حتى يمكن الوصول لحل؛ مما قد يؤدي ذلك إلى انعقاد البرلمان على الفور؛ ولذلك اقترح أن الحكومات التي لديها وحدات أو قوات يخدمون تحت قيادة الأمم المتحدة في الكونغو يرسلون ممثلين عنهم للاجتماع في العاصمة الغينية "أكرا Accra" أو في أي مكان آخر مناسب للنظر في سبل توفير الحماية في ليوبولدفيل من أجل تمكين البرلمان من الاجتماع دون تخويف أو اعتقال أو احتجاز لأعضائه، ويكون ذلك بعيداً عن رعاية الأمم المتحدة^(٢٧٤)؛ أي رغب في مناقشة مقترح خطة عمل جديدة في الكونغو مع ضرورة تجاهل دور الأمم المتحدة^(٢٧٥).

رد ديفنبيكر على نكروما بتأكيد أهمية ضرورة استعادة الإجراءات البرلمانية في الكونغو، وأشار إلى أن ذلك هو ما يطالب به الممثلون الكنديون في الأمم المتحدة عندما تسمح الأوضاع السياسية والعسكرية في الكونغو على تحقيق ذلك، ورأى أنه من أجل تحقيق الاستقرار، فإنه لا بد من تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي صدر في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦١م؛ ولذلك أشار إلى أنه يجب دعم جهود الأمم المتحدة بكل الوسائل المتاحة، خاصة أنه وضح بأن لديه شكوكاً في أن أي مشاورات بشأن الكونغو في أي مكان آخر غير الأمم المتحدة من شأنه أن يساهم في تحسين الأوضاع الحالية في الكونغو^(٢٧٦)، وهو ما جعل نكروما يرسل رسالة أخرى إلى ديفنبيكر في نهاية مايو عام ١٩٦١م، ذكر فيها: "... أنه وفقاً لتطور الأحداث في الكونغو من خلال مشاورات الأمم المتحدة والعمل في إطارها، فإن ذلك قد يمهّد الطريق أمام البرلمان الكونغولي للاجتماع في جو من الحرية والهدوء؛ ولذلك فإنه لم يعد من الضروري عقد الاجتماع الذي اقترحته في الخامس من مايو الماضي..."^(٢٧٧).

ومن الجدير بالذكر، أن وزير خارجية بلجيكا "بول هنري سباك Paul Henri Spaak"^(٢٧٨) (١٩٣٩ - ١٩٦٦م) ألقى بيانًا بشأن أوضاع الكونغو أثناء الاجتماع الوزاري لحلف الناتو في مدينة "أوسلو Oslo" في النرويج في الفترة الممتدة بين الثامن إلى العاشر من مايو عام ١٩٦١م، ووجه فيه نداءً فظاً من أجل احترام الأمم المتحدة للقانون الدولي والامتناع عن فرض تسوية في كاتانغا، وأكد استعداد حكومته للتعاون مع الأمم المتحدة، وحث أيضاً على إجراء مناقشة مستفيضة لأزمة الكونغو في حلف الناتو، أما عن وجهة النظر الكندية خلال هذا الاجتماع، فقد تمثلت في ضرورة الحفاظ على حياد الكونغو حتى يمكن الحفاظ على المصالح الغربية المشروعة فيها، ولتحقيق هذا الهدف أكد جرين العمل من خلال الأمم المتحدة، وشدد على الحاجة إلى الدعم المستمر والنشط من الغرب لها^(٢٧٩).

على أي حال، اختتم مؤتمر كوكويلها تفيل أعماله في الثامن والعشرين من مايو عام ١٩٦١م، وأثناء هذا المؤتمر أعلن كازافوبو أنه سيعقد البرلمان فور اختتام المؤتمر، وطلب مساعدة الأمم المتحدة لضمان أمن الأعضاء، واعتمد هذا المؤتمر واحد وعشرين قراراً، حددت مبادئ الدولة الفيدرالية الجديدة، وتم توجيه الحكومة الكونغولية لإقامة لجنة للعمل بمساعدة الأمم المتحدة لإعداد دستور وفقاً لهذه المبادئ حتى يتم التصديق عليه بموجب إجراءات ديموقراطية، وفي الكلمة الختامية للمؤتمر أشاد كازافوبو بقرارات المؤتمر، ولكنه حذر من أنها تحتاج إلى تصديق البرلمان عليها، ولم يحدد موعد انعقاد البرلمان^(٢٨٠).

وفي ضوء ذلك، وقع ممثلو ليوبولد فيل وستانليفيل اتفاقية في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٦١م، نصت على أن يجتمع البرلمان في "جامعة لوفانيوم University of Lovanium" بالقرب من ليوبولد فيل؛ بحيث إنه يجب أن يتم خلال الجلسة إقامة جميع أعضاء البرلمان في مدينة لوفانيوم، وألا يكون لديهم أي اتصالات مع العالم الخارجي، وينبغي أن تتخذ الأمم المتحدة

التدابير اللازمة لضمان أمن الاجتماع، كما اقترحت أن يتم افتتاح البرلمان في موعد أقصاه الخامس والعشرين من الشهر نفسه^(٢٨١)، وجاء في ذلك الوقت تسعة مسئولين برلمانيين كونغوليين يتحدثون الفرنسية إلى كندا في العشرين من يونيو عام ١٩٦١م؛ وذلك من أجل دراسة النظام البرلماني الكندي، ومعرفة إمكانية تطبيقه في بلادهم، ووفرت كندا حينها خدمة الترجمة لتمكينهم من متابعة المداولات البرلمانية^(٢٨٢).

عين كازافوبو "سيريل أدولا" Cyrille Adoula^(٢٨٣) (١٩٦١-١٩٦٤م) في رئاسة وزراء الكونغو في الأول من أغسطس عام ١٩٦١م، خلفاً لإيليو بعد إقناعه بالاستقالة^(٢٨٤)؛ حيث اعتبر أنه الشخص الوحيد القادر على الحفاظ على تماسك البلاد، خاصة أنه ليس له أي مصالح عرقية أو إقليمية، وكذلك ليس لديه أي أتباع سياسيين^(٢٨٥)، وكان قد بدأ إعادة عقد البرلمان بدءاً من الثاني والعشرين من يوليو عام ١٩٦١م^(٢٨٦)، وبعد تولي حكومة أدولا انعقد البرلمان في جامعة لوفانيوم بحماية الأمم المتحدة في الثاني من أغسطس عام ١٩٦١م^(٢٨٧)، وصوت بالإجماع على الثقة في حكومة وحدة وطنية جديدة برئاسة أدولا؛ مما أنهى الأزمة الدستورية التي استمرت شهراً، وكان جيزينجا أحد نواب رئيس الوزراء في هذه الحكومة في ليوبولدفيل^(٢٨٨)، وبعد الإعلان عن التصويت لهذه الحكومة بالثقة، أعلن بأنه لا يجوز لأي حكومة أخرى أن تدعي بإنهاء الحكومة الدستورية للكونغو^(٢٨٩)، وعلى الرغم من ذلك، فإن جيزينجا ظل في ستانليفيل محتفظاً بها خارج سيطرة الحكومة المركزية؛ ومن ثم واجه أدولا عقبتين مباشرتين، وهما: إقناع جيزينجا بالمشاركة الكاملة في الحكومة الجديدة، وحل الخلافات مع النظام في كاتانغا، وقد هنا ديفنبيكر حينها أدولا على تشكيل الحكومة الجديدة، واستمرت الحكومة الكندية في متابعة التطورات السياسية الداخلية في الكونغو^(٢٩٠).

وعلى هذا النحو، توحدت البلاد بشكل مؤقت باستثناء كاتانغا بعد أن تولت حكومة أدولا؛ ومن ثم ذكر في أول خطاب له بعد توليه رئاسة الحكومة:

"... إنه حتى لو كانت كاتانغا قطعة أرض قاحلة، فإننا سنستمر في اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من بلادنا..."، وعلى الرغم من ذلك، فإن الشعب الكونغولي قد ضغط عليه حينها من أجل إنهاء هذا الانفصال؛ حيث إن ذلك هو العمل الوحيد الذي يجعل الحكومة متماسكة^(٢٩١)، وفي ضوء ذلك أصدرت الحكومة الكونغولية قراراً في الرابع والعشرين من أغسطس عام ١٩٦١م، ونص على طرد جميع العسكريين الأجانب من كاتانغا، وطلب أدولاً من الأمم المتحدة مساعدته في احتجازهم وإعادتهم إلى وطنهم، وبالفعل تفاجأت السلطات الكاتانغية بعملية للأمم المتحدة في الثامن والعشرين من أغسطس عام ١٩٦١م؛ حيث قبضت فيها على عدد من الضابط الأوروبيين، وتم احتجازهم لإعادتهم إلى وطنهم؛ مما سبب توتراً كبيراً في إيزابيثفيل، وأرسل حينها أحد جنود حفظ السلام الكنديين الكابتن "ماريو كوتيه Mario Cote" إلى كاتانغا للعمل ضابط اتصال بين عملية الأمم المتحدة والقوات المسلحة في كاتانغا، ولكن بعد وقت قصير من وصوله أحاط به المتظاهرون، وتعرض للتهديد لفترة وجيزة، ولكنه لم يتعرض للعنف، وخفت حدة التوتر إلى حد ما عندما وافقت الأمم المتحدة على تولي سلطات كاتانغا بالتعاون مع قنصليات الدول الغربية في إيزابيثفيل زمام المبادرة في ترتيب إعادة الضباط المحتجزين إلى وطنهم^(٢٩٢)، وأعلن تشومبي موافقة كاتانغا على ذلك في الثامن والعشرين من أغسطس عام ١٩٦١م^(٢٩٣).

وعلى الرغم من مبادرات تهدئة الأوضاع في كاتانغا، فإنه قد تجدد القتال في إيزابيثفيل بين قوات كل من الأمم المتحدة وكاتانغا في الثالث عشر من سبتمبر عام ١٩٦١م؛ حيث سعت قوات الأمم المتحدة إلى الاستيلاء على المباني العامة والنقاط الإستراتيجية في إيزابيثفيل واعتقال معظم قادة كاتانغا، ولكنها لم تحاول اعتقال تشومبي؛ لأن الأمم المتحدة كانت تأمل في التوصل إلى تسوية سياسية معه^(٢٩٤)، وبالفعل غادر همرشولد ليوبولدفيل في السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦١م؛ وذلك بهدف مقابلة تشومبي في "روديسيا

الشمالية Northern Rhodesia"، ولكن تحطمت طائرته لدى اقترابها من هناك في مساء هذا اليوم، وقتل جميع من كانوا على متنها^(٢٩٥).

استمرت كندا في دعم عملية الأمم المتحدة في الكونغو بعد وفاة همرشولد؛ حيث طلبت الأمانة العامة للأمم المتحدة بشكل عاجل في العشرين من سبتمبر عام ١٩٦١ الحصول على دعم كندي؛ فقد طلبت معدات جديدة وقطع غيار لازمة لتجديد أجهزة الاتصالات، وبعض الطائرات - التي يترك تقدير عددها إلى كندا - وطلبت أيضاً الحصول على مساعدة فنية في تركيب معدات لاسلكية في أربع طائرات تابعة للأمم المتحدة من طراز "C-47" موجودة في ليوبولدفيل^(٢٩٦)؛ ولذلك اجتمع مجلس الوزراء الكندي في الثالث والعشرين من الشهر نفسه لمناقشة طلبات الأمم المتحدة، وفي نهاية الاجتماع وافق المجلس على توفير طائرتين من طراز "C119"، وطاقم مكون من ستة وخمسين فرداً من ضمنهم أطعم الطائرات والأطعم الأرضية للانضمام إلى قوات الأمم المتحدة لفترة تقديرية حوالي شهر واحد فقط، ووافق المجلس أيضاً على إتاحة اثني عشر ضابط صف من الدرجة الثالثة لعملية الأمم المتحدة في الكونغو للمساعدة في الإشراف على إصلاح الطائرات^(٢٩٧)، وكذلك وافق المجلس في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٦١م على تمديد شهر آخر لعمل الطائرتين "C119" ضمن قوات الأمم المتحدة في الكونغو، ولكن مع إبلاغ الأمم المتحدة بأنه لا توجد أي نية أخرى لتجديد استخدام هذه الطائرات إلى أجل غير مسمى^(٢٩٨).

طلبت الأمم المتحدة القوات الجوية الكندية مجدداً في الثالث من نوفمبر عام ١٩٦١م بتوفير حوالي اثني عشر ضابطاً وفنياً للعمل ضمن عملية الأمم المتحدة في الكونغو، ووافق مجلس الوزراء على هذا الطلب خوفاً من تعرض الحكومة للانتقاد إذا رفضت توفير ذلك؛ وذلك على الرغم من عدم موافقتها على الطلب نفسه منذ أسابيع لحاجة كندا إليهم في تدريباتها^(٢٩٩)، ولكن أفاد وزير الدفاع الكندي حينها بأن الكونغوليين قد خطفوا طائرة من طراز "يوكون

Yukon" في ليوبولدفيل في التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٦١م، وبعد عدد من الصعوبات تم إطلاق سراحها، وكانت تبلغ قيمتها حوالي ثمانية ملايين دولار؛ ومن ثم اتخذ مجلس الوزراء قرارًا بعدم إرسال أي طائرات كبيرة إلى أي مناطق في أفريقيا خوفًا من الاستيلاء عليها^(٣٠٠).

أصدر مجلس الأمن قرارًا في الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦١م، وهدف إلى وضع حد للتدخل الأجنبي في شتون الكونغو، وطالب باتخاذ خطوات حاسمة وقوية دون تأخير من أجل وضع حد لهذا التدخل^(٣٠١)؛ ورفض هذا القرار أي ادعاء بأن كاتانغا دولة مستقلة ذات سيادة بشكل تام^(٣٠٢)، وأعاد التأكيد على بعض الأمور، وهي: دعم الأمم المتحدة للحكومة المركزية، واستنكار الأنشطة الانفصالية في كاتانغا، واستنكار أي هجمات ضد قوات الأمم المتحدة وموظفيها، وطلب من الدول كافة اتخاذ جميع التدابير اللازمة من أجل منع وصول الأسلحة إلى الكونغو، وأذن للأمين العام "سيثو يو ثانت Sithu U thant"^(٣٠٣) (١٩٦١ - ١٩٧١م)^(٣٠٤) - الذي انتخب بالإجماع أمينًا عامًا للأمم المتحدة في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦١م^(٣٠٥) - باستخدام القوة إذا لزم الأمر القبض على جميع الأفراد العسكريين وشبه العسكريين الأجانب والمستشارين السياسيين غير الخاضعين لقيادة الأمم المتحدة الذين يساعدون تشومبي، ولكن كانت نتيجة هذا القرار أن زاد التوتر في كاتانغا؛ حيث أدانه تشومبي، ودعا سكان كاتانغا للدفاع عن وطنهم، ومن ثم أقامت القوات الأجنبية حاجزًا في كاتانغا في الخامس من ديسمبر عام ١٩٦١م، وبعد محادثات مطولة وغير مجدية مع وزراء كاتانغا لإزالة الحاجز، قررت سلطات الأمم المتحدة على الفور القيام بعمل عسكري لإزالته؛ ومن ثم اندلع القتال بين قوتي الأمم المتحدة وكاتانغا^(٣٠٦)، ونجحت الأمم المتحدة في إزالة الحاجز بالقوة في الخامس من ديسمبر عام ١٩٦١م^(٣٠٧).

تمثل موقف كندا بعد اضطراب الأوضاع في كاتانغا في التالي: أولاً: مواصلة دعم جهود الأمم المتحدة في الكونغو حتى يتمكن الكونغوليون

بمساعدة الأمم المتحدة من تحقيق تسوية سلمية. ثانيًا: توفير الحماية اللازمة لقوات الأمم المتحدة لاسيما الكنديين العاملين ضمن هذه القوات. ثالثًا: استخدام النفوذ الكندي لدى الأمم المتحدة للتواصل مع الأطراف المعنية والدول الصديقة لتشجيع المصالحة السلمية في الكونغو. رابعًا: الحفاظ على قدرة الأمم المتحدة في حفظ السلام من خلال مساعدتها في الحفاظ على نفوذها في الأزمة^(٣٠٨). وعلى الرغم من ذلك، فإن الحكومة البلجيكية أعلنت في اجتماع لحف الناتو في العاصمة الفرنسية "باريس Paris" خلال الفترة الممتدة بين الثالث عشر إلى الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٦١م، أن انفصال كاتانغا سيكون بمثابة أنسب حل للأوضاع في الكونغو، وأعلنت صعوبة التوصل إلى تسوية سلمية كما تسعى لذلك الأمم المتحدة؛ حيث إن عمليتها في الكونغو أصبحت مجرد حرب واسعة النطاق^(٣٠٩).

على أي حال، أرسل تشومبي رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة "جون كينيدي John Kennedy"^(٣١٠) في الرابع عشر من ديسمبر عام ١٩٦١م، يطلب فيها ترتيب اجتماع في منطقة "كيتونا Kitona" في ليوبولدفيل مع أولًا بمساعدة سفارة الولايات المتحدة والأمم المتحدة^(٣١١)؛ فدعا تشومبي إلى وقف إطلاق النار قبل مغادرة إليزابيثفيل^(٣١٢)، وبالفعل تم التوصل إلى اتفاق في كيتونا في التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٦١م^(٣١٣)؛ ومن ثم أرسل تشومبي رسالة إلى رالف بنش بعد هذا الاتفاق، وأعلن فيها اعترافه بالوحدة الكونغولية، وجاء نص الإعلان كما يلي: "... يعترف رئيس حكومة كاتانغا بوحدة الكونغو، ويعترف بالرئيس كازافوبو رئيسًا للدولة، ويعترف بسلطة الحكومة المركزية على جميع الأنحاء، ويوافق على مشاركة ممثلي كاتانغا في اللجنة الحكومية المقرر انعقادها في ليوبولدفيل في الثالث من يناير عام ١٩٦٢م بهدف دراسة مشروع الدستور، ويوافق على وضع قوات العسكريين الأجانب في كاتانغا تحت سلطة رئيس الجمهورية، ويتعهد بضمان احترام قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن وتسهيل تنفيذها..."، ولكنه قال في رسالته أيضًا: "... لكنني أود أن ألفت

انتباهكم إلى حقيقة أن السرعة التي قمت بها في رحلتي لم تتح لي الوقت للتشاور مع السلطات المختصة في كاتانغا، وبناءً على ذلك، أقترح القيام بذلك عند عودتي وإبلاغ الحكومة المركزية بالخطوات التي يجب اتخاذها بهدف تطبيق الإعلان المرفق...". مما قد يوحي ذلك بأنه قد يتراجع عن هذا الاتفاق^(٣١٤)، وعلى الرغم من ذلك فإنه بناءً على هذا الاتفاق أعلنت الأمم المتحدة أن قواتها في كاتانغا ستتوقف عن إطلاق النار ما لم يتم إطلاق النار عليها^(٣١٥).

هكذا، تغير الموقف الكندي من الأزمة نتيجة تزايد حدتها - خاصة بعد إعلان سلطات كاتانغا مقتل لومومبا، وكذلك بعد تعزيز نظام جيزينجا قبضته على أنحاء مختلفة من البلاد - حيث تخلت الحكومة الكندية إلى حد ما عن سياسة الحياد المتبعة في الكونغو بين الأمم المتحدة وبلجيكا، فقد بدأت في تدعيم الأمم المتحدة على حساب بلجيكا؛ وذلك من أجل إنهاء الأزمة في أقرب وقت، واتضح هذا الدعم من خلال تعزيز وجود الأمم المتحدة في كاتانغا، والتواصل مع بلجيكا من أجل إقناعها بالاستجابة لقرارات الأمم المتحدة من خلال الانسحاب من كاتانغا، ودعم جهود الأمم المتحدة في الكونغو بكل الوسائل المتاحة من قوات أو معدات، وكذلك دعم العمل من خلال الأمم المتحدة فقط.

على أي حال، خطط يو ثانت لإنهاء عملية الأمم المتحدة في الكونغو خلال عام ١٩٦٢م، ولكنه رأى أنه لا يستطيع القيام بذلك إلا إذا كان الجيش الكونغولي في وضع يسمح له بالحفاظ على الأمن الداخلي في بلاده؛ ولذلك رغب في تدريب هذا الجيش من أجل تمكينه حتى يصبح قوة يعتمد عليها^(٣١٦) - بحيث يكون التدريب تحت سلطة كازافوبو بمساعدة الأمم المتحدة^(٣١٧) - وبناءً على ذلك، احتاجت الأمم المتحدة إلى عدد من الضباط العسكريين الناطقين باللغة الفرنسية من أجل تدريب الجيش^(٣١٨)؛ ومن ثم أرسل يو ثانت رسالة إلى ديفنبيكر في الثالث والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦١م، وجاء فيها:

"... لقد ناشدت الحكومة المركزية للكونغو بمساعدتها في تدريب جيشها الوطني، وخطوة أولى طلبت من الأمم المتحدة تأسيس مدرسة لتدريب الضباط الوطنيين الكونغوليين، ولا شك أنكم تدركون الحاجة الفورية لذلك، فنأمل أن توفر الحكومة الكندية خمسة عشر ضابطاً يتحدثون اللغة الفرنسية للمساعدة في هذا التدريب..."^(٣١٩).

أوضح مساعد وزير الدفاع الكندي في اجتماع لمجلس الوزراء في الثامن والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦١م، أنه سيكون من الصعب على الجيش الكندي تلبية الطلب السابق^(٣٢٠)؛ حيث إن هناك ثمانية وثلاثين ضابطاً من الجيش بالفعل في الكونغو^(٣٢١)، ويوجد أيضاً عدد كبير آخر في مختلف أنحاء العالم^(٣٢٢)، وبالإضافة إلى ذلك فإنه كانت هناك حاجة إلى ضباط تتحدث اللغة الفرنسية من أجل ضمهم إلى لجنة الهدنة الدولية في الهند، وكذلك إلى الناتو^(٣٢٣)؛ ومن ثم اتخذ المجلس قراراً بإعادة النظر في الطلب في اجتماع آخر للمجلس بحضور وزير الدفاع^(٣٢٤)، واجتمع المجلس في السادس والعشرين من يناير عام ١٩٦٢م، وأشار وزير الدفاع إلى أن كندا سبق أن زودت الكونغو بحوالي ثمانية وثلاثين ضابطاً ناطقين باللغة الفرنسية، وحالياً القوات الكندية منتشرة في أنحاء العالم كافة، وبالتالي لن يستطيع الجيش القيام بهذه المهمة الإضافية، وذكر البعض أن الصراعات الداخلية في الكونغو ما زالت محتدمة؛ ولذلك لا يمكن توقع أي استفادة من هذا التدريب قبل الوصول إلى تسوية بين فصائل الكونغو^(٣٢٥)؛ ومن ثم اتخذ المجلس قراراً بعدم إرسال أي ضباط لتدريب الجيش الكونغولي^(٣٢٦)، وبلغت الحكومة الكندية يو ثانت بذلك في الثلاثين من يناير عام ١٩٦٢م^(٣٢٧).

وعلى الرغم من رفض الحكومة الكندية طلب الأمم المتحدة السابق، فإن الأخيرة طلبت من الحكومة الكندية في مارس عام ١٩٦٢م توفير وحدتين عسكريتين إضافيتين من سلاح الإشارة؛ بحيث تتكون كل منهما من ضابط وتسعة مساعدين له؛ وذلك إلى جانب وحدة الاتصالات الموجودة في

الكونغو^(٣٢٨) - التي وصل عددها في ذلك الوقت إلى حوالي ثلثمائة فرد^(٣٢٩) - ولكن لم تلب وزارة الدفاع الكندية هذا الطلب؛ مبررة ذلك بأنه سوف يؤثر على التزاماتها في كندا بالسلب، وعلى الرغم من ذلك اقترحت الحكومة الكندية حلاً وسطاً؛ حيث وافق مجلس وزرائها على توصية وزارة الدفاع بأن تبلغ كندا الأمم المتحدة بأنه لا يمكن تلبية الطلب السابق، ولكنه سيتم تشكيل وحدة عسكرية احتياطية مؤلفة من ضابط واحد وتسعة مساعدين له؛ بحيث تبقى في كندا في حالة استعداد تسمح بإرسالها بسرعة إلى الكونغو عند تلقي طلب من الأمم المتحدة، وأنه في حال إرسالها إلى الكونغو سيتم وضع وحدة عسكرية ثانية في حالة استعداد مماثلة^(٣٣٠).

أصر يو ثانت على طلبه بالحصول على ضباط كنديين من أجل تدريب الجيش الكونغولي؛ ونتيجة لذلك ناقشت الحكومة الكندية هذا الطلب مرة أخرى بالرجوع إلى وزارة الدفاع، وأبلغت الحكومة الكندية يو ثانت في الخامس من أبريل عام ١٩٦٢م بإمكانية توفير ستة أو سبعة ضباط ناطقين باللغة الفرنسية يمكنهم المساعدة في تدريب الجيش الكونغولي؛ مما جعل يو ثانت في غاية الامتنان نتيجة هذا العرض^(٣٣١)، ووافقت الحكومة الكندية في يونيو عام ١٩٦٢م أيضاً على مد تسعين يوماً للجسر الجوي من بيزا إلى ليوبولدفيل الذي كان يعمل تقريباً منذ بداية عملية الأمم المتحدة في الكونغو، وأبلغت الحكومة الكندية أن هذا الالتزام سيكون قيد المراجعة المباشرة، وأبلغت وزارة الدفاع الكندية وزارة خارجيتها في الشهر التالي من هذه الموافقة بأنه لن يكون من الممكن تجديد ذلك بعد التاسع من سبتمبر القادم؛ لأن إجراءات النقشف التي اتخذتها الحكومة تتطلب مراجعة جميع الالتزامات من أجل تحسين الاقتصاد، وأنه سيتم استبدال الجسر الجوي ببعض الرحلات المستمرة لتقديم دعم مباشر للقوات الكندية في الكونغو، ولكن وزارة الخارجية لم توافق على ما ذكرته وزارة الدفاع، وشككت في حجتها بأن إلغاء الجسر الجوي سيؤدي إلى توفير مالي؛ حيث إن أغلب هذه النفقات قابلة للاسترداد من الأمم المتحدة، كما رأت وزارة

الخارجية أن الإعلان عن تقليص كندا لمساعداتها إلى عملية الأمم المتحدة في الكونغو قد يؤدي إلى ظهور الموقف الكندي تجاه العملية بشكل غير مناسب، وفي الوقت نفسه لن يجلب إلى كندا أي ميزة جوهرية فيما يتعلق ببرنامج التقشف^(٣٣٢).

على أي حال، قررت وزارة الخارجية الكندية إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الحكومة الكونغولية في يونيو عام ١٩٦٢م؛ حيث تحولت القنصلية الكندية إلى سفارة، واتضح موقف الكونغو من ذلك من خلال وزارة خارجيتها في الثالث عشر من يوليو عام ١٩٦٢م؛ حيث أشارت إلى مساهمة كندا في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، وأشارت أيضاً إلى المساعدات الكندية الأخرى التي قدمت كافة، وذكرت أن كندا لها وضع خاص في مساعدة الكونغو لأنهما يتقاسمان لغة مشتركة، فقد كانت هناك دول أخرى على استعداد لمساعدة الكونغو، ولكنها لم تكن في وضع يسمح لها مثل كندا للقيام بذلك، وفي ضوء ذلك اجتمعت اللجنة الاستشارية لعملية الأمم المتحدة في الكونغو - التي كانت كندا أحد أعضائها كما سبقت الإشارة - في الحادي والثلاثين من يوليو عام ١٩٦٢م، وفي هذا الاجتماع وضح يو ثانت أنه في صدد دراسة إمكانية استخدام مزيد من القوة في كاتانغا، ولكن عارضت الحكومة الكندية ذلك على لسان ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة نتيجة بعض الأسباب، ومنها عدم التأكد من النتيجة المحتملة لجولة أخرى من القتال، والخوف من استخدام القوة؛ حيث قد يؤدي ذلك إلى إضعاف التأييد الشعبي للأمم المتحدة في الكونغو، وبالإضافة إلى ذلك فإنه ليس من مصلحة الكونغو على المدى الطويل أن يتم إخضاع كاتانغا عن طريق قوى خارجية^(٣٣٣).

وفي ضوء ذلك، بينت وثائق مجلس العموم الكندي أن الحكومة الكندية أبدت دعمها لخطة مصالحة وطنية في الكونغو، قد وضعتها الأمم المتحدة، وعرفت باسم "خطة يو ثانت"^(٣٣٤) التي استندت إلى مقترحات عدد من الجهات، بما في ذلك الحكومة الكونغولية وكاتانغا، وأعدت بواسطة يو ثانت

بعد عدد من المشاورات مع كل من بلجيكا وبريطانيا والولايات المتحدة^(٣٣٥)، وأرسلت الأمانة العامة للأمم المتحدة رسائل متطابقة إلى كل من أدولا وتشومبي في العاشر من سبتمبر عام ١٩٦٢م، وأرفق فيها برنامج تنفيذ هذه الخطة^(٣٣٦)، الذي شمل الخطوات التي يجب اتخاذها فيما يتعلق بصياغة دستور جديد، والتقسيم العادل لعائدات التعدين في كاتانغا، والعفو عن الزعماء السياسيين، وتوحيد جميع القوات الكونغولية^(٣٣٧)، وتوحيد العملة، وتعزيز التعامل مع الشؤون الخارجية في ظل الحكومة المركزية، وإعادة تشكيل الحكومة المركزية بمشاركة ممثلين عن كاتانغا^(٣٣٨)، وبذل يو ثانت جهودًا كبيرة من أجل إقناع المعنيين بتنفيذ هذه الخطة^(٣٣٩) التي حظيت بموافقة واسعة النطاق من جانب دول أفريقية، وكذلك دول أوروبية وآسيوية، وقبل أدولا الخطة، ومنحها تشومبي موافقته العامة أيضًا^(٣٤٠)، وأيدتها الحكومة البلجيكية، وأعلنت عن استعدادها لمساعدة كل من الأمين العام وحكومة الكونغو للتوصل إلى حل على أساس هذه الخطة^(٣٤١).

وعلى الرغم من تأييد عدد من الدول والفصائل المتنازعة في الكونغو لخطة يو ثانت، فإن القوات الجوية في كاتانغا قد قصفت قوات الجيش الكونغولي في شمال كاتانغا في أوائل نوفمبر عام ١٩٦٢م، وكانت الأمم المتحدة إما غير راغبة أو غير قادرة حينها على توفير الحماية الجوية^(٣٤٢)؛ ولذلك كادت أن تنهار حكومة أدولا بحلول منتصف ديسمبر عام ١٩٦٢م^(٣٤٣)، وفي ضوء ذلك استفسر ليستر بيرسون من ديفنبيكر في مجلس العموم في منتصف ديسمبر عام ١٩٦٢م عن الموقف الكندي فيما يتعلق بفرض عقوبات على كاتانغا، ولكن تهرب ديفنبيكر حينها من السؤال؛ حيث قال: "... فيما يتعلق بمسألة العقوبات على وجه التحديد، أعتقد أنه إلى حين إجراء مزيد من المناقشات مع الأمين العام والدول الأعضاء سيكون من الأفضل الرد على ذلك..."، ويبدو أن الحكومة الكندية تجنبت مناقشة هذه القضية ما دام لم تتخذ الأمم المتحدة فيها قرارًا بعد^(٣٤٤).

ولقد أقام تشومبي حواجز ضد قوات الأمم المتحدة في إيزابيثفيل في الأسبوع الأخير من ديسمبر عام ١٩٦٢م، ولكن نجحت هذه القوات في إزالتها بعد مقاومة بسيطة من قوات تشومبي في الفترة الممتدة بين الثامن والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦٢م إلى الحادي والثلاثين من الشهر نفسه^(٣٤٥)، وقامت وحدة الاتصالات الكندية بدور رائع أثناء هذا القتال^(٣٤٦)، وفي ضوء ذلك أرسلت وزارة الخارجية البريطانية رسالة إلى جرين في الأول من يناير عام ١٩٦٣م، تطلب فيها من الحكومة الكندية استخدام نفوذها في الأمم المتحدة من أجل حث يو ثانت على وقف القتال، ومحاولة الوصول إلى تسوية قابلة للتطبيق^(٣٤٧).

وعلى هذا النحو، تواصلت وزارة الخارجية الكندية مع الأمانة العامة للأمم المتحدة في الثاني من يناير عام ١٩٦٣م؛ وذلك من أجل ترتيب اجتماع مع يو ثانت حتى تجد الأمم المتحدة حلاً معتدلاً بشأن انفصال كاتانغا^(٣٤٨)، ولكن كان يو ثانت راضياً عن قتاله في كاتانغا، واعتبر أن عمل قوات الأمم المتحدة صحيح وناجح، وأعرب عن ارتياحه بشكل كبير لأن تنبؤاته كانت صحيحة؛ حيث إن الأمم المتحدة لم تواجه أي مقاومة منظمة ضد قوات تشومبي، ومن ثم كانت خسائر الأمم المتحدة طفيفة كما تنبأ، وكان رد فعله على الموقف الكندي بشأن الحاجة إلى حل معتدل وممارسة ضبط النفس بأن ذلك هو موقفه أيضاً، وأكد على عزمه لإيجاد حل نهائي فيما بعد عن طريق المفاوضات السياسية، وليس بالعمل العسكري؛ وذلك دون تجاهل تشومبي أو محاولة سحقه^(٣٤٩).

وفي هذه الظروف، رغب تشومبي في تنفيذ خطة يو ثانت؛ حيث أرسل رسالة إلى كل من أدولا ويو ثانت في الرابع عشر من يناير عام ١٩٦٣م، وذكر فيها أنه ووزراؤه قرروا إنهاء انفصال كاتانغا، وأنه سيسمح للأمم المتحدة بحرية الحركة فيها؛ ومن ثم طلب من أدولا التوقيع على قرارات العفو المنصوص عليها في خطة يو ثانت والالتقاء به في إيزابيثفيل لتأكيد المصالحة

الوطنية، ووضع حد لبؤس الشعب الكونغولي^(٣٥٠)، ونتج عن ذلك أن أصدر تشومبي وغيره من قيادات كاتانغا بياناً في السابع عشر من يناير عام ١٩٦٣م، وتطرق إلى الاتفاقيات التي توصلوا إليها بشأن حرية حركة قوات الأمم المتحدة في أنحاء كاتانغا كافة، ونزع سلاح العسكريين الأجانب، وإزالة الألغام والمتفجرات الأخرى من مدينة "كولويزي Kolwezi" في كاتانغا^(٣٥١)، وأعلن أن دولته ستكون من الآن فصاعداً جزءاً من الأمة الكونغولية^(٣٥٢)؛ ومن ثم دخلت قوات الأمم المتحدة كولويزي في الحادي والعشرين من يناير عام ١٩٦٣م^(٣٥٣)؛ وبذلك نفذت خطة يو ثانت بشأن إعادة دمج كاتانغا إلى الكونغو، ولكن كانت النقطة الرئيسة التي لم تتحقق فيها هي تحقيق الدستور المعدل - حيث كان من غير الممكن اعتماد دستور فيدرالي جديد للكونغو قبل أن يستقر البرلمان^(٣٥٤) - ومن ثم بدأ التقارب بين الحكومتين الكونغولية والبلجيكية، وبرزت روح التعاون الوثيق بينهما^(٣٥٥)، ويمكن اعتبار نهاية انفصال كاتانغا بمثابة خطوة مهمة نحو تحقيق استقرار الكونغو^(٣٥٦).

استعدت الأمم المتحدة للانسحاب من الكونغو - وذلك بعد أن انتهت من قضية انفصال كاتانغا في أوائل عام ١٩٦٣م^(٣٥٧) - واضطرت إلى ذلك قبل تحقيق الاستقرار الداخلي في الكونغو^(٣٥٨)؛ نتيجة أن عملياتها في الكونغو قد أثقلت ميزانيتها بنفقات هائلة^(٣٥٩)؛ حيث قدرت تكلفتها بحوالي عشرة ملايين دولار شهرياً^(٣٦٠)، وكان ذلك في الوقت الذي رفض فيه بعض أعضاء الأمم المتحدة دفع حصتها من تكاليف آلية حفظ السلام في كل من الشرق الأوسط والكونغو^(٣٦١)، وكان من أبرز هؤلاء الأعضاء كل من الاتحاد السوفيتي وفرنسا^(٣٦٢) وبلجيكا^(٣٦٣)، في حين زعمت بعض الدول الأخرى أنها غير قادرة على الدفع^(٣٦٤).

وعلى هذا النحو، خفضت الأمم المتحدة قواتها في الكونغو^(٣٦٥) في يناير عام ١٩٦٣م من الحد الأقصى البالغ حوالي تسعة عشر ألف فرد إلى عشرة آلاف فرد فقط، وسوف يقل هذا العدد حتى يصل إلى ستة آلاف

وثمانمائة فرد بحلول يوليو عام ١٩٦٣م، وأنه من المحتمل جداً أن يأذن يو ثانت بالانسحاب الكامل لعملية الأمم المتحدة في الكونغو بحلول الحادي والثلاثين من ديسمبر عام ١٩٦٣م، أو بحلول موعد ما في أوائل عام ١٩٦٤م، وأوضحت الأمم المتحدة أن ذلك سيعتمد على نتائج اجتماعات الجمعية العامة الخاصة بالشئون المالية^(٣٦٦).

بناء على ما سبق، يتضح مرونة الموقف الكندي من الأزمة، فبعد أن تأكدت الحكومة الكندية من أنه سواء اتبعت سياسة الحياد بين الأمم المتحدة وبلجيكا، أو اتبعت سياسة التخلي عن الحياد لصالح الأمم المتحدة على حساب بلجيكا، فإن ذلك لن ينهي الأزمة، ولذلك لجأت إلى الوسائل الدبلوماسية كونها اتجاهاً آخر يمكن من خلاله إنهاء الأزمة في أقرب وقت، واتضح ذلك بعد أن رفضت اتباع أي سياسيات عسكرية؛ حيث رفضت إرسال أي ضباط من قواتها المسلحة، وحتى عندما جاءت موافقتها على ذلك كان فقط نتيجة إباح يو ثانت على إرسال هؤلاء الضباط، ورفضت أيضاً توفير وحدتين عسكريتين إضافيتين إلى وحدة الاتصالات في مارس عام ١٩٦٢م، وبررت الحكومة الكندية أي رفض بشأن الطلبات العسكرية بأن توفيرها قد يؤثر على التزاماتها في كندا بالسلب، ولم تكثف الحكومة الكندية بذلك فقط، بل رفضت أيضاً استخدام أي قوة في كاتانغا؛ فرأت أن ذلك ليس في صالح الكونغو، حتى وإن نجحت الأمم المتحدة في إخضاع كاتانغا بالقوة، ففضلت العمل الدبلوماسي، واتضح ذلك من خلال دعمها خطة يو ثانت التي أدت في النهاية إلى إعادة دمج كاتانغا إلى الكونغو، وبالتالي مثل ذلك بداية إنهاء الأزمة.

رابعاً- الدور الكندي خلال مرحلة إنهاء الأزمة (يناير عام ١٩٦٣م - يونيو عام ١٩٦٤م):

اعتبرت الأمم المتحدة أن إعادة تدريب الجيش الكونغولي وتنظيمه بمثابة شرط ضروري قبل إتمام انسحابها من الكونغو^(٣٦٧)؛ وذلك من أجل

مواجهة الاضطرابات المحتملة التي قد تستمر لفترة وجيزة إلى حد ما بعد رحيل قواتها^(٣٦٨) - تلك الاضطرابات التي قد تنتج من حركات التمرد والانفصالات المتنوعة الموجودة والمحتملة^(٣٦٩) - وكان ذلك في الوقت الذي لم يعد فيه الجيش الكونغولي قادرًا على الحفاظ على الحد الأدنى من الأمن الداخلي^(٣٧٠)، وعلى الرغم من اقتراح الأمم المتحدة في السابق برنامجًا على أساس فريق متعدد الجنسيات من ضباط تدريب تابعين للأمم المتحدة، فإن موبوتو رفض هذا البرنامج على أساس أن طابع تعدد الجنسيات سيجعل هذا البرنامج غير فعال؛ ومن ثم اقترحت الحكومة الكندية عبر جرين برنامجًا، عرف باسم خطة جرين، ينص على تحمل بعض الدول تدريب الجيش الكونغولي، وسيكون البرنامج منفصلاً تمامًا عن عملية الأمم المتحدة، ولكنه سيكون تحت إشرافها، وقبلت كل من الحكومة الكونغولية والأمم المتحدة هذه الخطة من حيث المبدأ^(٣٧١).

وفي ضوء ذلك، أرسل مسئولو الحكومة الكونغولية رسالة إلى ممثلي الأمانة العامة للأمم المتحدة في السادس والعشرين من فبراير عام ١٩٦٣م، ووضحوا فيها أن حكومتهم قررت أن تطلب مساعدة بعض الدول من أجل تحديث الجيش على أساس ثنائي، وتمثلت هذه الدول في كندا للتدريب في جانب الاتصالات، وإيطاليا لتدريب القوات الجوية، والنرويج لتدريب البحرية، وإسرائيل لتدريب المظليين، وبلجيكا لاستخدام فنييها في مقر الجيش، وأضافت الرسالة أن الولايات المتحدة لن تفعل أكثر من توفير المعدات اللازمة لضمان نجاح إجراءات المساعدات الفنية^(٣٧٢)، ورغبت الحكومة الكونغولية حينها في أن يكون لكندا النصيب الأكبر في تدريب جيشها^(٣٧٣)، في حين رغب بعض الكونغوليين - وعلى رأسهم موبوتو - في جعل النصيب الأكبر للبلجيكين^(٣٧٤).

أثار الإعلان عن خطة جرين انتقادات بعض الدول؛ فقد اعتبرها الاتحاد السوفيتي بمثابة مخطط لحلف الناتو من أجل فرض استعمار على

الكونغو، في حين هاجمتها الجمهورية العربية المتحدة بسبب مشاركة إسرائيل فيها، في حين انزعج بعض زعماء الدول الأفريقية من مشاركة بلجيكا؛ ومن ثم أعاد يو ثانت التفكير في تنفيذ هذه الخطة؛ حيث ناقشها مع اللجنة الاستشارية في العشرين من مارس عام ١٩٦٣م، ونتج عن هذه المناقشة أن التدريب المطلوب بشكل عاجل للجيش الكونغولي يمكن تقديمه بشكل مناسب من خلال دول ساهمت بقوات مسلحة في عملية الأمم المتحدة، أي يتم استبعاد كل من كندا، والولايات المتحدة، وبلجيكا، وإسرائيل، والنرويج^(٣٧٥)؛ ومن ثم رفضت الأمم المتحدة اعتماد الخطة^(٣٧٦).

أبلغ يو ثانت رئيس الوزراء الكونغولي أدولا في التاسع والعشرين من أبريل عام ١٩٦٣م أنه لا يستطيع دعم خطة جرين، ولكن رد الأخير عليه بأن الكونغو دولة ذات سيادة لها الحق في التفاوض على عقد اتفاقيات ثنائية، وستفعل ذلك^(٣٧٧)، واتخذت الحكومة الكونغولية بالفعل خطوات فورية من أجل تأمين مساعدات عسكرية ثنائية؛ فقد طلبت من كل من كندا، والولايات المتحدة، وبلجيكا، وإسرائيل، وإيطاليا، والنرويج في أبريل عام ١٩٦٣م مساعدتها في تحديث الجيش، فأبدت الولايات المتحدة، وبلجيكا^(٣٧٨)، وإسرائيل استعدادها للمشاركة في التدريب، في حين لم ترد كل من كندا، والنرويج، وإيطاليا^(٣٧٩).

وفي ضوء ذلك، تلقت كندا طلباً من أدولا بشأن تدريب الجيش؛ حيث كانت الحكومة الكونغولية حريصة على تحقيق مشاركة كندا في هذا التدريب؛ لأنها رأت أن كندا تعتبر بمثابة دولة غير استعمارية، ومقبولة سياسياً لدى معظم الرأي العام الأفريقي، وبالإضافة إلى ذلك رغبت في منع هيمنة بلجيكا على برنامج التدريب، ولكن تغير الموقف الكندي آنذاك؛ حيث وصلت حكومة الحزب الليبرالي إلى السلطة في كندا بعد انتخابات الثامن من أبريل عام ١٩٦٣م، وكان بقيادة رئيس الوزراء ليستر بيرسون (١٩٦٣-١٩٦٨م) ووزير خارجيته بول مارتن (١٩٦٣-١٩٦٨م) الذي كان ضد مشاركة كندا في

تدريب الجيش الكونغولي، وبرر ذلك بأنه نتيجة نقص الأفراد المناسبين لذلك؛ ومن ثم تصاعدت الضغوط الدولية على كندا من أجل مشاركتها في هذا التدريب؛ حيث اتصل مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية في "واشنطن Washington" بريتشى، وأبلغه أن النرويج وإيطاليا ينتظران القرار الكندي قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن مشاركتها في هذا التدريب، وعلى الرغم من ذلك، فقد تأخرت كندا في ردها، وأرجعت وزارة خارجيتها سبب التأخير في اتخاذ القرار إلى وزارة الدفاع التي كانت مترددة حتى يتم انتهاء مراجعة الميزانية وإعطاء الأولوية لالتزاماتها، واتخذ القرار النهائي بعدم المشاركة الكندية في هذا التدريب في خريف عام ١٩٦٣م، وذكرت الأمم المتحدة سبب عدم تمكن كندا من المشاركة هو أنه ليس لديها ما يكفي من الموارد العسكرية للخدمة في الكونغو^(٣٨٠).

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن عشر من أكتوبر عام ١٩٦٣م إنهاء عملية الأمم المتحدة في الكونغو في الشهر نفسه، وكانت الأمم المتحدة قد بدأت بالفعل في إعادة الكنديين إلى وطنهم منذ مايو من العام نفسه^(٣٨١)، ولكن طلبت الحكومة الكونغولية في رسالة إلى الأمين العام بالإبقاء على قوات الأمم المتحدة لمدة ستة أشهر أخرى^(٣٨٢)؛ لأن قواتها لم تكن بعد في وضع يسمح لها بالحفاظ على القانون والنظام^(٣٨٣)، وبالتالي سوف تضمن هذه الفترة إعادة تدريب الجيش، وتحقيق الانضباط بين المدنيين^(٣٨٤)، وتحقيق أهداف قرار مجلس الأمن الذي صدر في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٠م^(٣٨٥).

وعلى هذا النحو، قررت الأمم المتحدة الاحتفاظ بقواتها لمدة ستة أشهر أخرى من بعد يناير عام ١٩٦٤م، وفي ضوء ذلك اعتمدت الجمعية العامة قرار رقم ١٨٨٥ (د-١٨) الذي سمح للأمين العام بإنفاق ما يصل إلى حوالي ثمانية عشر مليون دولار من أجل تغطية نفقات عملية الأمم المتحدة في الكونغو في الفترة الممتدة ما بين الأول من يناير إلى الثلاثين من يونيو عام

١٩٦٤م؛ بحيث يتولى الجيش الكونغولي مسؤولية الحفاظ على النظام الداخلي بحلول يوليو عام ١٩٦٤م^(٣٨٦)، ومرر هذا القرار بأغلبية ستة وسبعين صوتاً مقابل أحد عشر صوتاً مع امتناع عشرين عضواً عن التصويت، وكانت كندا إحدى الدول التي صوتت لصالح القرار^(٣٨٧)، واتخذ هذا القرار على الرغم من أن قيمة العجز قد وصلت إلى حوالي مائة وأربعين مليون دولار في نهاية عام ١٩٦٣م^(٣٨٨).

أكدت البعثة الكندية في نيويورك - وفقاً لتقدير جرين للأوضاع في الكونغو - أن عملية الأمم المتحدة في الكونغو لن تستمر إلى ما بعد يونيو عام ١٩٦٤م؛ حيث أصر يو ثانت على إنهاؤها، وأيده مستشاروه في ذلك^(٣٨٩) - خاصة أن الأمم المتحدة عانت منذ عام ١٩٦١م من التكلفة الباهظة لعملياتها في حفظ السلام^(٣٩٠) - ومن ثم أصبح موقف كندا بشأن بقاء قواتها في الكونغو بعد انسحاب عملية الأمم المتحدة منها غير ممكن، واتضح ذلك عندما أعربت نيجيريا عن قلقها بشأن سلامة حوالي أربع مائة ضابط منها من المتوقع أن يبقوا حتى نهاية عام ١٩٦٤م؛ فقد أشارت وزارة الخارجية الكندية حينها إلى أنه ليس من الممكن بقاء قواتها في الكونغو بعد انسحاب عملية الأمم المتحدة^(٣٩١).

وعلى هذا النحو، انتهت الحكومة الكندية من نقل الكنديين المتبقين في ليوبولدفيل، ورفضت بقاء أي أفراد من قواتها بعد انسحاب عملية الأمم المتحدة؛ حيث قال رئيس الأركان العامة: "... ليس من المرغوب ترك أي أفراد في الكونغو بعد الانسحاب العام للأمم المتحدة..."، وكانت القوات الكندية آخر من غادر الكونغو من قوات الأمم المتحدة^(٣٩٢)؛ وذلك بعد أن خدم حوالي ألف وتسعمائة كندي فيها بشكل كلي على مدار أربع سنوات^(٣٩٣)، فكان عدداً ليس بالكثير؛ حيث انتهجت كندا سياسة غير رسمية، تمثلت في عدم السماح باستخدام أعداد كبيرة من قواتها في أي قوة قتالية في مناطق ذات أغلبية من الجنس الأسود في مناطق العالم^(٣٩٤).

على أي حال، استمرت الأوضاع السياسية في الكونغو سيئة بحلول الخامس عشر من يونيو عام ١٩٦٤م؛ فقد كانت الحكومة ضعيفة^(٣٩٥)، وواجهها عدد من المعارضين السياسيين ذوي التوجهات اليسارية^(٣٩٦)، وكان من المقرر حينها أن تتولى حكومة انتقالية السلطة بحلول الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٤م؛ بحيث تتطلع إلى وضع دستور جديد، وإجراء انتخابات جديدة، وعلى الرغم من أن أدولا كان في أدنى مستويات قوته وهيبته، فإنه كان الرهان الأفضل للحكومة الجديدة، فقد كان لا يزال يتمتع بقاعدة واسعة^(٣٩٧).

وعانت الكونغو أيضاً من الضعف العسكري؛ حيث كان جيشها غير مجهز بشكل كامل في مواجهة تمرد مقاطعة كيفو ضد الحكومة بحلول الخامس عشر من يونيو عام ١٩٦٤م^(٣٩٨)، وجاء هذا التمرد؛ لأن رأى قياداته أن الحكومة استبدادية وفاسدة وغير كفء^(٣٩٩)، وبالفعل تمت هزيمة الجيش على يد قبيلة صغيرة تحمل رماحاً ومناجل، وكان هذا التمرد قبلياً إلى حد كبير مع عدم وجود دليل على أي تدخل أجنبي، ونجح المتمردون في امتلاك بعض أسلحة ومعدات الجيش التي استولوا عليها^(٤٠٠)؛ ومن ثم هددت هذه القبيلة العاصمة الإقليمية "بوكافو Bukavu" التي تعاطف عدد من سكانها علناً مع المتمردين^(٤٠١)، ونتيجة لذلك، فقد سعت الحكومة إلى الحصول على قوات من دول أفريقية صديقة بحلول الثلاثين من يونيو عام ١٩٦٤م^(٤٠٢)، وحدثت هذه الاضطرابات في الوقت الذي لا يزال فيه توسع في مصالح بلجيكا التجارية، بالإضافة إلى تشكيل البلجيكين لقوة اقتصادية كبيرة، حيث كانوا بمثابة العمود الفقري لاقتصادها^(٤٠٣).

يتضح مما سبق، أن الحكومة الكندية اتبعت خطوات مدروسة أثناء الأزمة؛ حيث إنه بعد أن كان لها دور في إنهاء انفصال كاتانغا في يناير عام ١٩٦٣م من خلال دعم خطة يو ثانت، فإنها قدمت خطة جرين التي حثت على السماح للكونغو بالحصول على مساعدات عسكرية بشكل ثنائي من قبل دول منفصلة تماماً عن الأمم المتحدة، ولكن تحت إشرافها، ولكن نتيجة

اعتراض بعض الدول على تنفيذ هذه الخطة، فقد قررت الأمم المتحدة عدم اعتمادها، وعلى الرغم من ذلك، فقد اتخذت الحكومة الكونغولية خطوات فورية من أجل تأمين المساعدات العسكرية بشكل ثنائي، وكان قرار الحكومة الكندية حينها عدم المشاركة في تدريب الجيش الكونغولي، وكان سبب تبديل موقفها هو وصول الحزب الليبرالي إلى السلطة برئاسة ليستر بيرسون، ووزير خارجيته بول مارتن الذي كان ضد مشاركة كندا في هذا التدريب؛ حيث كان يرى أن هناك نقصاً في الأفراد المؤهلين للقيام بذلك، وعلى الرغم من ذلك حرصت الحكومة الكندية على تحقيق استقرار الكونغو، واتضح ذلك عندما وافقت على قرار الجمعية العامة الذي نص على مد عملية الأمم المتحدة في الكونغو إلى يونيو عام ١٩٦٤م حتى يتم استعادة النظام فيها.

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن كندا ترددت في البداية في التدخل في أزمة الكونغو التي بدأت في يوليو عام ١٩٦٠م؛ حيث تخوفت من الانضمام إلى عملية الأمم المتحدة هناك؛ خوفاً على قواتها من أن يتم الخلط بينها وبين القوات البلجيكية، بالإضافة إلى عدم رغبتها في الظهور في شكل ند لحليفها بلجيكا في حلف الناتو، ولكن نتيجة زيادة تغلغل الاتحاد السوفيتي في الكونغو منذ فترة الاضطرابات التي سبقت الاستقلال، وكذلك ضغط الشعب الكندي على حكومته من أجل التدخل لإنهاء الأزمة من خلال مشاركة دولته في عملية الأمم المتحدة في الكونغو، فقد تدخلت كندا في الأزمة بمشاركتها في هذه العملية.

تعرضت القوات الكندية في الكونغو بعد تدخلها في الأزمة إلى مزيد من أعمال العنف والشغب على يد القوات الكونغولية، وتعرضت أيضاً إلى معارضة الاتحاد السوفيتي لمشاركتها على اعتبار أنه لا يجوز ذلك؛ حيث اعتبر أن

كندا ما هي إلا مجرد حليف لبلجيكا، وعلى الرغم من ذلك، فقد حرصت الحكومة الكندية على استمرار وجودها في الكونغو من أجل إنهاء الأزمة، بل شاركت في اللجنة الاستشارية لعملية الأمم المتحدة في الكونغو، واستمرت كندا في الكونغو على الرغم من وجود هذه التحديات رغبة منها في منع امتداد نفوذ الاتحاد السوفيتي في أفريقيا، واستعادة استقرار الكونغو، والتقرب من الدول الأفريقية، وتخفيف حدة الصدام بين الأمم المتحدة وبلجيكا.

وتزايدت حدة الأزمة في الكونغو بداية من سبتمبر عام ١٩٦٠م؛ وذلك بعد انقلابي كازافوبو وموبوتو في هذا الشهر، ثم إلقاء القبض على لومومبا على يد قوات الجيش الكونغولي في الأول من ديسمبر عام ١٩٦٠م، ثم إعلان أنطوان جيزينجا عن قيام جمهورية الكونغو الحرة في الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٦٠م، وفي ضوء ذلك كان موقف الحكومة الكندية الحياد؛ حيث حاولت تحقيق توازن سياسي بين الأمم المتحدة التي هدفت إلى سحب القوات البلجيكية من الكونغو في أقرب وقت وبين حليفاتها بلجيكا في حلف الناتو، ويمكن تفسير سبب هذا الحياد إلى رغبة الحكومة الكندية في نجاح عمل الأمم المتحدة في الكونغو بتحقيق انسحاب القوات البلجيكية منها، واستعادة استقرار الكونغو، وفي الوقت نفسه حرصت على استمرار علاقاتها ببلجيكا التي كان يجمع بينهما مزيد من المصالح المشتركة.

وبدأت الحكومة الكندية تتخلى عن سياسة الحياد؛ نتيجة استمرار الأزمة، وتزايد حدتها بسبب مقتل لومومبا في الثالث عشر من فبراير عام ١٩٦١م، وكذلك بسبب تعزيز نظام جيزينجا قبضته على أنحاء مختلفة من البلاد، فقد بدأت تدعم الأمم المتحدة بشكل أكبر على حساب بلجيكا؛ وذلك من أجل تفعيل دور الأمم المتحدة في إنهاء الأزمة؛ ومن ثم عززت وجود الأمم المتحدة في كاتانغا، وتواصلت مع بلجيكا من أجل إقناعها للاستجابة لقرارات الأمم المتحدة من خلال سحب قواتها من كاتانغا، ودعمت جهود الأمم المتحدة بالقوات والمعدات، ودعمت العمل من خلال الأمم المتحدة فقط من أجل

استعادة استقرار الكونغو.

تطور الموقف الكندي بعد أن وجدت الحكومة الكندية أنه على الرغم من دعم الأمم المتحدة فإن الأزمة ما زالت مستمرة؛ حيث فضلت اللجوء إلى الدبلوماسية باعتبارها اتجاهاً آخر يمكن من خلالها إنهاء الأزمة في أقرب وقت؛ ولذلك رفضت اتباع أي سياسيات عسكرية من أجل إنهاء الأزمة، بل بدأت في إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الحكومة الكونغولية في يونيو عام ١٩٦٢م، ودعمت خطة يو ثانت للمصالحة الوطنية بدلاً من استخدام السياسات العسكرية، وقادت هذه الخطة في النهاية إلى إعادة دمج كاتانغا إلى الكونغو في يناير عام ١٩٦٣م؛ ومن ثم مثل ذلك بداية إنهاء الأزمة.

استمر دور الحكومة الكندية في الكونغو من خلال محاولاتها في إنهاء الأزمة بشكل جذري؛ حيث قدمت خطة جرين التي دعت إلى حصول الكونغو على مساعدات عسكرية بشكل ثنائي من دول منفصلة؛ وذلك بديلاً عن اقتراح الأمم المتحدة الذي كان يقوم على أساس تدريب الجيش الكونغولي على يد فريق متعدد الجنسيات من ضباط تدريب تابعين للأمم المتحدة، ولكن لم تلق خطة جرين التنفيذ؛ حيث لم تعتمد الأمم المتحدة بسبب معارضة بعض الدول عليها مثل الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة.

وعلى الرغم من موقف كندا الواضح في محاولات إنهاء الأزمة منذ بدايتها، فإن هذا الموقف لم يستمر؛ نتيجة وصول الحزب الليبرالي إلى السلطة بقيادة رئيس الوزراء ليستر بيرسون، ووزير خارجيته بول مارتن؛ حيث قررت الحكومة الكندية الحد من تدخلها في الأزمة، واتضح ذلك من خلال رفضها تدريب الجيش الكونغولي في خريف عام ١٩٦٣م، وبررت ذلك بنقص الأفراد المؤهلين للقيام بذلك، واستمر الموقف الكندي على هذا النحو إلى أن انتهى التدخل الكندي في الأزمة بانتهاء عملية الأمم المتحدة في الكونغو في يونيو عام ١٩٦٤م.

الهوامش:

(١) ولد جواهر لال نهرو في مدينة "الله آباد Allahabad" في الهند في الرابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٩م، وكان والده محامياً مشهوراً اسمه "موتيلال نهرو Motilal Nehru" الذي أراد تعليم ابنه تعليماً غربياً؛ ولذلك عين معلمين خصوصيين له، كما أرسلته عائلته إلى بريطانيا في عام ١٩٠٥م من أجل دراسة القانون؛ حيث درس في مدرسة تدعى "هارو Harrow"، ثم انضم إلى "كلية الثالوث Trinity College" في "جامعة كامبريدج University of Cambridge" في عام ١٩٠٧م، ودرس فيها الكيمياء، والجيولوجيا، وعلم النبات، والاقتصاد، والتاريخ، والأدب، ثم عاد إلى بلاده في عام ١٩١٢م، ومارس مهنة المحاماة في محكمة الله آباد العليا في العام نفسه، ولكن لم تتل إعجابه مهنة المحاماة، واتجه للعمل في السياسة؛ حيث طالب باستقلال بلاده من الحكم البريطاني، واستمر في مطالبته هذه إلى أن أصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٤٧م؛ ومن ثم قام بعدد من الإصلاحات في جميع الجوانب إلى أن توفي في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٦٤م. انظر:

- Subhash C. Kashyap, Jawaharlal Nehru, his Life, Work and Legacy Lok Sabha Secretariat, First Published, 1990, pp. xv-xxvii.

(٢) تأسس حلف شمال الأطلسي في واشنطن في عام ١٩٤٩م بواسطة عدد من الدول، وهي كندا، وبلجيكا، وفرنسا، وإيطاليا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، والنرويج، وآيسلندا، وهولندا، والبرتغال، واللوكسمبورج، وانضمت له تركيا واليونان في عام ١٩٥٢م، ويعتبر العاملان العسكري والاستراتيجي هما المعيار الحاسم في عضويته، وليس العامل الإقليمي كما قد يشير بذلك اسمه، وهدف هذا الحلف إلى إقامة حزام أمان ضد الاتحاد السوفيتي، وقام الحلف بالدور المطلوب منه في حفظ التوازن بين المعسكرين الشرقي والغربي أثناء الحرب الباردة. انظر: محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، ١٩٧٨م، ص ص ٣٣-٤٣؛ ولمزيد من المعلومات عن الحلف انظر:

- National Security Council (NSC), Note by the Executive Secretary to the National Security Council on NATO in the 1960's, November 8, 1960, pp. 1- 65.

(٣) مريم مكصور ومسعودة حمداوي: الاستعمار البلجيكي في حوض نهر الكونغو وردود الفعل الوطنية (١٨٨٤-١٩٦٥م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، ٢٠٢١-٢٠٢٢م، ص أ.
(٤) ولد ليوبولد الثاني في عام ١٨٣٥م، وعرف بذكائه وقدرته السياسية، ووجه اهتمامًا كبيرًا تجاه تعزيز استقلال بلجيكا؛ فقاوم بمساعدة إنجلترا مناورات "نابليون الثالث Napoleon III" ضد بلجيكا، وعمل على تقوية بلاده عسكريًا منذ عام ١٨٩٠م؛ وذلك لاعتقاده أن سياسة الحياد تجاه الدول الأخرى لا تعني عدم الاهتمام بالجيش وتسليحه، وشارك بقسط كبير في تعزيز القدرة الاقتصادية من خلال تجديد المرفأ وتوسيع شبكة السكك الحديدية والنهرية، فصارت بلجيكا في عهده قوة اقتصادية كبيرة؛ ولذلك نجح في استعمار الكونغو من خلال تأسيس الشركات، والإشراف عليها بنفسه. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ٦١١.

(٥) ولد هنري ستانلي في مدينة "دنبي Denbigh" في شمال "ويلز Wales" في بريطانيا في عام ١٨٤١م، ولم تهتم والدته بتربيته، فقد تركته لوالدها للعناية به، ثم تركته إلى جيران والدها بعد وفاته، ولكنه سرعان ما انضم إلى ملجأ، واكتسب تعليمًا بسيطًا فيه، ثم سافر إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٥٩م، وكلف من صحيفة "نيويورك هيرالد New York Herald" بالبحث عن المسكشوف البريطاني "ديفيد ليفنجستون David Livingstone" الذي اختفى في أدغال أفريقيا؛ فقاد ستانلي حملته الاستكشافية الأولى في عام ١٨٧١م، وأدى ذلك إلى شهرته في بريطانيا، وكلفه الملك ليوبولد الثاني بالقيام برحلة إلى الكونغو في عام ١٨٧٩م، وكان الغرض من هذه الرحلة فتح طريق مواصلات وملاحة بين المناطق الساحلية ونهر الكونغو، واستكشاف منطقة الكونغو، ولكن أدى تسابق الدول الأوروبية الاستعمارية في أفريقيا إلى عقد مؤتمر برلين في عام ١٨٨٤م من أجل تقسيم هذه القارة؛ ومن ثم تمكن ليوبولد الثاني من الحصول على اعتراف الدول المشاركة في المؤتمر بقيام دولة الكونغو الحرة. انظر: علي صدام صحن الساعدي، السير هنري مورتون ستانلي ودوره في إعلان دولة الكونغو الحرة ١٨٧٦-١٨٨٥، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٦٠، ٢٠١٣م، ص ١٩٢-٢١٣.

- (6) Kevin A. Spooner, Canada, the Congo Crisis, and United Nations Peacekeeping 1960- 1964, Ph.D. Thesis, the Faculty of Graduate Studies and Research, 2002, p. 28.
- (7) U.S. Department of State (DS), Congo (Leopoldville), Guidelines for United States Policy and Operations, October 1, 1963, p. 2.
- (8) Jawaharlal Nehru, India's Foreign Policy, Selected Speeches,

September 1946 April 1961, the Publications Division Ministry of Information and Broadcasting Government of India, August 15, 1961, p. 221.

- (9) Great Britain. Foreign Office (FO), Africa. No. 1 (1908), Further Correspondence, Respecting the Independent State of the Congo, in continuation of "Africa no. 1 (1907)", Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty, Further Correspondence Respecting the Independent State of the Congo, including correspondence on taxation of natives; ca. 1909, London, February 1908, p. 2.

(١٠) ولد جون ديفنبيكر في عام ١٨٩٥م، وهو سياسي ورجل دولة كندي، وكان زعيم الحزب التقدمي المحافظ خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٦ - ١٩٦٧م)، وتسلم رئاسة الوزارة بعد أن اكتسح حزبه انتخابات عام ١٩٥٧م، واستمرت حكومته حتى سقطت في عام ١٩٦٣م؛ وذلك بعد أن حدث خلاف حاد حول السياسة الدفاعية، وبعد سقوط حكومته قاد المعارضة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٣ - ١٩٦٧م).
انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٤٧.

(١١) ولد هوارد جرين في مقاطعة "كولومبيا البريطانية British Columbia" في كندا في عام ١٨٩٥م، وحصل على بكالوريوس الآداب من "جامعة تورنتو University of Toronto"، وشارك في الحرب العالمية الأولى مع بريطانيا ضد ألمانيا؛ حيث كانت كندا حينها ضمن الممتلكات البريطانية، ودرس القانون في عام ١٩٢٠م، وعمل في مهنة المحاماة، ورغب في أن ينطلق من مهنته إلى مجال السياسة، وانتخب لأول مرة لعضوية مجلس العموم الكندي في الانتخابات الفيدرالية في عام ١٩٣٥م، وأصبح وزيراً للأشغال العامة في عام ١٩٥٧م؛ وذلك بعد أن فاز الحزب التقدمي المحافظ بقيادة جون ديفنبيكر برئاسة الوزراء، وظل جرين في هذا المنصب لمدة عامين، ثم شغل منصب وزير خارجية في حكومة ديفنبيكر في عام ١٩٥٩م، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٣م، وتوفي في عام ١٩٨٩م. انظر:

- Daniel Heidt, from Bayonets to Stiletos to UN Resolutions: the Development of Howard Green's Views Regarding War, M.SC Thesis, the University of Waterloo, 2008, pp. 6- 72.

(12) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 29- 32.

(١٣) ولد بودوان الأول في عام ١٩٣٠م، وهو ابن الملك "ليوبولد الثالث Leopold III"، وتولى بعده حكم بلجيكا في عام ١٩٥١م؛ وذلك بعد أن استقال والده في يوليو من العام نفسه، وكان عمر بودوان حينها لم يتجاوز الواحد والعشرين عامًا، وقام بدور دستوري

كبير في الحياة السياسية؛ حيث اعتبر نفسه فوق الأحزاب والصراعات، فكان رمزاً لوحدة البلاد التي كانت تهددها الاختلافات الاجتماعية واللغوية، وتميزت سياسته الخارجية بالسعي نحو تدعيم الوحدة الأوروبية. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ١، ص ٥٩٢.

- (14) Erik M. Davis, the United States and the Congo, 1960- 1965: Containment, Minerals and Strategic Location, M.SC Thesis, the College of Arts and Sciences, the University of Kentucky, 2013, pp. 15- 16.
- (15) Russian Archives Documents, Embassy of the USSR in Belgium, from the Diary of B. C. Savinov, Advisor to the Embassy of the USSR in Belgium, Memorandum of Conversation with Secretary of the CC BCP A. de Conninck, February 10, 1960, Secret, February 16, 1960, Source: TsKhSD, f. 5, op. 50, d. 257, ll. 30.
- (16) Erik M. Davis, Op. Cit, pp. 15- 16.
- (17) Senate of Canada, Official Report (Hansard), the Honourable Mark Robert Drouin, Speaker, 1960, Third Session, Twenty-Fourth Parliament, 8- 9, Elizabeth II, the Session was opened on January 14, 1960 and was prorogued on August 10, 1960, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, p. 1156.
- (18) United Nations (UN), General Assembly, Fifteenth Session, Official Records, 88th Plenary Meeting, September 30, 1960, p. 295.
- (19) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2746, Access Code: 90, Change in status of Trade Commissioner's Office in Leopoldville - Belgian Congo to Consulate General, June 30, 1960, p. 8.
- (20) U.S. DS, Memorandum of Conference with the President, September 27, 1960, p. 1.
- (21) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, April 29, 1960, p. 2.

(٢٢) ولد باتريس لومومبا في عام ١٩٢٥م، وهو زعيم سياسي كونغولي، ودرس في مدارس الإرساليات، وعمل في أحد مكاتب البريد في ستانليفيل، ثم عمل في أحد مصانع الجعة، وأصبح رئيساً لحزب الحركة الوطنية الكونغولية في عام ١٩٥٨م، ولكن في العام التالي نجحت محاولات الزعماء المعتدلين في الحزب في إقصائه؛ مما نتج عن ذلك انقسام الحزب إلى فرعين، رأس لومومبا الفرع الأقوى، ولكنه اعتقل في نوفمبر عام

١٩٥٩م؛ وذلك بعد اتهامه بالتحريض على الشعب، ولكن سرعان ما أطلق سراحه في يناير عام ١٩٦٠م، وأصبح رئيساً للوزراء في العام نفسه، واستمر في منصبه حتى أطاح به كازافوبو بعد أن ساندته في ذلك الجنرال جوزيف موبوتو، ومن بعدها سجن لومومبا، ثم أعلن أنه قتل في عام ١٩٦١م عند محاولته الهرب. انظر: محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٣م، ص ص ٢٩٠٤-٢٩٠٥.

(٢٣) ولد جوزيف كازافوبو في مدينة ليوبولدفيل في عام ١٩١٣م، ودرس في مدارس ومعاهد للإرساليات الكاثوليكية، ثم عمل مدرساً لمدة سنتين، ثم التحق بدائرة المالية التابعة للإدارة الاستعمارية البلجيكية في عام ١٩٤٢م، وانتخب رئيساً لجمعية "البكونغو" من أجل الوحدة والتطور والدفاع عن لغة الكيكونغو" في عام ١٩٥٠م؛ ومن ثم طالب باستقلال الكونغو، وطالب أيضاً بحق سكانها في تشكيل أحزاب سياسية، كما انتخب عمدة لبلدة "Dindal" في عام ١٩٥٧م، وطالب من هذا المنبر بإطلاق حرية الصحافة، وإجراء انتخابات وطنية، وكذلك بالحكم الذاتي، ثم انتخب رئيساً للدولة، وبعد توليه الرئاسة نشب صراع كبير مع لومومبا، ونجح كازافوبو بتحالفه مع جوزيف موبوتو في القضاء على خصمه الذي قتل في أوائل عام ١٩٦١م، ثم تحالف مع تشومبي، وعينه رئيساً للحكومة في عام ١٩٦٤م، ولكنه أقاله في السنة التالية، وبعد أسابيع أطاح موبوتو بكازافوبو الذي أدخل في ذلك الوقت إلى مجلس الشيوخ، وبقي فيه حتى توفي في عام ١٩٦٩م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٥، ص ص ٤٠-٤١.

(٢٤) قيس عدنان عودة، دور وكالة المخابرات المركزية (CIA) في اغتيال رئيس وزراء الكونغو باتريس لومومبا، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ٣، سبتمبر ٢٠٢١م، ص ص ٣٠١٥-٣٠١٦.

(25) Foreign Relations of the United States (FRUS), 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 279.

(26) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Congo: Background to Chaos, Ottawa, July 1986, p. 7.

(27) Daniel Galvin, A Role for Canada in an African Crisis: Perceptions of the Congo Crisis and Motivations for Canadian Participation, M.Sc Thesis, the Faculty of Graduate Studies, the University of Guelph, 2004, p. 11.

(28) U.S. DS, an analytical Chronology of the Congo Crisis, January 26, 1961, p. 3.

- (29) The National Security Archive Documents, Bernard C. Nalty, the Air Force Role in five Crises, 1958- 1965: Lebanon, Taiwan, Congo, Cuba, Dominican Republic, United States Air Force Historical Division Liaison Office, Top Secret, June 1968, p. 28.
- (30) William T. Mountz: Americanizing Africanization: the Congo Crisis, 1960- 1967, Ph.D. Thesis, the Faculty of the Graduate School, the University of Missouri- Columbia, 2014, pp. 13- 14.
- (31) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, July 8, 1960, p. 282.
- (32) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (33) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Acting Consul General in Congo to Secretary of State for External Affairs, Despatch No. 80, Confidential, Leopoldville, November 29, 1960, DEA/ 6386- 40, p. 53.
- (34) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VI, 1960, Comprising the Period from the Seventh Day of July, 1960, to the Twenty- Fifth Day of July, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, July 11, 1960, p. 6018.
- (35) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Congo: Background to Chaos, Ottawa, July 1986, pp. 7- 8.

(٣٦) كانت كاتانغا من أغنى أقاليم الكونغو؛ نتيجة لما تحويه من مواد معدنية، إذ كانت تنتج حوالي ٦٠% من واردات الكونغو التي سيطرت عليها شركة اتحاد المناجم والشركات التابعة لها، وظلت الحياة السياسية مفقودة في كاتانغا حتى عام ١٩٥٧م؛ وذلك بعد أن جرت انتخابات بلدية فيها، واجتمعت القبائل فيها في العام التالي في تجمع سياسي موحد عرف باسم منظمات القبائل في كاتانغا "كوناكات" Conakat، وأصبح تشومبي رئيساً له، وانتهاز الاضطرابات التي حدثت في الكونغو بعد حصولها على الاستقلال في عام ١٩٦٠م حتى تكون فرصة له لتحقيق أهدافه في السيطرة على ثروات الإقليم؛ وذلك بعد حصوله على دعم شركة اتحاد المناجم التي رأت أن لومومبا بمثابة عائق في تحقيق أهدافها. انظر: مشتاق عيدان أعبيد، موقف بريطانيا من

- انفصال كاتنغا ١٩٦٠-١٩٦٣م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة كلية التربية للنبات، العدد الخامس والعشرون، ديسمبر ٢٠١٨، ص ٤٦٨.
- (37) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, United Nations Peacekeeping in the Congo: 1960- 1964, An analysis of political, executive and military control, Vol. 2, Washington, June 30, 1966, p. 16.
- (38) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Congo: Background to Chaos, Ottawa, July 1986, pp. 7- 8.
- (39) UN, Security Council, S/4417, Second Report by the Secretary-General on the Implementation of Security Council Resolutions S/4387 of 14 July 1960 and S/4405 of 22 July 1960, August 6, 1960, p. 4.
- (40) Sénat du Canada, Débats du Sénat, Compte Rendu Officiel (hansard), Présidence de L'honorable Mark R. Drouin, 1960, Troisième Session de la Vingt- Quatrième Législature 8- 9 Elisabeth II, La Session s'est Ouverte le 14 Janvier 1960 et s'est Terminée le 10 Août 1960, Traduit par la Division des Débats du Bureau des Traductions, Sous la Direction de Henriot Mayer, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1960, p. 1244.
- (41) UN, Security Council, Fifteenth Year, Supplement for July, August and September 1960, Second report of the Secretary General on the implementation of Security Council resolutions S/4387 of 14 July 1960 and S/4405 of 22 July 1960, p. 48.
- (42) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Canadian Eyes Only, Ottawa, July 12, 1960, DEA/6486-40, p. 2.
- (43) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 57- 58.
- (٤٤) ولد مويز تشومبي في عام ١٩١٩م، وتولى رئاسة الحكومة الانفصالية في كاتانغا في الكونغو في يوليو عام ١٩٦٠م، وتلقى تعليمه في المدارس التبشيرية الأمريكية، وكان يطالب بانفصال كاتانغا عن الكونغو بتأييد من الاستثمارات البلجيكية والغربية؛ نظراً للثروات الباطنية الكبيرة التي توجد في هذا الإقليم، ولكنه لم ينجح في تحقيق ذلك، وتقوض في النهاية حكمه في كاتانغا نفسها، وكان له دور رئيس في مقتل لومومبا، وخطفت طائرته إلى الجزائر، واحتجز فيها حتى وفاته في عام ١٩٦٩م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ١، ص ٧٤٧.

- (45) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Secret, Canadian Eyes Only, Ottawa, July 12, 1960, DEA/6486-40, p. 1.
- (46) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session- Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VII, 1960, Comprising the Period from the Twenty Sixth Day of July, 1960, to the Tenth Day of August, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, p. 7333.
- (47) Department of State bulletin (DOSB), Vol. XLVI, No. 1175, January 1, 1962, Issues Facing GATT in the New Trading World, January 1, 1962, p. 12.
- (48) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Department of State to the Consulate General at Léopoldville, June 23, 1960, p. 277.
- (49) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Discussion at the 451st Meeting of the National Security Council, July 15, 1960, pp. 310- 311.
- (50) The National Security Archive Documents, Bernard C. Nalty, the Air Force Role in Five Crises, 1958- 1965: Lebanon, Taiwan, Congo, Cuba, Dominican Republic, United States Air Force Historical Division Liaison Office, Top Secret, June 1968, p. 28.
- (٥١) ولد داج همرشولد في عام ١٩٠٥م، وهو سياسي سويدي، عين سكرتيرًا عامًا في الأمم المتحدة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٣- ١٩٦١م)، وكان نائبًا لوزير المالية بين عامي (١٩٣٦- ١٩٤٥م)، ووزيرًا مساعدًا للخارجية من عام ١٩٤٩م حتى عام ١٩٥٣م، وأثبت براعة كبيرة في تطبيق الدبلوماسية الهادئة؛ حيث نجح في إقامة قوة طوارئ دولية في نوفمبر عام ١٩٥٦م أثناء أزمة قناة السويس، وقام بدور مهم أيضًا في أزمة الكونغو، وتوفي في عام ١٩٦١م؛ وذلك بعد أن تعرض لحادث طائرة غامض في روديسيا الشمالية. انظر: محمد نصار، المرجع السابق، ص ٣٥٠٨- ٣٥٠٩.
- (52) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VI, 1960, Comprising the Period from the Seventh Day of July, 1960, to the Twenty- Fifth Day of July, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, July 14, 1960, p. 6272; FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the

Department of State to the Embassy in the Congo, July 12, 1960, p. 299.

(٥٣) ولد بول مارتن في مقاطعة "أونتاريو Ontario" في كندا في عام ١٩٣٨م، ودرس القانون في جامعة تورنتو، ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة؛ حيث انضم إلى شركة "كندا ستيمشيب لاينز Canada Steamship Lines" - وهي شركة شحن اشتراها في عام ١٩٨١م - وشغل منصب وزير مالية في حكومة "جان كريتيان Jean Chrétien" خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٩٣ - ٢٠٠٢م)، وحقق نجاحًا كبيرًا في هذا المنصب؛ حيث تمكن من القضاء على عجز كبير في الميزانية، بل حقق فائضًا فيها، ثم تولى منصب رئيس وزراء كندا في عام ٢٠٠٣م، واستمر فيه حتى عام ٢٠٠٦م؛ وذلك عندما خسر حزبه الليبرالي في الانتخابات في عام ٢٠٠٦م. انظر:

- Anita Wolff, Britannica Concise Encyclopedia, Published by Encyclopedia Britannica, London, 2006, p. 1203.

(54) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 61- 62.

(55) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Telephone Conversation between President Eisenhower and Secretary of State Herter, July 13, 1960, pp. 300- 301.

(56) UN, Security Council, Fifteenth Year, Supplement for July, August and September 1960, Telegram dated 13 July 1960 from the President and the Prime Minister of the Republic of the Congo to the Secretary General, p. 12.

(57) UN, Security Council, S/4387, Resolution adopted by the Security Council at its 873rd Meeting on 13 July 1960, July 14, 1960, p. 1; FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Telephone Conversation between Secretary of State Herter and the Representative at the United Nations (Lodge), July 14, 1960, p. 306.

(58) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Department of State to the Mission at the United Nations, July 13, 1960, p. 304.

(59) UN, General Assembly, Seventeenth Session, Official Records, Fifth Committee, 964th Meeting, October 6, 1962, p. 292.

(60) DOSB, Vol. XLIII, No. 1097, July 4, 1960, Security Council Considers Situation in Republic of the Congo, August 1, 1960, p. 161; U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, pp. 8- 9.

(61) DOSB, Vol. XLIII, No. 1097, July 4, 1960, Security Council Calls for Cooperation of all States in Resolving Situation in

- Republic of the Congo, August 8, 1960, p. 222.
- (62) Chambre des communes du Canada, Chambre Des Communes Canada, Études Spéciales a l'intention du Comité Spécial de la Chambre Des Communes, concernant les questions relatives à la Défense Supplément 1964- 1965, p. 80.
- (63) UN, Security Council Official Records, Nine Hundred and Eighteenth Meeting, December 12, 1960, p. 3.
- (64) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Forces for the Congo, September 14, 1960, p. 12.
- (65) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 88.
- (66) Chambre des Communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Troisième Session (104 de la Période 1867- 1960) de la Vingt- Quatrième Législature, 8- 9 Elizabeth II, 1960, Vol. VII, 1960, du 26 Juillet au 10 Août 1960, L'index Paraît Dans, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1960, p. 7651.
- (67) Canada, House of Commons Debates Official Report, First Session, Twenty-sixth Parliament, 1963, Special Committee on Defence, Chairman: Mr. Maurice Sauvé, Minutes of Proceedings and Evidence, No. 1, Tuesday, June 18, 1963- Thursday, June 27, 1963, Witness: the Honourable Paul Hellyer, Minister of National Defence, Roger Duhamel, F.R.S.C. Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1963, p. 759.
- (68) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 88.
- (69) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, pp. 249-250.
- (70) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo situation, July 14, 1960, p. 3.
- (71) Ibid, p. 3.
- (72) Chambre des communes du Canada, Quatrième Session de la Vingt- Quatrième Législature, 1960- 1961, Comité Permanent des Affaires Exterieures, Président: M. H.O. White, Procès- Verbaux et Témoignages, Fascicule 1, Séances du Mardi 31 Janvier 1961 et du Hundi 1er Mai 1961, Prévisions de Dépenses du Ministère des Affaires Extérieures Pour l'année Financière 1961- 1962, Déclaration de l'honorable Howard C. Green, secrétaire d'État aux Affaires extérieures, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la

- Reine et Controleur de la Papeterie ,Ottawa, 1961, p. 46.
- (73) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo situation, July 14, 1960, p. 3.
- (74) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, the Congo- Request from United Nations for Instructors, August 17, 1960, pp. 2- 3.
- (75) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 74- 78.
- (76) Diefenbaker Canada Centre Documents, Documents Related to the Cuban Missile Crisis, Printed Transcript from Parliamentary Debate (1962), Cuba- Statement of Prime Minister following Television, Broadcast by President of the United States, October 22, 1962, No. 038902, p. 1.
- (77) ولد ليستر بيرسون في مدينة تورونتو في كندا في عام ١٨٩٧م، وانتخب نائباً عن الحزب الليبرالي، وتم تعيينه وزيراً للخارجية في الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٨- ١٩٥٧م)، كما أنه انتخب رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة بين عامي (١٩٥٢- ١٩٥٣م)، وتولى زعامة الحزب الليبرالي في عام ١٩٥٧م، وتولى رئاسة الوزارة في عام ١٩٦٣م. انظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١٥، بيروت، د. ت، ص ١٨٨.
- (78) شغل تشارلز ريتشي عددًا من المناصب، فقد كان عضو الوفد الكندي في مؤتمر الأمم المتحدة في مدينة "سان فرانسيسكو San Francisco" في الولايات المتحدة في عام ١٩٤٥م، ومستشارًا في السفارة الكندية في فرنسا (١٩٤٧- ١٩٤٩م)، وسفيرًا لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية (١٩٥٤- ١٩٥٨م)، وممثلًا دائمًا لدى الأمم المتحدة (١٩٥٨- ١٩٦٢م)، وسفيرًا لدى الولايات المتحدة (١٩٦٢- ١٩٦٦م)، وممثلًا دائمًا لدى مجلس شمال الأطلسي (١٩٦٦- ١٩٦٧م)، ومفوضًا ساميًا لدى بريطانيا (١٩٦٧- ١٩٧١م). انظر:
- Government of Canada Publications, Foreign Affairs and International Trade Canada, A History in Documents 1909- 2009, Ottawa, the Minister of Public Works and Government Services, 2009, p. 329.
- (79) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 79.
- (80) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs and Minister of National Defence to Cabinet, Cabinet Document No. 243- 60, Secret, Ottawa, July 28, 1960, PCO, p. 17.

- (81) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 226- 60, Secret, Ottawa, July 15, 1960, PCO, pp. 3- 4.
- (82) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VII, 1960, Comprising the Period from the Twenty Sixth Day of July, 1960, to the Tenth Day of August, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, p. 7331.
- (83) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 226- 60, Secret, Ottawa, July 15, 1960, PCO, pp. 3- 4.
- (84) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Troisième Session (104 de la Période 1867- 1960) de la Vingt- Quatrième Législature, 8- 9 élisabeth II, 1960, Vol. VI, 1960, Du 7 juillet au 25 juillet 1960, L'index paraît dans, L'index paraît dans un volume distinct, Roger dohamil, marc imprimeus de la reine et controleur de la papeterie, ottawa, 1960, p. 6683.
- (85) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 226- 60, Secret, Ottawa, July 15, 1960, PCO, pp. 3- 4.
- (86) Chambre des Communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Troisième Session (104 de la Période 1867- 1960) de la Vingt- Quatrième Législature, 8-9 Elizabeth II, 1960, Vol. VII, 1960, du 26 Juillet au 10 Août 1960, L'index Paraît Dans, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1960, p. 7244.
- (87) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo; Role of the United Nations, July 16, 1960, p. 6.
- (88) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 226- 60, Secret, Ottawa, July 15, 1960, PCO, pp. 3- 4.
- (89) Sénat du Canada, Débats du Sénat, Compte Rendu Officiel

- (hansard), Présidence de L'honorable Mark R. Drouin, 1960, Troisième Session de la Vingt- Quatrième Législature 8- 9 Elisabeth II, La Session s'est Ouverte le 14 Janvier 1960 et s'est Terminée le 10 Août 1960, Traduit par la Division des Débats du Bureau des Traductions, Sous la Direction de Henriot Mayer, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1960, p. 1245.
- (90) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo; Role of the United Nations, July 16, 1960, p. 7.
- (91) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105^e de la Période 1867- 1961), de la Vingt- Quatrième Législature, 9- 10, Elisabeth II, 1960- 1961, vol. 111, 1960- 1961, du 20 Février au 29 Mars 1961, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 2306.
- (92) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo; Role of the United Nations, July 16, 1960, pp. 6- 7.
- (٩٣) ولد رالف بنش في عام ١٩٠٤م، وهو دبلوماسي؛ حيث عمل ضمن قوات الطوارئ الدولية التي تتبع الأمم المتحدة، وتولى منصب الأمين العام المساعد في الأمم المتحدة للشئون العسكرية في عام ١٩٥٤م، ثم عين وسيطاً يمثل الأمم المتحدة في فلسطين خلال الفترة الممتدة بين سبتمبر عام ١٩٤٨م إلى أغسطس عام ١٩٤٩م، وكان له دور بعد ذلك في الإشراف على بعض مهمات قوات حفظ السلام في قبرص ومصر، وفي ضوء ذلك حصل على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٥٠م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ١، ص ص ٤٩٠ - ٤٩١.
- (٩٤) قيس عدنان عودة، المرجع السابق، ص ٣٠٢٠.
- (95) John F. Clark, Collective Interventions after the Cold War: Reflections on the UN Mission to the Congo, 1960- 64, the Journal of Political Science, Vol. 22, No. 1, p. 100.
- (96) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Troisième Session (104 de la Période 1867- 1960) de la Vingt- Quatrième Législature, 8- 9 élisabeth II, 1960, Vol. VI, 1960, Du 7 juillet au 25 juillet 1960, L'index paraît dans, L'index paraît dans un volume distinct, Roger dohamil, marc imprimeus de la reine et controleur de la papeterie, ottawa, 1960, p. 6683; FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV,

- Telegram from the Department of State to the Consulate at Elisabethville, July 16, 1960, p. 317.
- (97) U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, pp. 10, 22.
- (98) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, July 19, 1960, p. 2.
- (99) Daniel Galvin, Op. Cit, p. 89.
- (100) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, the Canadian Response to the Crisis- July 1960, Ottawa, July 1986, pp. 19- 20.
- (101) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Assistant under Secretary of State for External Affairs to under Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, July 20, 1968, DEA/6386-C-40, pp. 8- 9.
- (102) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Discussion at the 452d Meeting of the National Security Council, July 21, 1960, p. 339.
- (103) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, July 21, 1960, PCO, pp. 10- 12.
- (104) Nilufer Balsara: Paying for Peace: Canada, the United Nations and the Financing of the Congo Peacekeeping Mission 1960-1964, Ph.d. Thesis, Graduate Department of History, the University of Toronto, 1999, p. 56.
- (105) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs and Minister of National Defence to Cabinet, Cabinet Document No. 234- 60, Secret, Ottawa, July 28, 1960, p. 17.
- (106) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, the Canadian Response to the Crisis- July 1960, Ottawa, July 1986, p. 20.
- (107) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, July 21, 1960, PCO, pp. 10- 12.
- (108) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Role of the United Nations, July 21, 1960, p. 4.
- (109) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, July 21, 1960,

- PCO, pp. 10- 12.
- (110) Chambre des communes du Canada, Études Spéciales a l'intention du Comité Spécial de la Chambre Des Communes, concernant les questions relatives à la Défense Supplément 1964-1965, p. 34.
- (111) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 253.
- (112) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 98- 100.
- (113) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VII, 1960, Comprising the Period from the Twenty Sixth Day of July, 1960, to the Tenth Day of August, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, p. 7527.
- (114) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, the Canadian Response to the Crisis- July 1960, Ottawa, July 1986, p. 25.
- (115) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Special Assistant to Secretary of State for External Affairs to under Secretary of State for External Affairs, Ottawa, July 23, 1960, DEA/6386-C-40, p. 12.
- (116) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, the Canadian Response to the Crisis- July 1960, Ottawa, July 1986, pp. 25- 26.
- (117) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Special Assistant to Secretary of State for External Affairs to under Secretary of State for External Affairs, Ottawa, July 23, 1960, DEA/6386-C-40, p. 12.
- (118) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VI, 1960, Comprising the Period from the Seventh Day of July, 1960, to the Twenty- Fifth Day of July, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, July 22, 1960, p. 6736.
- (119) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, the Canadian Response to the Crisis- July 1960, Ottawa, July 1986, p. 16.
- (120) U.S. DS, Memorandum for Mr. Ralph A. Dungan, the White House, Subject: Analytical Chronology of the Congo Crisis, March 11, 1961, p. 3.
- (121) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 346;

- U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, pp. 15- 16.
- (122) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Conversation, July 27, 1960, p. 361.
- (123) Daniel Galvin, Op. Cit, p. 91.
- (124) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 102, 108.
- (125) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 252.
- (126) DOSB, Vol. XLIII, No. 1097, July 4, 1960, Security Council Rejects Soviet Complaint against U.S. in RB- 47 incident, U.S.S.R. Casts 88th and 89th Vetoes, August 15, 1960, p. 245.
- (127) Daniel Galvin, Op. Cit, p. 40.
- (128) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Extract from Briefing Book for the Prime Minister, Confidential, Ottawa, July 29- 31, 1960, DEA/6386-D-40, p. 24.
- (129) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Canadians in the Congo- August, 1960, Ottawa, July 1986, p. 40.
- (130) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Extract from Briefing Book for the Prime Minister, Confidential, Ottawa, July 29- 31, 1960, DEA/6386-D-40, p. 24.
- (131) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from under Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, August 1, 1960, DEA/6386-D-40, p. 29.
- (132) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Congo situation- Contribution to the United Nations Emergency Force, July 28, 1960, p. 3.
- (١٣٣) ولد نورمان روبرتسون في مدينة "فانكوفر Vancouver" في كندا في عام ١٩٠٤م، وهو دبلوماسي كندي، وانضم إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٢٩م، ثم أصبح وكيلاً للوزارة في عام ١٩٤١م، وعمل مفوضاً سامياً في بريطانيا خلال فترتين؛ الأولى بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٤٩م)، والثانية بين عامي (١٩٥٢ - ١٩٥٧م)، وعمل سفيراً في الولايات المتحدة في عام ١٩٥٧م لمدة عام واحد فقط، وتوفي في عام ١٩٦٨م. انظر: شريف محمد أحمد عبد الجواد، انتحار هربرت نورمان عام ١٩٥٧م وأثره على العلاقات الكندية- الأمريكية، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٠، المجلد الأول، ٢٠٢٢م، ص ٥٤٢.
- (134) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 106- 107.

- (135) Ibid, pp. 111- 112.
- (136) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, August 5, 1960, p. 6.
- (137) Chambre des Communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Troisième Session (104 de la Période 1867- 1960) de la Vingt- Quatrième Législature, 8- 9 Elizabeth II, 1960, Vol. VII, 1960, du 26 Juillet au 10 Août 1960, L'index Paraît Dans, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1960, p. 7644.
- (138) Canadian House of Commons, First Session, Twenty- sixth Parliament, 1963, Special Committee on Defence, Chairman: Mr. Maurice Sauvé, Minutes of Proceedings and Evidence, No. 1, Tuesday, June 18, 1963, Thursday, June 27, 1963, Witness: the Honourable Paul Hellyer, Minister of National Defence, Roger Duhamel, F.R.S.C. Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1963, pp. 18, 147.
- (139) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Department of State to the Embassy in Guinea, August 15, 1960, p. 411.
- (140) U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, pp. 22- 23.
- (141) UN, Security Council, S/5240, Report by the Secretary- General on the Implementation of the Secretary Council Resolutions of 14 July 1960, 21 February and 24 November 1961, February 4, 1963, p. 6.
- (142) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, Organization of American States, August 11, 1960, p. 2.
- (143) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, August 10, 1960, p. 1.
- (144) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 412- 413.
- (145) U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, pp. 24- 25.
- (146) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 412- 413.
- (147) U.S. DS, Synopsis of State and Intelligence Material reported to the President, Congo, August 17, 1960, p. 1.
- (148) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office,

- Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Forces for the Congo, September 14, 1960, p. 11.
- (149) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum for Prime Minister, Confidential, Ottawa, August 22, 1960, DEA/6386-C-40, p. 39.
- (150) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 254.
- (151) UN, Security Council, Fifteenth Year, Supplement for July, August and September 1960, Documents S/4417/Add.8, p. 77.
- (152) UN, Security Council, S/4417/Add.8, Second Report by the Secretary- General on the Implementation of Security Council Resolutions S/4387 of 14 July 1960 and S/4405 of 22 July 1960, August 18, 1960, p. 1.
- (153) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 254.
(١٥٤) ولد جوزيف موبوتو في مدينة "ليسالا Lisala" في شمال غرب الكونغو في عام ١٩٣٠م، وتلقى تعليمه الأولي والثانوي في مدارس البعثات التبشيرية، والتحق بالجيش، وعمل بالصحافة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٩ - ١٩٥٦م)، ثم تولى رئاسة أركان الجيش في عام ١٩٦٠م، ثم تولى قيادته في عام ١٩٦١م، واستولى على السلطة في نوفمبر عام ١٩٦٦م، وتولى رئاسة الدولة والحكومة، ويرجع الفضل في وجوده في السلطة إلى حماية الغرب الاقتصادية والعسكرية له. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٦، ص ٣٧٥.
- (155) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum for Prime Minister, Confidential, Ottawa, August 22, 1960, DEA/6386-C-40, p. 39.
- (156) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, Forces for the Congo, September 14, 1960, p. 11.
- (157) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105e de la Période 1867- 1961), de la Vingt- Quatrième Legislature, 9- 10, Elisabeth II, 1960- 1961, vol. 111, 1960- 1961, du 7 au 28 Septembre 1961, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Controleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 8718.
- (158) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 129.
(١٥٩) ولد فاسيلي كوزنتسوف في عام ١٩٠١م، وكان مهندسًا معاونًا ثم تحول إلى دبلوماسي في الشؤون الدولية، وفي ضوء ذلك مثل بلاده في الدورة الأولى للجمعية

العامّة للأمم المتحدّة، وتولّى منصب النائب الأول لوزير الخارجية في عام ١٩٥٨م، واستمر في هذا المنصب حتى أكتوبر عام ١٩٧٧م؛ حيث تعين في هذا العام في منصب النائب الأول لرئيس الدولة السوفييتية، واستلم رئاسة "البريزيديوم Presidium الأعلى مؤقتاً بعد وفاة الرئيس "ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev" (١٩٦٤-١٩٨٢م)؛ وذلك قبل عودته إلى عضوية المكتب السياسي في عام ١٩٨٣م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٥، ص ص ٢٢٢-٢٢٣.

- (160) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum for Prime Minister, Confidential, Ottawa, August 22, 1960, DEA/6386-C-40, pp. 39- 40.
- (161) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 41.
- (162) Canada, House of Commons Debates Official Report, Third Session, Twenty- Fourth Parliament, 8- 9 Elizabeth II, Vol. VII, 1960, Comprising the Period from the Twenty Sixth Day of July, 1960, to the Tenth Day of August, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1960, p. 7747.
- (163) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum for Prime Minister, Confidential, Ottawa, August 22, 1960, DEA/6386-C-40, pp. 39- 40.
- (164) Yearbook of the United Nations, Office of Public Information United Nations, New York, 1960, p. 58.
- (165) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 435.
- (166) UN, Security Council, S/4453, Union of Soviet Socialist Republics: draft Resolution, August 21, 1960, p. 1.
- (167) Canada, House of Commons Debates Official Report, First Session, Twenty- Fifth Parliament, 11- 12 Elizabeth II, Vol. III, 1960, Comprising the Period from the Third Day of December, 1962, to the Fifth Day of Febuary, 1963, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, M.R.S.C., Imprimeur de la Reine Et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, p. 3071.
- (168) Yearbook of the United Nations, Office of Public Information United Nations, New York, 1960, p. 58.
- (169) UN, General Assembly, Fifteenth Session, Official Records, 976th Plenary Meeting, April 4, 1961, New York, p. 175.
- (170) Daniel Galvin, Op. Cit, pp. 45- 46.
- (171) Canada, House of Commons Debates Official Report, First Session, Twenty-sixth Parliament, 1963, Special Committee on

- Defence, Chairman: Mr. Maurice Sauvé, Minutes of Proceedings and Evidence, No. 1, Tuesday, June 18, 1963, Thursday, June 27, 1963, Witness: the Honourable Paul Hellyer, Minister of National Defence, Roger Duhamel, F.R.S.C. Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1963, p. 239.
- (172) UN, General Assembly, Fifteenth Session, Official Records, 976th Plenary Meeting, April 4, 1961, New York, p. 175.
- (173) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 254.
- (174) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Embassy in the Congo to the Department of State, Léopoldville, August 29, 1960, p. 448.
- (175) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 144.
- (176) The National Security Archive Documents, Bernard C. Nalty, the Air Force Role in Five Crises, 1958-1965: Lebanon, Taiwan, Congo, Cuba, Dominican Republic, United States Air Force Historical Division Liaison Office, Top Secret, June 1968, p. 28.
- (177) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (178) William T. Mountz, Op. Cit, p. 29.
- (179) Belgian Communist Party Archives Documents, Note sur le contact réalisé à Léopoláville en septembre 1960 avec L'Ambassadeur de Chine au Caire en mission au Congo.
- (180) U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, p. 33.

(١٨١) ولد جوزيف إيليو في عام ١٩٢٢م، وكان أحد كبار رجال السياسة في الكونغو، وترأس إحدى الصحف الكونغولية التي طالبت بالتححر السياسي من بلجيكا، وانتخب لعضوية البرلمان عند الاستقلال، وكان زعيماً معتدلاً مؤيداً لبلجيكا، وشكّل حكومة جديدة بعد إقالة لومومبا في الخامس من سبتمبر عام ١٩٦٠م، ولكن لم يوافق البرلمان على حكومته؛ حيث دعم لومومبا، وحاول إيليو مرة أخرى في ذلك، ولكن تمّ تحييد حكومته على يد جوزيف موبوتو في الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٠م، وحل محل هذه الحكومة مجلس مفوضين في التاسع عشر من سبتمبر من العام نفسه، ولكن تمّ حله في يناير عام ١٩٦١م، وأصبح إيليو رئيساً للوزراء على رأس حكومة مؤقتة في السادس من فبراير عام ١٩٦١م، ولكنه لم يتمكن من جذب كبار القادة الانفصاليين إلى

حكومته؛ ومن ثم استقال في الأول من أغسطس من العام نفسه؛ وذلك من أجل السماح بتشكيل حكومة مصالحة وطنية برئاسة سيريل أدولا، وخدم في هذه الحكومة وزيراً للإعلام، وأصبح وزيراً لشئون كاتانغا بعد انتهاء انفصال كاتانغا، وظل يعمل بالسياسة حتى وفاته في عام ١٩٩٤م. انظر:

- Emizet François Kisangani and F. Scott Bobb, Historical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo, Third Edition, The Scarecrow Press, Lanham, 2010, pp. 227- 228.
- (182) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Mission at the United Nations to the Department of State, New York, September 5, 1960, p. 457.
- (183) NSC, Memorandum, Subject: Discussion at the 458th Meeting of the National Security Council, September 7, 1960, September 12, 1960, p. 4.
- (184) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Mission at the United Nations to the Department of State, New York, September 5, 1960, p. 457.
- (185) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (186) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Mission at the United Nations to the Department of State, New York, September 5, 1960, p. 457.
- (187) U.S. DS, an Analytical Chronology of the Congo Crisis, January 25, 1961, p. 33.
- (188) NSC, Memorandum, Subject: Discussion at the 458th Meeting of the National Security Council, Wednesday, September 7, 1960, September 12, 1960, p. 5; FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Memorandum of Discussion at the 458th Meeting of the National Security Council, September 7, 1960, p. 461.
- (189) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 489-491.
- (190) Jawaharlal Nehru, Op. Cit, p. 516.
- (191) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Embassy in the Congo to the Department of State, Léopoldville, September 29, 1960, pp. 510- 511.
- (192) U.S. DS, Congo (Leopoldville), Guidelines for United States

- Policy and Operations, October 1, 1963, p. 5.
- (193) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (194) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Editorial Note, p. 1.
- (195) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 489-491.
- (196) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Memorandum for the Special Group, Washington, undated, p. 56.
- (197) U.S. DS, an analytical Chronology of the Congo Crisis, January 26, 1961, p. 38.
- (198) UN, General Assembly, A/4586, Fifteenth session, Agenda item 85, the Situation in the Republic of the Congo, Statement by the Delegation of the Union of Soviet Socialist Republics at the Fifteenth Session of the United Nations General Assembly Regarding the attitude of the Command of the United Nations Force to the Mobutu Forces in the Congo, November 22, 1960, p. 1.
- (199) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 489-491.
- (200) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (201) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 509.
- (202) William T. Mountz, Op. Cit, p. 33.
- (203) UN, Security Council, Fifteenth Year, Supplement for July, August and September 1960, First progress report to the Secretary-General from his Special Representative in the Congo, Mr. Rajeshwar Dayal, September 21, 1960, p. 184.
- (204) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 509-510.
- (205) NSC, Memorandum, Subject: Discussion at the 463rd Meeting of the National Security Council, October 13, 1960, October 18, 1960, p. 8; FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 527.

- (206) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Telegram from the Station in the Congo to the Central Intelligence Agency, Leopoldville, November 15, 1960, p. 58.
- (207) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 322- 60, Secret, Ottawa, October 6, 1960, PCO, pp. 48- 49.
- (208) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 2747, Access Code: 90, International financial aid to the Republic of the Congo, October 20, 1960, p. 4.
- (209) Documents on Canadian External Relations, Vol. 27, 1960, Memorandum from Secretary of State for External Affairs to Cabinet, Cabinet Documents No. 322- 60, Secret, Ottawa, October 6, 1960, PCO, pp. 48- 49.
- (210) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 210- 211.
- (211) DOSB, Vol. XLIV, No. 1123, January 2, 1961, Security Council Debate on Congo Results in 92d Soviet Veto, January 9, 1961, p. 57.
- (212) FRUS, Congo, 1960–1968, Vol. XXIII, Editorial Note, p. 60.
- (213) UN, Security Council, S/4976, Report of the Commission of Investigation established under the terms of General Assembly resolution 1601 (XV) of 15 April 1961, p. 82.
- (٢١٤) ولد أنطوان جيزينجا في الخامس من أكتوبر عام ١٩٢٥م، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء في حكومة لومومبا في عام ١٩٦٠م، ولكن أقاله الرئيس جوزيف كازافويو في الخامس من سبتمبر عام ١٩٦٠م؛ ومن ثم توجه إلى ستانليفيل في الثالث عشر من نوفمبر عام ١٩٦٠م؛ وذلك من أجل تشكيل حكومة مركزية منافسة، ولكنه وافق بعد مفاوضات مع حكومة ليوبولدفيل في عام ١٩٦١م على المشاركة في حكومة مصالحة وطنية برئاسة سيريل أدولا؛ حيث تم تعيينه نائباً لرئيس الوزراء فيها، ولكن تم القبض عليه في السادس عشر من يناير عام ١٩٦٢م، وسجن في جزيرة "بولا بيمبا -Bula Bemba" عند مصب نهر الكونغو، ثم أطلق سراحه عندما أصبح موزيم تشومبي رئيساً للوزراء في يوليو عام ١٩٦٤م، ولكن تشومبي وضعه تحت الإقامة الجبرية في أكتوبر من العام نفسه، وتم تحريره بعد انقلاب موبوتو في نوفمبر عام ١٩٦٥م. انظر:
- Emizet François Kisangani and F. Scott Bobb, Op. Cit, pp. 202-203.
- (215) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Telegram from the Embassy in the Congo to the Department of State, Léopoldville,

December 14, 1960, p. 627.

- (216) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Débats de la Chambre des Communes, Quatrième Session (105 de la Période 1867- 1961), de la Vingt- Quatrième Législature, 9- 10 Elisabeth II, 1960- 1961, Vol. I, 1960- 1961, du 17 Novembre au 21 Décembre 1960, L'index Parait dans un Volume Distinct, Boger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine ef Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 829.
- (217) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, December 15, 1960, p. 2.
- (218) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6176, Access Code: 90, Situation in the Congo, February 16, 1961, p. 2; Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, External from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, February 16, 1961, PCO, pp. 17- 18.
- (219) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, National Security Council Briefing, Washington, November 30, 1960, p. 62.
- (220) U.S. DS, Succeded New United States Policy on the Congo, February 1, 1961, p. 1.
- (221) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6176, Access Code: 90, Situation in the Congo, February 16, 1961, p. 2; Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, External from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, February 16, 1961, PCO, pp. 17- 18.
- (222) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, p. 639.
- (223) White House Documents, Synopsis of State and Intelligence Material Reported to the President, December 28, 1960, p. 3.
- (224) FRUS, 1958- 1960, Africa, Vol. XIV, Editorial Note, pp. 635- 636.
- (225) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 221- 222.
- (226) UN, Security Council, S/4634, Letter dated 20 January 1961 addressed to the President of the Security Council from the representative of the USSR, January 20, 1961, p. 2.
- (227) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, pp. 16- 17.
- (228) Congo, Patrice Lumumba's Last Letter to Pauline Lumumba, 1960, Global African History Documents, 20th Century (1900- 1999), Africa- Democratic Republic of the Congo (Zaire).
- (229) Belgian Parliamentary Commission Documents, Parliamentary

- Committee of enquiry in charge of determining the exact circumstances of the assassination of Patrice Lumumba and the possible involvement of Belgian politicians, the Conclusions of the Enquiry Committee, 2000.
- (230) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, pp. 16- 17.
- (231) FRUS, Congo, 1960–1968, Vol. XXIII, Editorial Note, p. 129.
- (232) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Central Intelligence Agency Information Report, Washington, February 7, 1961, p. 93.
- (233) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Ambassador in Belgium to Secretary of State for External Affairs, Telegram 68, Secret, Priority, Brussels, January 26, 1961, DEA/6386-40, p. 9.
- (234) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 251- 252.
- (235) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Permanent Representative to United Nations to Secretary of State for External Affairs, Telegram 220, Confidential, New York, February 3, 1961, DEA/6386- 40, p. 10.
- (236) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations, Telegram ME-101, Confidential, Ottawa, February 6, 1961, DEA/6386-C-40, pp. 11-12.
- (237) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, February 13, 1961, DEA/6386-40, p. 14.
- (238) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 254- 255.
- (239) Jawaharlal Nehru, Op. Cit, p. 524.
- (٢٤٠) ولد نيكيتا خروتشوف في عام ١٨٩٤م، وهو زعيم روسي شيوعي، وانضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩١٨م، وأصبح السكرتير الأول للمجلس الإقليمي للحزب في موسكو خلال الفترتين التاليتين (١٩٣٥ - ١٩٣٨م) و(١٩٤٩ - ١٩٥٣م)، وعين سكرتيراً أولاً في اللجنة المركزية للحزب بعد وفاة الرئيس "جوزيف ستالين Joseph Stalin" (١٩٢٢ - ١٩٥٣م)؛ ومن ثم كان له تأثير كبير في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، وأصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٥٨م؛ وبذلك كان أول من جمع بين رئاسة كل من الحكومة والحزب منذ وفاة ستالين. انظر: محمد نصار، المرجع السابق، ص ١٤٣٦.

- (241) The Russian State Archive of Contemporary History (RGANI), f. 52, Record of a Conversation between N.S. Khrushchev and President Sukarno, the Wilson Center Documents, June 15, 1961.
- (242) U.S. DS, Incoming Telegram from Moscow to Secretary of State, March 10, 1961, p. 1.
- (243) British Cabinet Documents, CAB 128/35 Original Reference CC 1 (61)-75 (61), 1961, 17 Jan- 19 Dec, C.C. 7 (61), Congo Republic, p. 58.
- (244) U.S. DS, Memorandum for the President, Subject: Soviet Campaign in Favor of Tripartitism, Washington, May 11, 1961, p. 2.
- (245) Foreign Policy Archives of the Russian Federation (AVP RF), from the Journal of S.M. Kudryaytsev, Record of Conversation with the Prime Minister of the Republic of Cuba, Fidel Castro, the Wilson Center Documents, February 25, 1961.
- (246) Russian Archives Documents, Transcript of the talk between Deputy of Foreign Minister of the USSR V.V. Kuznetsov and Minister of education and arts in the Gizenga Government Pierre Mulele, Participants: R.Y. Malinovskyi, S.A. Skachkov, N.I. Gusev, V.A. Brykhin, G.S. Sidorovich, Top Secret, March 8, 1961.
- (247) Foreign Policy Archives of the Russian Federation (AVP RF), from the Journal of S.M. Kudryaytsev, Record of Conversation with the Prime Minister of the Republic of Cuba, Fidel Castro, the Wilson Center Documents, February 25, 1961.
- (248) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Restricted, Ottawa, February 13, 1961, DEA/6386-40, p. 14.
- (249) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Mission to the United Nations to the Department of State, New York, February 14, 1961, p. 64.
- (250) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Assistant Under- Secretary of State for External Affairs to Under- Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, February 16, 1961, DEA/6386- 40, pp. 15-16.
- (251) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105e de la Période 1867-1961), de la Vingt- Quatrième

- Legislature, 9- 10, Elisabeth II, 1960-1961, vol. 11, 1960- 1961, du 16 Janvier au 17 Février 1961, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M..S.R.C. Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 2091.
- (252) Russian Archives Documents, Transcript of the talk between Deputy of Foreign Minister of the USSR V.V. Kuznetsov and Minister of education and arts in the Gizenga Government Pierre Mulele, Participants: R.Y. Malinovskyi, S.A. Skachkov, N.I. Gusev, V.A. Brykhin, G.S., Top Secret, March 8, 1961.
- (253) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Briefing Paper Prepared in the Department of State, Washington, undated, p. 19.
- (254) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Embassy in Belgium to the Department of State, Brussels, January 23, 1961, p. 22.
- (255) UN, Security Council, S/4803, Letter dated 15 May 1961 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics addressed to the President of the Security Council, May 15, 1961, p. 1.
- (256) Senate of Canada, Official Report (Hansard), the Honourable Mark Robert Drouin, Speaker, 1960- 61, Fourth Session, Twenty-Fourth Parliament, 9- 10, Elizabeth II, the session was opened on November 17, 1960 and was prorogued on September 29, 1961, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1961, Resolution adopted by United Nations Security Council Concerning the Situation in the Congo, February 22, 1961, p. 374.
- (257) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105e de la Période 1867- 1961), de la Vingt- Quatrième Legislature, 9- 10, Elisabeth II, 1960- 1961, vol. 111, 1960- 1961, du 7 au 28 Septembre 1961, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Controleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 8591.
- (258) UN, General Assembly, Resolutions adopted without reference to a Committee, 1599 (XV), the situation in the Republic of the Congo, p. 17.
- (259) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum, Secret, Ottawa, February 24, 1961, DEA/6386-40, p. 21.
- (260) UN, Security Council, S/ 5253, Letter dated 4 March 1963 from

- the Permanent Representative of Ghana addressed to the president of the Security Council, March 4, 1963, p. 2.
- (261) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105e de la Période 1867- 1961), de la Vingt- Quatrième Legislature, 9- 10, Elisabeth II, 1960- 1961, vol. 111, 1960- 1961, du 20 Février au 29 Mars 1961, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, m.s.r.c., M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 2380.
- (262) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, pp. 74- 75.
- (263) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (105e de la Période 1867-1961), de la Vingt- Quatrième Legislature, 9- 10, Elisabeth II, 1960- 1961, vol. 111, 1960- 1961, du 20 Février au 29 Mars 1961, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 2428.
- (264) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 259, 275.
- (265) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Department of State to the Embassy in the Congo, Washington, March 16, 1961, p. 106.
- (266) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Permanent Representative to United Nations to Secretary of State for External Affairs, Telegram 502, Confidential, New York, March 14, 1961, DEA/6386-40, p. 29.
- (267) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Secretary of State for External Affairs to Permanent Representative to United Nations, Telegram ME-89, Confidential, Ottawa, March 16, 1961, DEA/6386-40, p. 30.
- (268) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Secretary of State for External Affairs to Acting Consul General in Congo, Telegram ME-92, Confidential, Ottawa, March 17, 1961, DEA/6386-40, p. 32.
- (269) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Mission to the United Nations to the Department of State, New York, April 22, 1961, pp. 125- 126.
- (270) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Mission to the United Nations to the Department of State, New York, April 26, 1961, pp. 127- 128.

(271) Central Intelligence Agency (CIA) Documents, Current Intelligence Weekly Summary, Congo, May 4, 1961, p. 7.

(272) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Embassy in Belgium to the Department of State, Brussels, May 5, 1961, p. 134.

(٢٧٣) ولد كوامي نكروما في عام ١٩٠٩م، وتخرج في دار المعلمين في أكرا، وتعلم في "جامعة لنكولن University of Lincoln" في الولايات المتحدة في عام ١٩٣٥م، ودرس علم الاجتماع والاقتصاد فيها، ودرس أيضاً اللاهوت والفلسفة والتربية في "جامعة بنسلفانيا University of Pennsylvania" في الولايات المتحدة ثم توجه إلى بريطانيا في عام ١٩٤٥م من أجل الالتحاق بمدرسة الاقتصاد في لندن، ثم عاد إلى غانا - التي كانت معروفة حينها باسم شاطئ الذهب - في عام ١٩٤٧م، ونشط في مجال السياسة؛ حيث ناضل من أجل استقلال بلاده من الاستعمار حتى أجبر السلطة الاستعمارية على الاعتراف بدوره؛ ومن ثم تولى رئاسة الوزراء في عام ١٩٥٢م، وأعلن استقلال بلاده تحت اسم غانا، وأقر دستور جمهورية غانا في عام ١٩٦٠م، وانتخب أول رئيس لها، وأعيد انتخابه في عام ١٩٦٥م، وتوفي على أثر مرضه في رومانيا في عام ١٩٧٢م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٦، ص ٦٠٩-٦١٠.

(274) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, President of Ghana to Prime Minister, Telegram E-825, Accra, May 5, 1961, J.G.D./01/XII/F/215, pp. 42- 43.

(275) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Secret, Ottawa, May 10, 1961, J.GD/01/XII/F/215, p. 43.

(276) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Secretary of State for External Affairs to High Commissioner in Ghana, Telegram ME-275, Confidential, Ottawa, May 12, 1961, J.G.D./01/XH/F/215, p. 46.

(277) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, President of Ghana to Prime Minister, Telegram E-1079, Accra, May 30, 1961, J.G.D./01/XII/F/215, p. 48.

(٢٧٨) ولد بول هنري سباك في عام ١٨٩٩م، وتولى عددًا من المناصب التي كان من أهمها منصب وزير للخارجية (١٩٣٦-١٩٣٨م)، ورئيس للوزراء (١٩٣٨-١٩٣٩م)، ووزير للخارجية مرة أخرى (١٩٥٤-١٩٥٧م)، والأمين العام لحلف الناتو (١٩٥٧-١٩٥٧).

(١٩٦١م)، ووزير خارجية ومساعد لرئيس الوزراء في عام ١٩٦١م، وكان رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٦م، وتوفي في عام ١٩٧٢م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٣، ص ١٣٠.

(279) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Report by Delegation to Ministerial Meeting, Secret, Ottawa, May 31, 1961, DEA/50102-AC-40, p. 337.

(280) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 141.

(281) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Department of State to the Mission to the United Nations, Washington, June 20, 1961, p. 148.

(282) Chambre des communes du Canada, Quatrième Session de la Vingt- Quatrième Législature, 1960- 1961, Comité Spécial, Chargé d'étudier, la loi sur le Service Civil, Bill c-71, Loi Concernant le Service Civil du Canada, Témoin: M. E. A. Driedger, C.R., Sous- Ministre de la Justice, Roger Duramel, Ms.R.C Imprimeur de la Reine et Controleur de la Papeterie, Ottawa, 1961, p. 5.

(٢٨٣) ولد سيريل أدولا في عام ١٩٢٣م، وتقلد عددًا من المناصب؛ حيث تولى منصب نائب رئيس المكتب المؤقت للحركة الوطنية الكونغولية، ثم عضوًا في مجلس الشيوخ عن مقاطعة "إكواتور Equateur"، ثم وزير داخلية في حكومة إيليو من سبتمبر عام ١٩٦٠م إلى فبراير عام ١٩٦١م، وكلفه الرئيس جوزيف كازافوبو في الأول من أغسطس عام ١٩٦١م بتشكيل حكومة وفاق وطني، ضمت مؤيدي لومومبا وأخصامه، ونجح في إنهاء قضية كاتانغا بشكل كبير، واستمر رئيسًا للوزراء حتى يونيو عام ١٩٦٤م، واستطاع خلال هذه المدة أن يتجاوز أزمات كثيرة؛ نتيجة دعم الغرب له لاسيما الولايات المتحدة، ثم استقال ليفسح المجال أمام حكومة انتقالية برئاسة تشومبي، ثم عاد بعد فترة ليتولى منصب سفير لبلاده في بروكسل، ثم وزيرًا للخارجية في عهد الرئيس جوزيف موبوتو (١٩٦٥- ١٩٩٧م) حتى ديسمبر عام ١٩٧٠م، ومن بعد ذلك ترك الكونغو، واتجه إلى سويسرا، وبقي فيها حتى وفاته في مدينة "لوزان Lausanne" في الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٧٨م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ١، ص ١١٧.

(284) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Telegram from the Station in the Congo to the Central Intelligence Agency, Leopoldville, August 1, 1961, p. 120.

- (285) CIA, Republic of Congo (Leopoldville), Cyrille Adoula, Premier of the Republic, October 3, 1963, p. 1.
- (286) UN, Progress Report No. 11 on United Nations Civilian Operations in the Congo during July- August 1961, October 27, 1961, p. 1.
- (287) UN, Security Council, S/4923, Exchange of Letters dated 10 and 13 August 1961 between the Prime Minister of the Republic of the Congo and the Secretary- General, Letter dated 10 August 1961 from the Prime Minister of the Republic of the Congo addressed to the Secretary General, August 13, 1961, p. 1.
- (288) U.S. DS, Memorandum for the President, Subject: the Congo, August 3, 1961, p. 1.
- (289) UN, Security Council, S/4923, Exchange of Letters dated 10 and 13 August 1961 between the Prime Minister of the Republic of the Congo and the Secretary- General, Letter dated 10 August 1961 from the Prime Minister of the Republic of the Congo addressed to the Secretary General, August 13, 1961, p. 1.
- (290) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 307- 308.
- (291) William T. Mountz, Op. Cit, pp. 44, 71.
- (292) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 309.
- (293) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 198.
- (294) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Consulate in Elisabethville to the Department of State, Elisabethville, September 14, 1961, p. 212.
- (295) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 226.
- (296) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, September 22, 1961, DEA/6386-C-40, p. 53.
- (297) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, September 23, 1961, PCO, p. 55.
- (298) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, October 23, 1961, PCO, pp. 56- 57.
- (299) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6177, Access Code: 90, Loan of RCAF

- personnel to UN Congo Force, November 3, 1961, pp. 3- 4; Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, November 3, 1961, PCO, pp. 59- 60.
- (300) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6177, Access Code: 90, Seizure of Yukon aircraft- Congo (Leopoldville), November 20, 1961, p. 5.
- (301) UN, Security Council, S/5009, Letter dated 30 November 1961 from the Representative of the Union of Soviet Socialist Republics addressed to the active Secretary- General, November 30, 1961, p. 1.
- (302) FRUS, Congo, 1960-1968, Vol. XXIII, Telegram from the Station in the Congo to the Central Intelligence Agency, Leopoldville, November 28, 1961, p. 136.
- (٣٠٣) ولد سيثو يو ثانت في بورما في عام ١٩٠٩م، وتعلم في "جامعة رانجون University of Rangoon"، وتولى عددًا من المناصب التربوية، واشتغل بالصحافة والإذاعة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٤٩ - ١٩٥٧م)، وانتخب ممثلًا لبلاده في الأمم المتحدة في عام ١٩٥٧م، ثم أصبح ثالث أمين عام للأمم المتحدة بعد وفاة داج همرشولد، واستمر في هذا المنصب حوالي عشر سنوات متواصلة بين عامي (١٩٦١ - ١٩٧١م)، وتوفي في عام ١٩٧٤م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٧، ص ٤٤٨.
- (304) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, December 6, 1961, pp. 68- 69.
- (305) DOSB, Vol. XLVIII, No.1228, January 7, 1963, U.N. General Assembly Adopts two Resolutions on Financing of Peacekeeping Operations, January 7, 1963, p. 30.
- (306) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, December 6, 1961, pp. 68- 69.
- (307) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum of Conversation, Washington, December 5, 1961, p. 288.
- (308) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum by United Nations Division, Secret, Canadian Eyes Only, p. 75.

- (309) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Report by Delegation to NATO Ministerial Meeting, Secret, Ottawa, December 28, 1961, DEA/50102-AD-40, p. 528.
- (٣١٠) ولد جون كينيدي في عام ١٩١٧م، وتخرج في "جامعة هارفارد University of Harvard"، وانتخب في مجلس النواب في عام ١٩٤٦م، ثم انتخب في مجلس الشيوخ في عام ١٩٥٢م، ثم أعد نفسه للترشح لرئاسة الجمهورية حتى أصبح رئيساً للولايات المتحدة في عام ١٩٦١م، وكانت من أبرز الأحداث التي حدثت في فترته الرئاسية حملة خليج الخنازير في عام ١٩٦١م، وأزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢م، واستمر في حكم الولايات المتحدة حتى اغتيل في نوفمبر عام ١٩٦٣م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٥، ص ٣٥٨.
- (311) UN, Security Council, S/5038, Report of the Secretary General Concerning the Negotiations at Kitona between Prime Minister Cyrille Adoula and Mr. Tshombe, December 21, 1961, p. 1.
- (312) British Cabinet Documents, CAB 128/35 Original Reference CC 1 (61)-75 (61), 1961, 17 Jan- 19 Dec, C.C. 75 (61), Congo Republic, p. 485.
- (313) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Department of State to the Embassy in Belgium, Washington, December 21, 1961, p. 340.
- (314) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 334.
- (315) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Department of State to the Embassy in Belgium, Washington, December 21, 1961, p. 340.
- (316) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6177, Access Code: 90, UN request for Canadian instructors for Officers' Training School in the Congo, December 28, 1961, p. 3.
- (317) UN, Security Council, S/5240/Add.2, Report by the Secretary-General on the Implementation of the Security Council Resolutions of 14 July 1960, 21 February and 24 November 1961, Note by the Secretary- General, May 21, 1963, p. 7.
- (318) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6192, Access Code: 90, Military training assistance for the Congo, January 26, 1962, p. 4.
- (319) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Memorandum from Special Assistant to Secretary of State for

- External Affairs to Under- Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, December 27, 1961, DEA/6386-40, p. 80.
- (320) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, December 28, 1961, PCO, pp. 83- 84.
- (321) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6177, Access Code: 90, UN request for Canadian instructors for Officers' Training School in the Congo, December 28, 1961, p. 4.
- (322) Chambre des Communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Cinquieme Session (106 de la Période 1867-1962) de la Vingt- Quatrième Législature, 10- 11 Elizabeth II, 1962, Vol. I, 1962, du 18 janvier au 19 Février 1962, L'index Paraît Dans, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1962, p. 325.
- (323) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6177, Access Code: 90, UN request for Canadian instructors for Officers' Training School in the Congo, December 28, 1961, p. 4.
- (324) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, December 28, 1961, PCO, pp. 83- 84.
- (325) Documents on Canadian External Relations, Vol. 28, 1961, Extract from Cabinet Conclusions, Secret, Ottawa, January 26, 1962, PCO, pp. 87- 88.
- (326) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6192, Access Code: 90, Military training assistance for the Congo, January 26, 1962, p. 5.
- (327) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, December 5, 1962, DEA/6386-M-40, p. 4.
- (328) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6192, Access Code: 90, UN request for further assistance in the Congo, April 3, 1962, p. 4.
- (329) Chambre des communes du Canada, Première Session de la Vingt- Sixième Législature, 1963, Comité Spécial de la Défense, Président: M. Maurice Sauvė, Procès- Verbaux et Témoignages, Fascicule 1, Séances du Mardi 18 Juin 1963 et du Jeudi 27 Juin

- 1963, Témoin: L'honorable Paul Hellyer, Ministre de la Défense Nationale Roger Duhamil M. S. R. C., Imprimeur de la Reine et Controleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, p. 156.
- (330) Library and Archives Canada, RG2, Privy Council Office, Series A-5-a, Vol. 6192, Access Code: 90, UN request for further assistance in the Congo, April 3, 1962, p. 4.
- (331) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, December 5, 1962, DEA/6386-M-40, p. 4.
- (332) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 364- 365.
- (333) Ibid, pp. 366- 369.
- (334) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (107e de la Période 1867- 1962) de la Vingt- Quatrième Legislature, 11 Elisabeth II, 1962, vol. 111, 1962, du 3 Décembre au 5 Février 1963, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, Décembre 12, 1962, p. 2709.
- (335) DOSB, Vol. XLVII, No.1201, July 2, 1962, the Urgent need for Congo Reconciliation, November 26, 1962, p. 805.
- (336) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 574.
- (337) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (107e de la Période 1867-1962) de la Vingt- Quatrième Legislature, 11 Elisabeth II, 1962, vol. 111, 1962, du 3 Décembre au 5 Février 1963, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, Décembre 12, 1962, p. 2709.
- (338) FRUS, 1961-1963, Vol. XX, Congo Crisis, Editorial Note, p. 574.
- (339) Canada, House of Commons Debates Official Report, First session, twenty Fifth parliament, 11- 12 Elisabeth II, Vol. III, 1962, Comprising the period from the Third day of December, 1962, to the Fifth day of February, 1963, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, p. 2580.
- (340) DOSB, Vol. XLVII, No.1201, July 2, 1962, the Urgent need for Congo Reconciliation, November 26, 1962, p. 805.

- (341) DOSB, Vol. XLVII, No.1201, July 2, 1962, the United Nations Plan for the Congo, September 17, 1962, p. 419.
- (342) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, December 7, 1962, p. 180.
- (343) White House Documents, Memorandum for the President from Chester Bowles, the Congo Crisis, Washington, December 12, 1962, p. 1.
- (344) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 375- 376.
- (345) UN, Security Council, S/5053/dd.14, ONUC action in Elisabethville to restore its security and freedom of movement, 28-31 December 1962, January 11, 1963, pp. 14- 22.
- (346) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 384.
- (347) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Note from Foreign Secretary of United Kingdom to Secretary of State for External Affairs, Secret, London, January 1, 1963, p. 6.
- (348) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Assistant Under- Secretary of State for External Affairs to Under- Secretary of State for External Affairs, Secret, Ottawa, January 2, 1963, p. 7.
- (349) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Prime Minister, Secret, Ottawa, January 3, 1963, DEA/6386-40, pp. 7- 8.
- (350) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Telegram from the Department of State to the Embassy in the Congo, Washington, January 14, 1963, p. 829.
- (351) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum by the Director of the Office of United Nations Political Affairs (Sisco), Washington, January 16, 1963, p. 832.
- (352) Chambre des communes du Canada, Compte Rendu Official des Debats de la Chambre des Communes, Quatrième Session de (107e de la Période 1867-1962) de la Vingt- Quatrième Legislature, 11 Elisabeth II, 1962, vol. 111, 1962, du 3 Décembre au 5 Février 1963, L'index Parait dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1963, Janvier 24, 1963, p. 3213.
- (353) Public Papers of the Presidents of the United States, John F.

- Kennedy, 1963, January 1 to November 22, 1963, Statement by the President on the Restoration of Peace in the Congo, January 21, 1963, p. 55.
- (354) U.S. DS, Memorandum for the President, Subject: Harlan Cleveland's Report on the Congo, U.S. Policy in the Congo, Summary, February 21, 1963, p. 2.
- (355) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum from the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secretary of State Rusk, Washington, March 7, 1963, p. 844.
- (356) U.S. DS, Comments on Meeting of NATO Committee on Africa (April 3- 5, 1963), April 12, 1963, p. 1.
- (357) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962- 1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, January 30, 1963, DEA/6386-40, p. 16.
- (358) Canada, House of Commons Debates Official Report, Second session- twenty sixth parliament, 13 elizabeth II, Vol. V, 1964, Comprising the period from the nineteenth day of june, 1964, to the sixteenth day of july, 1964, inclusive, Index issued in a separate volume, Roger duhamel, F.R.S.C. Queen's printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1964, p. 4879.
- (359) Chambre des communes du Canada, Quatrième Session de la Vingt- Quatrième Législature, 1960- 1961, Comité Permanent des Affaires Exterieures, Président: M. H.O. White, Procès- Verbaux et Témoignages, Fascicule 1, Séances du Mardi 31 Janvier 1961 et du Hundi ler Mai 1961, Prévisions de Dépenses du Ministère des Affaires Extérieures Pour l'année Financière 1961- 1962, Déclaration de l'honorable Howard C. Green, secrétaire d'État aux Affaires extérieures, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Controleur de la Papeterie ,Ottawa, 1961, p. 48.
- (360) Canada, House of Commons Debates Official Report, Fourth Session, Twenty-Fourth Parliament, 9- 10 Elizabeth II, Vol. 1, 1960- 1961, Comprising the Period from the Seventeenth Day of November, 1960, to the Twenty- First day of December, 1960, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1961, p. 969.
- (361) Canada, House of Commons Debates Official Report, First Session, Twenty-sixth Parliament, 1963, Standing Committee on External Affairs, Chairman: John r. Matheson, Esq, Minutes of

Proceedings and Evidence, No. 1, Tuesday, December 3, 1963-Thursday, December 5, 1963, Estimates (1963- 64) of the Department of External Affairs, Statement by the Honourable Paul Martin Secretary of State for External Affairs, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1963, p. 12; Public Papers of the Presidents of the United States, John F. Kennedy, 1962, January 1 to December 31, 1962, Remarks Upon Signing the United Nations Laon Bill, October 2, 1962, p. 731.

- (362) Senate of Canada, Debates of the Senate, Official Report (Hansard), the Honourable Mark Robert Drouin, Speaker, 1964-1965, Second Session, Twenty-Sixth Parliament, 13- 14, Elizabeth II, the Session was opened on February 18, 1964 and was prorogued on April 3, 1965, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1965, p. 416.
- (363) DOSB, Vol. XLVI, No. 1175, January 1, 1962, the United Nations Bond Issue, January 15, 1962, p. 97.
- (364) Canada, House of Commons Debates Official Report, Fourth Session, Twenty- Fourth Parliament, 9- 10 Elizabeth II, Vol. IV, 1960- 1961, Comprising the Period from the Tenth Day of April, 1961, to the Tenth Day of May 1961, Inclusive, Index Issued in a Separate Volume, Roger Duhamel, F.R.S.C., Queen's Printer and Controller of Stationery, Ottawa, 1961, p. 4023.
- (365) NATO Documents, C-M (63) 22, the North Atlantic Council, La Penetration Communiste, en Afrique Note .du Président du Groupe de travail d 'Bxperts, Avril 23, 1963, p. 8.
- (366) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secretary of State Rusk, Washington, May 13, 1963, p. 854.
- (367) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, January 30, 1963, DEA/6386-40, p. 16.
- (368) U.S. DOD, Memorandum for the Secretary of Defence, Subject: Retraining of the Congolese National Army, January 30, 1964, p. 1.
- (369) FRUS, Congo, 1960- 1968, Vol. XXIII, Memorandum from Secretary of State Rusk to President Johnson, Washington, February 15, 1964, p. 224.

- (370) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum from the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams) to Secretary of State Rusk, Washington, March 7, 1963, p. 840.
- (371) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Under- Secretary of State for External Affairs to Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, January 30, 1963, DEA/6386-40, p. 16.
- (372) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 134.
- (373) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Memorandum from Assistant under- Secretary of State for External Affairs to Under- Secretary of State for External Affairs, Confidential, Ottawa, March 15, 1963, DEA/6386-M-40, p. 22.
- (374) Documents on Canadian External Relations, Vol. 29, 1962-1963, Extract of Record of Meeting of Departmental Officials with C.V. Narasimhan, United Nations Secretariat, Confidential, Canadian Eyes Only, Ottawa, April 1, 1963, p. 24.
- (375) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 135.
- (376) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum from the Acting Department of State Executive Secretary (McKesson) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington, August 6, 1963, p. 863.
- (377) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 135.
- (378) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum from the Acting Department of State Executive Secretary (McKesson) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington, August 6, 1963, p. 863.
- (379) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum from the Acting Department of State Executive Secretary (McKesson) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington, August 6, 1963, p. 863.
- (380) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 392- 396.
- (381) Chambre des Communes du Canada, Compte Rendu Officiel des Débats de la Chambre des Communes, Deuxième Session (109 de la Période 1867- 1964) de la Vingt- Sixième Législature, 13 Elizabeth II, 1964, Vol. IV, 1964, du 20 Mai au 18 Juin 1964, L'index Paraît Dans, L'index Paraît dans un Volume Distinct, Roger Duhamel, M.S.R.C., Imprimeur de la Reine et Contrôleur de la Papeterie, Ottawa, 1964, p. 4223.
- (382) UN, General Assembly, Eighteenth Session, Official Records,

- Fifth Committee, 1011th Meeting, October 7, 1963, p. 21.
- (383) UN, General Assembly, Eighteenth Session, Official Records, Fifth Committee, 1017th Meeting, October 11, 1963, p. 49.
- (384) U.S. DS, Memorandum for Mr. McGeorge Bundy, Subject: Retraining and Modernisation of the Congolese National Army (ANC), October 9, 1963, p. 1.
- (385) UN, General Assembly, Eighteenth Session, Official Records, Fifth Committee, 1014th Meeting, October 9, 1963, p. 38.
- (386) FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum of Conversation, Washington, October 10, 1963, PP. 875- 877.
- (387) Kevin A. Spooner, Op. Cit, p. 401.
- (388) UN, General Assembly, Eighteenth Session, Official Records, Fifth Committee, 1011th Meeting, October 7, 1963, p. 19.
- (389) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 407- 411.
- (390) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Liquidating the Commitment, Ottawa, July 1986, p. 73.
- (391) Kevin A. Spooner, Op. Cit, pp. 407- 411.
- (392) Loc. cit.
- (393) Canada, Directorate of History National Defence Headquarters, Liquidating the Commitment, Ottawa, Canada, July 1986, p. 74.
- (394) U.S. Arms Control and Disarmament Agency, Op. Cit, p. 251.
- (395) CIA Documents, Office of Current Intelligence, Current Intelligence Memorandum, Subject: the Security Situation in the Congo, June 12, 1964, p. 1; NSC, Memorandum for the President, Subject: Congo, June 15, 1964, p. 1; FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum for President Johnson, Washington, June 15, 1964, pp. 252- 253.
- (396) CIA Documents, Exile Activity against Leopoldville [Congo] Government, May 22, 1964, p. 1.
- (397) CIA, Office of Current Intelligence, Current Intelligence Memorandum, Subject: the Security Situation in the Congo, June 12, 1964, p. 1; NSC, Memorandum for the President, Subject: Congo, June 15, 1964, p. 1; FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum for President Johnson, Washington, June 15, 1964, pp. 252- 253.
- (398) Loc. cit.
- (399) CIA Documents, Current Intelligence Memorandum, Subject: the Security Situation in the Congo, June 12, 1964, pp. 1- 2.

- (400) NSC, Memorandum for the President, Subject: Congo, June 15, 1964, p. 1; FRUS, 1961- 1963, Vol. XX, Congo Crisis, Memorandum for President Johnson, Washington, June 15, 1964, pp. 252- 253; CIA Documents, Office of Current Intelligence, Current Intelligence Memorandum, Subject: the Security Situation in the Congo, June 12, 1964, p. 1.
- (401) CIA Documents, Current Intelligence Memorandum, Subject: the Security Situation in the Congo, June 12, 1964, p. 1.
- (402) CIA Documents, Memorandum, the Security Situation in the Congo, June 17, 1964, pp. 1- 7.
- (403) CIA Documents, Special Report, Belgium's Continuing Problems with the Congo, June 26, 1964, p. 1.